الجـــامعـــة الإســلاميـــة :غـــزة
عمـــادة الدّراســـــات العليـــــا
كليـــّـــة أصـــــــول الدّيـــن
قـــسـم التَّفـــسير و علـــوم القـــرآن

المناسبة بيـن الفواصل القرآنيَّة وآياتها

دراســة تطبيقيـــّة للجزء الأول من سورة البقرة

إعداد الطَّالب

أحمد محمد عطية يوسف المنيراوي

إشراف الدُّكتور

زكريا إبراهيم الزميلي

قُدّمـــت هذه الرّسالـــة استكمالاً لمتطلَّبـــات الحصـــول على درجـــة الماجستـــير

فـــي التَّفســـير وعلـــوم القـــرآن

١٤٣١هـــ/٢٠١٠م

الإهـــــــداء

إلى من رضا الله في رضاهما وزاد مسيرتي دعائمها...

والدي حفظهما الله ورعاهما

إلى مشايخنا وأساتذتنا من العلماء والدعاة وطلبة العلم...

إلى الشهداء اللذين ضحوا بأرواحهم رخيصة في سبيل الله ...

إلى الأسرى القابعين خلف القضبان فك الله أسرهم...

إلى كل من تعلم القرآن وعلمه...

إلى جامعتي الإسلامية وأساتذتي الكرام

أهدي هذا الجهد المتواضع .. سائلا المولى –سبحانه وتعالى–

أن يتقبله مني وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة...

إنه ولي ذلك والقادر عليه...

الباحث

أحمد محمد عطية المنيراوي

شكر وتقدير

انطلاقًا من قول النبي محمد -ﷺ-: **(مَن لا يشكر الناس لا يشكر الله)**[1]، فإنني أحمد الله -ﷻ- حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه أن منَّ عليَّ بإتمام هذه الرسالة، ويسّرها لي حتى صارت على هذا النحو، فالحمد كل الحمد له وحده أولاً وآخرًا.

وأتقدّم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور زكريا إبراهيم الزميلي الذي تكرّم بقبوله للإشراف على هذه الرسالة التي كان موضوعها من إرشاده. كما أنه -حفظه الله- لم يألُ جهدًا في إسداء التوجيهات والملاحظات والنصائح التي استفدت منها كثيرًا حتى خرجت هذه الرسالة على هذا الوجه. فأدعو الله تعالى أن يجزيه أفضل الجزاء، وخير الثواب، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأقدم عظيم شكري لأستاذيَّ الفاضلين، عضويّ لجنة المناقشة، اللذين تلطّفا بقبول مناقشة هذه الرسالة، لإبداء الملاحظات التي تزيدها حُسنًا، وهما:

فضيلة الدكتور: وليد محمد العامودي – حفظه الله.

فضيلة الدكتور: رياض محمود قاسم – حفظه الله.

وأقدم شكري كذلك إلى أساتذتي في كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن الذين لهم عليّ فضل التدريس والتوجيه.

كما وأشكر الجامعة الإسلامية بغزة، والتي أتاحت لي فرصة إتمام الدراسة العليا، سائلا المولى -ﷻ- أن يجزي القائمين عليها خيرًا.

كما وأقدم عظيم شكري وامتناني لوالديَّ الكريمين الذين ربّياني تربية إيمانية، وشجعاني على طلب العلم الشرعي، فأسأل الله تعالى أن يجزيهما عني كل خير، وأن يحفظهما من كل سوء.

ولا أنسى كل من قدّم لي يد العون و نصحني وأعانني وأسدى إليَّ معروفًا، وكل من ساهم في إخراج هذا البحث إلى النور.

---

[1] سنن الترمذي – كتاب البر والصلة – باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك – ٣٣٩/٤ – حديث (١٩٥٤)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، أدى الأمانة، وبلغ الرسالة، وجاهد في الله حق جهاده، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ... أما بعد:

فإن القرآن الكريم أشرف كتاب وأشرف كلام على هذه البسيطة؛ لذا عكف العلماء على خدمته ببيان علومه وتفسيره، وكل علم يتعلق بكتاب الله –ﷻ– يُعد من أجل العلوم، وأشرفها قدرًا، وأعلاها منزلة، وأسماها مكانة.

فالقرآن معجزة الله –عز وجل– الخالدة الباقية إلى يوم القيامة، فالإنسان حينما يتأمل ويتدبر القرآن الكريم يجد فيه وجوهًا متعددة من الإعجاز، أعظمها الإعجاز البياني الذي ينتظم في القرآن كله، حيث يوجد في كل كلمة من كلمات القرآن، بل وفي كل آية من آياته، وفي كل سورة من سوره الكريمة، ويبدو ذلك واضحا إذا تأملنا وتدبرنا في التناسب بين الآية القرآنية وفاصلتها، فالفاصلة القرآنية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بما قبلها من الآية، فهي مستقرة في موقعها، منتظمة في موقعها، لو استُبدلت بأخرى لاختلف المعنى ولتغير الغرض.

فجزى الله علماءنا الأفاضل خير الجزاء، فقد بذلوا جهودهم لخدمة كتاب الله –عز وجل– وبيان فصاحته وإعجازه وبلاغته، حيث عجز أهل اللغة والفصاحة أن يأتوا بمثله رغم فصاحتهم وبلاغتهم وهذا وجه الإعجاز، قال تعالى: [قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا] {الإسراء:٨٨}

واستكمالا لجهود السابقين من العلماء في إظهار هذه الجوانب الإعجازية والوقفات البيانية الكامنة في القرآن الكريم فقد شرفت باختيار موضوع بعنوان :

(المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها)

دراسة تطبيقية للجزء الأول من سورة البقرة

وفي الختام أسأل الله –ﷻ– أن يتقبل مني عملي هذا، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم. فما أصبت فيه من شيء فهو محض منة وفضل منه –جل وعلا–، وما أخطأت فيه فإني أستغفر الله العظيم وأتوب إليه.

أهمية الموضوع:

تنبع أهمية هذا الموضوع من خلال اعتبارات كثيرة أذكر أهمها:

١- تعلق موضوع هذه الدراسة بأشرف كتاب على هذه البسيطة، ألا وهو القرآن الكريم، ويبحث جانبًا من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم، ألا وهي المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها لما فيها من ترابط بين الآية وفاصلتها، وسورة البقرة حافلة بالفواصل القرآنية.

٢- الإعجاز البياني الذي ينتظم في القرآن كله، حيث يوجد في كل كلمة من كلمات القرآن، بل وفي كل آية من آياته، وفي كل سورة من سوره الكريمة، ويبدو ذلك واضحا إذا تأملنا وتدبرنا في التناسب بين الآية القرآنية وفاصلتها، فالفاصلة القرآنية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بما قبلها من الآية، فهي مستقرة في موقعها، منتظمة في موقعها، لو استُبدلت بأخرى لاختلف المعنى ولتغير الغرض.

٣- تبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يبحث في أهداف سورة البقرة ومقاصد موضوعاتها، حيث إن الموضوع الواحد يشمل على مجموعه من الفواصل القرآنية التي ترتبط معانيها ارتباطًا وثيقًا بالمعنى العام للموضوع.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

١- خدمة كتاب الله -جل وعلا- من خلال هذه الدراسة.

٢- الرغبة في دراسة هذا الموضوع دراسة تخصصية مستقلة محكمة.

٣- ملاحظة كثرة الفواصل في سورة البقرة دفعتني لدراسة هذا الموضوع دراسة تطبيقية.

٤- تشجيع مشرفي في قسم التفسير وعلوم القرآن على طرق هذا الموضوع والبحث فيه.

٥- إضافة دراسة جديدة للمكتبة الإسلامية ليستفيد منها طلاب العلم.

٦- المشاركة في استكمال جهود العلماء السابقين في بيان بعض جوانب الإعجاز البياني وإظهارها من خلال دراسة الفواصل في سورة البقرة وعلاقتها بآياتها.

ثالثًا: أهداف الدراسة والغاية منها:

إن لهذه الدراسة أهدافًا كثيرة وغايات متعددة، أذكر منها:

١- ابتغاء الأجر والثواب من الله -عز وجل- في الدنيا والآخرة وذلك من خلال خدمة كتاب الله -جل وعلا-.

٢- فتح آفاق جديدة أمام الدارسين وطلبة العلم الشرعي وذلك من خلال النتائج والتوصيات التي خرج بها الباحث في الخاتمة إن شاء الله -ﷻ-.

٣- إبراز العلاقة بين الفاصلة القرآنية وآياتها في سورة البقرة دراسة تطبيقية.

٤- بيان أهمية الفواصل القرآنية وعلاقته بآياتها.
٥- توضيح الفرق بين الفاصلة القرآنية والسجع.
٦- إظهار الإعجاز البلاغي من خلال آيات وفواصل سورة البقرة.

رابعًا: الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على ما كتب حول موضوع المناسبة بين الفاصلة وآياتها في العديد من المكتبات والمواقع الالكترونية، لم أعثر على رسالة علمية تناولت هذا الموضوع بوصفها دراسة علمية متخصصة ومحكمة.

وأن الدراسات السابقة التي تعرضت لهذا الموضوع فقد ذكرته بشكل عام وغير محكم ولا تختص بدراسة تطبيقية، وأن البحث في الفواصل القرآنية في سورة البقرة وعلاقتها بآياتها هو بحث جديد لم تتناوله الدراسات السابقة كدراسة تطبيقية.

وقد وقفت على دراسات سابقة تعرضت لهذا الموضوع ولكن من الجانب النظري ولم تتناول الجانب التطبيقي ألا وهي :

الفاصلة القرآنية: للدكتور عبد الفتاح لاشين.

دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية: للدكتور عبد الجواد طبق.

ومن الجدير بالذكر أنني راسلت مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية قسم خدمات المعلومات، وقد أرسلوا إليّ كتابًا مفاده أن الرسالة لم يكتب فيها من قبل.

يعتبر هذا البحث ضمن سلسلة وضعها قسم التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الاسلامية ليشمل تفسير سور القرآن الكريم كاملاً.

منهج البحث:

نظرًا لأن البحث يشتمل على جانبين، جانب نظري وآخر تطبيقي، فإن منهجي في البحث سيختلف باختلاف تقسيمي للبحث وذلك على النحو التالي:

أولا : منهج البحث في الجانب النظري (الاستقرائي التحليلي):

١- الرجوع إلى المصادر الأصلية قديمها وحديثها، وعزو المنقول إليها.
٢- عزو الآيات المُستشهَد بها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.
٣- كتابة الآية القرآنية مدار البحث مُشكلة برواية حفص عن عاصم.
٤- الاستدلال بالأحاديث النبوية والآثار التي تخدم البحث، وعزوها إلى مظانها، وذلك حسب ضوابط التخريج وأصوله، ونقل حكم العلماء على الأحاديث.

٥- توضيح معاني المفردات الغريبة التي تحتاج إلى بيان في الحاشية، وذلك من خلال كتب المعاجم اللغوية.

٦- الترجمة للأعلام غير المشهورين.

٧- مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق.

٨- إثبات المراجع في الحاشية دون تفصيل مبتدءًا بذكر اسم المرجع والمؤلِّف والجزء والصفحة، وذكرت البيانات التفصيلية في فهرس المراجع.

٩- ترتيب المصادر والمراجع في مجموعات حسب الأحرف الهجائية.

١٠- إعداد خمس مجموعات من الفهارس وهي:

أ- فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية.

ج -فهرس الأعلام المترجم لهم.

د- فهرس المصادر والمراجع.

هـ- فهرس الموضوعات.

ثانيا: المنهج في الجانب التطبيقي:

١- الالتزام ببنود المنهج السابق النظري التزامًا كاملاً.

٢- تتبع آيات سورة البقرة والوقوف على مناسبة معنى الفاصلة القرآنية لآياتها ودراستها دراسة تفسيرية تطبيقية وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التفسيرية المتخلفة.

٣- وضع عناوين لمباحث السورة ومطالبها.

خطة الدراسة:

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة :

المقدمة: وقد اشتملت على:

أهمية الموضوع.

أسباب اختيار الموضوع.

أهداف الدراسة والغاية منها.

الدراسات السابقة.

منهج البحث.

خطة الدراسة.

التمهيد: ويشتمل على علم المناسبات والفواصل في القرآن الكريم.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علم المناسبات في القرآن الكريم.

ويشمل على:

أولاً: تعريف علم المناسبة لغة واصطلاحًا.

ثانيًا: أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء فيه.

ثالثًا: أنواع المناسبات في القرآن الكريم.

رابعًا: فائدة علم المناسبات وأهم المؤلفات فيه.

المطلب الثاني: علم الفواصل في القرآن الكريم.

ويشمل على:

أولاً: تعريف الفاصلة لغة واصطلاحًا.

ثانيًا: أنواع الفواصل في القرآن الكريم.

ثالثًا: علاقة الفاصلة بما قبلها.

رابعًا: طرق معرفة الفواصل القرآنية وفوائدها.

خامسًا: أقوال العلماء في علاقة الفاصلة القرآنية بالسجع.

سادسًا: وجه المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من خلال نماذج قرآنية.

الفصل الأول: الجانب النظري للموضوع:

وقفات هامة مع سورة البقرة.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: بين يدي سورة البقرة.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تسميتها.

المطلب الثاني: ترتيب السورة وعدد آياتها ومكيتها أو مدنيتها.

المطلب الثالث: الجو الذي نزلت فيه السورة.

المطلب الرابع: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.

المبحث الثاني: الأهداف والمقاصد لسورة البقرة.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي لسورة البقرة.

ويشمل على ستة مقاطع:

المقطع الأول: ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ١-٢٩).

المقطع الثاني: ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية:٣٠-٣٩).
المقطع الثالث: ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ٤٠-٧٤).
المقطع الرابع: ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ٧٥-١٠٣).
المقطع الخامس: ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ١٠٤-١٢٣).
المقطع السادس: ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ١٢٤-١٤١).

الفصل الثالث

الإعجاز البياني في الفواصل القرآنية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف عام بالإعجاز البياني.

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإعجاز لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تعريف البيان لغة واصطلاحًا.

المطلب الثالث: أهمية الإعجاز البياني.

المطلب الرابع: أقوال العلماء في الإعجاز البياني.

المبحث الثاني: الظواهر البلاغية في فواصل الآيات القرآنية:

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: اتفاق الفواصل مع اختلاف الموضوع.

المطلب الثاني: الأغراض البلاغية في فواصل الآيات:**وفيه**

أولا: أسلوب الاستفهام.

ثانيًا: أسلوب التوكيد.

ثالثًا: أسلوب التقديم والتأخير.

رابعًا: أفعال الذم.

خامسًا: الآيات التي تشتمل على أسماء الله الحسنى.

سادسًا: أسلوب الترجي.

سابعًا: (السين) في الفاصلة القرآنية.

ثامنًا: (كان) في الفاصلة القرآنية.

تاسعًا: (لا) في الفاصلة القرآنية.

عاشرًا: (إياىّ) في الفاصلة القرآنية.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث من خـــلال صـــفحات البحث.

الفهارس:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الأعلام المترجم لهم.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

التمهيد

علم المناسبات والفواصل في القرآن الكريم

وفيـــه مبحثـــان:

المبحث الأول: علم المناسبات في القرآن الكريم.
المبحث الثاني: علم الفواصل في القرآن الكريم.

المبحث الأول
علم المناسبات في القرآن الكريم

وفيـــه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المناسبة لغة واصطلاحًا.
المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء فيه.
المطلب الثالث: أنواع المناسبات في القرآن الكريم.

المبحث الأول

علم المناسبات في القرآن الكريم

وفيـــه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المناسبة لغة واصطلاحًا:

أولاً: المناسبة لغة:

المناسبة لغة: تعنى المشاكلة والمقاربة [١]، والمشاكلة بمعنى: المماثلة. تقول: هذا شكل هـــذا ، أي: مثله ، وهي مأخوذة من الفعل (نَسَبَ): يعني اتصال الشيء بالشيء، ومنه (النـــسب): أي القرابة [٢].

ثانياً: المناسبة اصطلاحاً:

المناسبة في الاصطلاح لها عدة تعريفات:

١- فقد عرفها الإمام السيوطي رحمه الله تعالى بقوله: " ومرجعها في الآيات ونحوهـــا إلـــى معنى رابط بينها عام أو خاص ، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني ، كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه" [٣].

٢- وعّرفها الإمام البقاعي بقوله: "علم تعرف منه علل الترتيب" [٤].

٣- وعرفها الدكتور مصطفى مسلم بقوله: "هي الرابطـــــة بيـــن شيئين بـــأي وجـــه مـــن الوجوه وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وفـــي الآيـــات تعنـــي وجـــه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها" [٥].

---

(١) انظر: القاموس المحيط : العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، ص١٧٦، و(تاج العروس من جواهر القاموس): محمد مرتضى الزبيدي م١، ص٤٨٤ .

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، م٥، ص٤٢٣، و(لسان العرب): الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، ج١، ص٨٨٩.

(٣) الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ج٣، ص ٢٧٣.

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للإمام برهان الدين بن عمر البقاعى، مج١، ص٥.

(٥) مباحث في التفسير الموضوعي: الدكتور مصطفى مسلم، ص٥٨، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

٤- وعند القاضي أبي بكر بن العربي [١]، هو: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني منتظمة المباني" [٢].

ويرى الباحث أنّ أنسب التعريفات لعلم المناسبة، هو تعريف الدكتور مصطفى مسلم؛ لأنه يشتمل على المناسبة بين الآيات في السورة الواحدة ، والمناسبة بين السور السورة التي قبلها والتي بعدها، وذلك مما يدلل على الترابط والاتصال الوثيق بين السور، فهو تعريف جامع للمناسبة.

المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء فيه.

أولاً: أهمية علم المناسبات:

١- يعتبر علم المناسبات من أشرف العلوم العظيمة ، لأنه يتعلق بكتابِ الله ﷻ ، فهو علم دقيق يحتاج إلى فهم واضح لمقاصد القرآن الكريم وأهدافه ، وتذوق لنظمه، ولبيانهِ المعجز، ومعرفة محور السورة الرئيس والهدف الأساس الذي تدور حوله، فقد اعتبر بعض المفسرين أنَّ نسبة هذا العلم من علم التفسير ، مثل نسبةِ علمِ البيان من علم النحو [٣].

٢- يبين مدى ارتباط الكلام بعضه ببعض، وقال بذلك البقاعي(علم مناسبات القرآن علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني. لما اقتضاه من الحال، وتتوقف الإجادة على معرفة مقصود السور المطلوب ذلك فيها، ويفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جملها، فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة، وكانت نسبته من علم التفسير نسبة علم البيان من النحو)[٤]. وفائدتهُ جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء.

٣- تكميل المقصود من كل سورة وفهم المراد من القرآن:

وشدد الإمام ابن تيمية، على ضرورة تحزيب القرآن على السور، لا على عدد الكلمات والحروف، كما أكد على أهمية قراءة السورة كاملة في الصلاة لا قراءة جزء من وسطها أو آخرها، وأن ذلك هو السنة وفعل الصحابة والتابعين، ثم بين الحكمة فقال :" وفي ذلك من

---

(١) محمد بن عبدالله المعافري، المالكي، أبو بكر بن العربي، كان أبوه من فقهاء إشبيلية، لقي أبا حامد الغزالي بالشام وسمع من علماء بغداد، ثم عاد إلى المغرب وتوفي بفاس، قاض من حفاظ الحديث، بلغ رتبة الاجتهاد في الفقه، له: " أحكام القرآن"، و" عارضة الأحوذي في شرح الترمذي"، و" وقانون التأويل"، و" الناسخ والمنسوخ". انظر:الأعلام ، ج ٦،ص٢٣٠، طبقات المفسرين ،ص١٨٠-١٨١.

(٢) البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد الزركشى، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ج١ص٦٢.

(٣) انظر: مباحث في التفسير الموضوعي، الدكتور مصطفى مسلم، ص٥٨ بتصرف يسير.

(٤) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي: (٦/١).

المصلحة العظيمة بقراءة الكلام المتصل بعضه ببعض، والافتتاح بما فتح الله به السورة، والاختتام بما ختم به، وتكميل المقصود من كل سورة"[١].

وكان الزركشي أكد أن فائدة التناسب "جعل أجزاء الكلام آخذاً بعضها بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم ، المتلائم الأجزاء"[٢]، والجعل المقصود هنا هو الجعل في الذهن؛ لأن واقع حال القرآن أنه كالبناء المحكم، لكن صاحب النظرة العجلى قبل التدبر، قد يقع في وهم عدم ارتباط آي القرآن وسوره بعضه ببعض.

٤- يُعين على فَهمِ معنى الآياتِ القرآنية وتحديدِ المراد منها، فأكثرُ لطائفِ القرآن الكريم مودَعة في الترتيبات والروابط بين الآيات والسور، فهو أمر معقول إذا عُرِضَ على العقول تلَّقتهُ بالقبول [٣].

٥- معرفة المناسبة والنظام مفتاح لكثير من كنوز القرآن وحكمه:

يقول الإمام الرازي إن" أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط"[٤]، والبقاعي يؤكد أن " المقصود بالترتيب معان جليلة الوصف، بديعة الرصف، عالية الأمر، عظيمة القدر"[٥]، وقال الفراهي:" ولما كان أكثر الحكم ومعالي الأمور مخبوءة تحت دلالات النظم، فمن ترك النظر فيه ترك من معنى القرآن معظمه"[٦].

٦- إظهار أسرار الإعجاز القرآني والكشف عن كنوزه:

التناسب وجه من وجوه الإعجاز القرآني، ودليل آخر على ربانية هذا الكتاب العظيم، يقول البقاعي في نظم الدرر :" وبهذا العلم يرسخ الإيمان في القلب ويتمكن من اللب؛ وذلك أنه يكشف أن للإعجاز طريقين : أحدهما : نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب، والثاني : نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب "[٧].

وحول الإعجاز في الترتيب، يقول الفخر الرازي في ختام تفسير سورة البقرة:" ومن تأمل في لطائف تفسير هذه السورة وفي بدائع ترتيبها، علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب ألفاظه

---

(١)مجموعة الفتاوى، ابن تيمية، (٢٢٤/١٣)، دار الوفاء بالمنصورة، ومكتبة العبيكان بالرياض، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٢) انظر: الزركشي، البرهان، (٦٢/١).

(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن ، ج٢ص١٣٨.

(٤)التفسير الكبير للرازي:(١١٠/٤).

(٥)نظم الدرر للبقاعي: (١/ ٨).

(٦)دلائل النظام للفراهي: (ص ٣٨).

(٧) البقاعي، نظم الدرر،(٧/١).

وشرف معانيه، فهو معجز بسبب ترتيبه ونظم آياته"[١]. وقال الشيخ أبو بكر النيسابوري:" إن إعجاز القرآن البلاغي لم يرجع إلا إلى هذه المناسبات الخفية، والقوية بين آياته وسوره، حتى كأن القرآن كله كالكلمة الواحدة، ترتيباً وتماسكاً"[٢].

٧- يقول الإمام الزرقاني: من فوائد علم المناسبات، جودة سبك القرآن، وإحكام سرده، ومعنى هذا أن القرآن الكريم بلغ من الترابط بين كلماته وآياته ومقاطعه وسوره مبلغاً لا يدانيه فيه أيُّ كلامٍ آخر [٣].

٨- ذكر الإمام السيوطي من وجوه إعجاز القرآن الكريم عنده وهو:" مناسبةُ آياتِه وسوره وارتباطُ بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني" [٤].

٩- معرفة سرِّ التكرار في قصص القرآن الكريم ، وأنّ كلَّ قصةٍ أُعيدت وذُكرت في موطنٍ فلمناسبتها ذلك الموطن، فهي متحدة في المعنى وإن ذُكرت أكثرُ من مرة [٥].

ثانياً: أقوال العلماء في علم المناسبات:

يَعُدُّ العلماء الشيخَ الإمام أبا بكر النيسابوري[٦] أولَ من أَظهرَ علمَ المناسباتِ في بغدادَ ، وكان يزري على علماء بغدادَ لعدم علمهم بوجه المناسبة بين الآيات، فكان إذا قُرئت عليه آيةٌ أو سورةٌ يقول: لِمَ جُعلت هذه الآيةُ إلى جنب هذه؟ وما الحكمةُ في جَعلِ هذه السورة إلى جنبِ هذه السورة[٧]، فهذه العناية إنما هي باعتبار شدة العناية والتعليم.

ومن العلماء الذين تحدثوا في علم المناسبات:

أولا: الإمام الفخر الرازي: فقد اعتُبره الزركشي من الأوائل الذين دوّنوا في التفسير في كتابه "مفاتيح الغيب" علم المناسبات في القرآن الكريم، فقد اهتم بإظهار المناسبة بين الآية والآية ،

---

(١) التفسير الكبير، للرازي(١٠٦/٣).

(٢) المناسبات بين الآيات والسور، حسن، سامي عطا، www.saaid.net ، نقله عن: رضوان، د. بسيوني عرفة، الفصل والوصل،(ص ٣٩) مكتبة الرسالة، القاهرة.

(٣) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني ، ص٤٥٠.

(٤) معترك الأقران في إعجاز القرآن ، (٥٤/١).

(٥) انظر: نظم الدرر ، (١٤/١).

(٦) هو عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابوري الفقيه، ولد سنة ٢٣٨هـ، وكان إماماً، محدثاً، حافظاً، متقناً، عالماً بالفقه والحديث معاً، موثقاً في رواتبه، توفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر من سنة ٣٢٤هـ ، انظر: الأنساب: للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تقديم: عبد الله عمر البارودي، ج٥، ص٥٥٠- ٥٥١.

(٧) البرهان في علوم القرآن: م١، ص٣٦ ، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق احمد شمس الدين ، (٢٧٢/٣).

وبين أجزاء السورة أو بين السورة وسابقتها أو لاحقتها، فقد قال: "علم المناسبات علم عظيم أُودِعت فيه أكثرُ لطائفِ القرآن وروائعه، وهو أمر معقول إذا عُرض على العقول تلقته بالقبول" [1].

ثانيا: القاضي أبو بكر بن العربي: فقد كشف عن منزلة هذا العلم بقوله: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني، علم عظيم لم يتعرض له إلا عالمٌ واحدٌ عمل في سورة البقرة، ثم فتح الله عز وجل لنا فيه، فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه" [2].

ثالثا: الإمام البقاعي: "نسبة هذا العلم من التفسير مثل نسبة علم البيان من النحو" [3].

رابعا: الشيخ عز الدين بن عبد السلام [4] :"المناسبة علمٌ حَسنٌ، ولكن يشترط في حُسنِ ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره فإن وقع على أسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط أحدهما بالآخر" [5].

خامسا: الإمام الزركشي:"واعلم أنّ المناسبةَ علمٌ شريفٌ،تقبلَته العقول،ويُعرفُ به قَدرُ القائل فيما يقول" ، وقد نُقِل عن بعض المشايخ المحققين قوله: "قد وهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لأنها على حسب الوقائع المفرقة" [6].

---

(1) انظر: البرهان في علوم القرآن ،م١،ص٣٦، والإتقان في علوم القرآن: ج٢ص١٣٨.

(2) البرهان في علوم القرآن ، م١، ص٣٦.

(3) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مج١، ص٥.

(4) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء، ولد سنة ٥٧٧هـ – ١١٨١م، وهو فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد، من كتبه" قواعد الأحكام في إصلاح الأنام"، و" بداية السول في تفضيل الرسول"، و" الفرق بين الإيمان والإسلام"، توفي رحمه الله بالقاهرة سنة ٦٦٠هـ، انظر:الأعلام للزركلى: ج٤، ص٢١.

(5) البرهان في علوم القرآن ،(١، ٣٧).

(6) المرجع السابق م١، ص ٣٥،٣٧.

المطلب الثالث: أنواع المناسبات في القرآن الكريم.

أولاً: أنواع المناسبات في السورة الواحدة:

ويتضمن أقساما منها:

المناسبة بين الآيات في السورة:

قال تعالى: (**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ * الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ* وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُواْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**)الآيات: (١٩٣-١٩٥) أي قاتلوا أيها المؤمنون في سبيل الله الصادين عن سبيله ولا تجبنوا عن لقائهم وقتالهم حذر الموت؛ فتذلوا ويأتيكم الموت كما أتى الذين خرجوا من ديارهم فراراً من الموت، ثم أهابت الآية الأخيرة بالمؤمنين أن ينفقوا لإعانة المجاهدين في سبيل الله[1].

المناسبة بين فواتح السور وخواتمها:

بدأت سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿**الم (١) ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ(٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ(٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٥)**

وختمت سورة البقرة بقوله ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦] بدأ الله تعالى هذه السورة بالكلام على القرآن والمؤمنين ومقارنتهم بالكافرين، ولا سيما أخبار اليهود، ثم أرشد تعالى إلى كثير من الأحكام كالصيام والحج والطلاق، ومحاجة الضالين، وختم السورة بالكلام عن إيمان الرسول محمد صلّى اللّه عليه وسلّم والمؤمنين بالكتب السماوية وبالرسل الكرام دون تفريق أو تفضيل في أصل الرسالة والتشريع، وكان مسك الختام إبداء ما تفضل اللّه به على هذه الأمة من التكاليف

([1]) الطبري، جامع البيان، (٢/ ٨٠٠ – ٨٠٢).

السمحة السهلة التي لا ضيق ولا حرج فيها، وأن الإيمان وأهله منصور على الكفر وأعوانه، إذا صح وصدقت العزيمة وتوافر الإخلاص والصدق وتنفيذ الأحكام الشرعية[1].

ثانياً: أنواع المناسبات بين السور:

١- المناسبة بين أول السورة وخاتمة ما قبلها:

ويتضمن أقساما منها:

*** المناسبة بين أول سورة (البقرة)، وخاتمة سورة (الفاتحة):**

يرى الباحث أن فاتحة البقرة بخاتمة الفاتحة فلأن خاتمة سورة الفاتحة طلب طريق الهداية حيث قال تعالى –تعليماً لنبيه الرؤوف الرحيم–: (اهدنا الصراط المستقيم)، وفاتحة سورة البقرة يبين ذلك الطريق المطلوب، القويم، حيث قال الله عز وجل: (الم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين)، فظهر الربط على الأفق المبين، ختمت سورة الفاتحة بالدعاء للمؤمنين بألا يسلك بهم طريق المغضوب عليهم ولا الضالين إجمالاً، فجاءت بداية سورة البقرة لتبين صفات هذه الأصناف من المؤمنين والكافرين والمنافقين.

٢- مناسبة مضمون كل سورة بما قبلها:

مثال ذلك: المناسبة بين سورة البقرة وسورة آل عمران:

ففي سورة البقرة ذكرت الطوائف الثلاثة: المُنعَمُ عليها ويمثل هذه الطائفة المسلمون، والمغضوب عليهم ويمثل هذه الطائفة اليهود، والضالون ويمثلها النصارى، وقد ذُكرت في سورة البقرة طائفة المسلمين واليهود بما هو ظاهر، أما طائفة النصارى فقد ذكرت في سورة آل عمران فيما يزيد على (١٢٠) آية[2]

ثانياً: المؤلفات في علم المناسبات:-

اختلفت المؤلفات قديماً وحديثاً في الحديث عن علم المناسبات، وذلك على النحو التالي:

أولاً: المصنفات المستقلة منها:

١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام برهان الدين بن عمر البقاعي.

٢- تناسق الدرر في تناسب السور للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.

ثانياً: المصنفات غير مستقلة منها:

١- مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني.

٢- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي.

---

[1] انظر: التفسير المنير للزحيلي: (١٣٢/٣).

[2] انظر: مباحث في التفسير الموضوعي ، ص٦٩.

ثالثا: التفاسير منها:

١- التفسير الكبير للإمام الرازي.

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي.

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود محمد بن محمد العمادي.

٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين السيد محمود الألوسى[1].

[1] انظر: الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره ، د. محمد أحمد يوسف القاسم، ص٣٥.

المبحث الثاني
علم الفواصل في القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الفاصلة لغة واصطلاحًا.
المطلب الثاني: أنواع الفواصل في القرآن الكريم.
المطلب الثالث: طرق معرفة الفواصل القرآنية وفوائدها.

المبحث الثاني

علم الفواصل في القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الفاصلة لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الفاصلة في لغة:

الفاصلة من الفعل (فصل) وجمعها (فواصل)، مؤنث (الفاصل) وهى الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في العقد ونحوه [١]. و(الفَصْل):الحاجز بين الشيئين فصل بينهما يفصل فصلاً فانفصل وفَصَلتُ الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع،والفصل: القضاء بين الحق والباطل[٢].

ثانياً: تعريف الفاصلة اصطلاحاً:

الفاصلة في الاصطلاح لها عدة تعريفات:

١- عرفها الإمام الداني[٣] بقوله: "هي كلمة آخر الجملة" [٤].

٢- عرفها الإمام الرماني بقوله: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني" [٥].

٣- عرفها الدكتور فضل عباس بقوله:"ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية" [٦].

---

(١) انظر: المنجد في اللغة والإعلام ، مادة فصل، ص٥٨٥.

(٢) انظر: لسان العرب ، لابن منظور، ج١١، ص٦٢٢، و(الدلالة والكلام) دراسة تأصيلية لألفاظ الكلفي العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، الدكتور محمد محمد داود، ص ٣٧٩.

(٣) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي الإمام العلامة الحافظ وشيخ مشايخ المقرئين، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وبرز في الحديث والقراءات والفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم، ومن مصنفاته" كتاب التيسير" و" كتاب طبقات القراء"، وكتاب "الفتن والملاحم"، توفي رحمه الله سنة أربع وأربعين وأربعمائة. انظر: (غاية النهاية في طبقات القراء): لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، عني بنشره ج. برجستراسر، ج١، ص ٥٠٣-٥٠٥.

(٤) البرهان في علوم القرآن ، م١، ص٥٣.

(٥) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، حققها وعلق عليها، محمد خلف الله ودكتور محمد زغلول سلام، و(جزء النكت في إعجاز القرآن)، ص٩٧، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

(٦) إعجاز القرآن الكريم: للدكتور فضل عباس ، وسناء عباس ، ص٢٢٥.

وقال الشيخ منّاع القطان:" ونعني بالفاصلة الكلام المنفصل عمّا بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، وسميت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها" [1].

والذي يعتمده الباحث من خلال التعريفات السابقة هو تعريف الشيخ مناع القطان.

المطلب الثاني: أنواع الفواصل في القرآن الكريم:

أولاً: الفواصل المتماثلة:

ومن أمثلتها في القرآن الكريم:

قوله تعالى ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ**﴾ (الشرح١-٤) فالكلمات صدرك ، وزرك، ظهرك، ذكرك تنتهي بفاصلة واحدة وهي الراء والكاف.

وقوله تعالى ﴿ **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** ﴾ (**الإخلاص١-٤**) فالكلمات أحد ، الصمد ، يولد تنتهي بفاصلة واحدة وهى الدال.

وقوله تعالى ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ**﴾ (**الانشقاق١٦-١٩**) فالكلمات بالشفق، وما وسق، اتسق، طبق، تنتهي كلها بفاصلة واحدة وهي القاف.

ثانياً: الفواصل المتقاربة في الحروف:

ومن أمثلتها في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة٣-٤)، للتقارب بين الميم والنون.

وقوله تعالى: ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ * أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ (ق١-٣)، للتقارب بين الدال والباء [2].

ثالثاً: المتوازي: وهو أن تتفق الكلمتان في الوزن وحروف السجع، كقوله تعالى ﴿ فيها سُررٌ مرفوعة * وأكوابٌ موضوعة﴾ (الغاشية١٣-١٤)، فقد اتفقت الكلمتان مرفوعة، وموضوعة في الوزن والحرف [3].

([1]) مباحث في علوم القرآن، تأليف مناع القطان، ص١٥٣.

([2]) انظر: البرهان في علوم القرآن ، م١،ص٧٤.

([3]) الإتقان في علوم القرآن ،ج٣ص٢٦٣.

رابعاً: التوازن: وهو أن يُراعَى في مقاطع الكلام الوزن فقط، كقوله تعالى ﴿ ونمارقُ مصفوفة* وزرابيُّ مبثوثة﴾ (الغاشية١٥-١٦).

خامساً: المطّرف: أن يتفقا في حروف الفاصلة لا في وزن كلمة الفاصلة، كقوله تعالى:﴿ ما لكم لا ترجون لله وقاراً * وقد خلقكم أطواراً ﴾ (نوح١٢-١٣) [١].

المطلب الثالث: طرق معرفة الفواصل القرآنية وفوائدها:

أولاً: طرق معرفة الفواصل القرآنية:

تأتى الفاصلة في القرآن الكريم في آخر الآية مستقرة في مكانها متسقة مترابطة مع موضوع الآية مناسبة له ، فيتعلق معناها بمعنى الآية كلها، بحيث لو طرحت لاختل المعنى وشعر بالنقص في المعنى ، فالقرآن الكريم معجز في أسلوبه، ومن أساليب القرآن المعجزة، وتراكيبه المبدعة الكلمات التي تُختم بها آياته ، فتسمى فواصل القرآن الكريم.

ولمعرفة الفواصل في القرآن الكريم طريقان: توقيفي وقياسي [٢].

أولاً: التوقيفي:

فهو ما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقف عليه دائماً تحققنا بأنه فاصلة، وما وصله دائماً تحققنا بأنه ليس بفاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله مرة أخرى فيحتمل فيه ثلاثة أمور:

أ- أن يكون الوقف لبيان أنّ هذه الكلمات القرآنية فواصل.

ب- أن يكون الوقف لبيان صحة الوقف التام عليها.

ج- أن يكون الوقف للاستراحة.

والوصل إما أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقديم تعريفها [٣].

فقد روى الترمذي عن أم سلمة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ يقطع قراءته آية آية، يقول: (بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف، الحمد لله رب العالمين ثم يقف، الرحمن الرحيم، ثم يقف) [٤]، فمعنى يقطع قراءته آية آية؛ أي يقف على كل آية.

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن ، م١، ص٧٥-٧٦.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ج٢، ص ٢٦٨، وإتقان البرهان في علوم القرآن فضل حسن عباس، ج١، ص٤٤٠-٤٤١.

(٣) انظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن ، م١ص٢٤.

(٤) سنن الترمذي: للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ ، باب في فاتحة الكتاب،حديث رقم (٢٩٢٧)، ص٦٥٤-٦٥٥، والحديث صححه الألباني.

ثانياً: القياسي:

وهو ما ألحق فيه غير المنصوص عليه بالمنصوص عليه لعلاقة تقتضي ذلك ، ولا محذور في ذلك، لأنه لا يترتب عليه زيادة في القرآن الكريم ولا نقصان فيه، وإنما غايته من ذلك تعيين محل الفصل والوصل بين الآيات القرآنية [1].

لذلك وقف العلماء على بعض الطرق التي بها تعرف الفواصل وهى [2]:

١- مساواة الآية بما قبلها وما بعدها في الطول والقصر.

وذلك عندما تتبع العلماء الآيات واستقرؤوا الفواصل في السور طويلها وقصيرها وجدوا أن الآيات الطوال لم تأت إلا في السور الطوال على مقدار متساوٍ، وكذلك لم تجيء القصار إلا في أقصر السور، فبذلك استنبطوا أصلاً لمعرفة الفاصلة وهو مساواتها لما قبلها وما بعدها في الطول والقصر، طريق من معرفة طرق الفواصل القرآنية، لذلك لم يعدّ العلماء قوله تعالى﴿إنما يستجيب الذين يسمعون... ﴾ (الأنعام٣٦)، و﴿فدلاهما بغرور﴾ (الأعراف٢٢)، لعدم مساواة هذه الكلمات للسورة التي هي فيها، وعدّوا قوله تعالى ﴿ ثم نظر﴾ (المدثر٢١).

٢- مشاكلة الفاصلة لغيرها في الحرف الأخير منها أو فيما قبله:

فكل فاصلة ذات توالٍ وتتابع لغيرها فقياسها يكون في آخر حرف فيها إن لم يكن ما قبل الآخر حرف مد، وأما إذا كان ما قبل الأخير فيها حرف مد فقياسها يكون بما قبل الآخر.

٣- انقطاع الكلام:

وهو أنّ كلَّ كلمةٍ مشتملةٍ على حرف المد وقعت بعد كلمة أخرى مشتملة على حرف مدّ كذلك، وصلح كل منهما لأن يكون فاصلة، فالفاصلة هي الثانية سواء اعتبرت الفاصلة بما قبل الحرف الأخير نحو ﴿عليم حكيم﴾ ، أم بالحرف الأخير نحو ﴿أعطى واتقى﴾، وإنما اعتبرت الثانية دون الأولى، لأنه يلزم من اعتبار الأولى عدم المساواة وانقطاع الكلام قبل تمامه، وكلاهما محظور لا يصار إليه في القياس.

ثانياً: فوائد معرفة الفواصل:

١- يعتبر العلم بها سبباً لنيل الأجر الموعود به على تعلم عدد مخصوص من الآيات أو قراءته قبل النوم مثلاً.

٢- إن معرفة فواصل القرآن الكريم تمكن المكلَّف من الحصول على الأجر الموعود به على قراءة عدد معين من الآيات في الصلاة.

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن ،(١ /٩٨).

(٢) انظر: بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل، تأليف عبد الفتاح القاضي، ص٤٠-٤٥.

٣- تساعد على تيسير حفظ القرآن الكريم ، وسرعة ثباته في الذاكرة؛ إذ من الثابت أن الكلام المتناسق في نظمه، والمتقارب في رسمه، أكثر قابلية للحفظ، وأكثر رسوخاً في النفس، وأبعد عن التفلت والنسيان من الكلام المنثور .

٤- الاحتياج إلى علم الفواصل في معرفة ما يُسنُّ قراءته بعد الفاتحة في الصلاة، فقد نصَّ العلماء على أنه لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار أو آية طويلة، ومن يرى منهم وجوب القراءة بعد الفاتحة لا يكتفي بأقلَّ من هذا العدد.

٥- يحتاج لمعرفته لصحة الخطبة، فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة، فمن لم يكن عالماً بالفواصل يعسر عليه معرفة ما تصح به الخطبة .

٦- معرفة الوقف المسنون على هذا العلم، إذ الوقف على رؤوس الآي سنة، فإذا لم يكن القارئ على خبرة بهذا العلم لا يتأتى له أي معرفة بالوقف المسنون، وتمييزه من غيره.

الفصل الأول

الجانب النظري للموضوع

وقفات هامة مع سورة البقرة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: بين يدي سورة البقرة.

المبحث الثاني: أهداف ومقاصد سورة البقرة.

المبحث الأول

بين يدي سورة البقرة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تسميتها.

المطلب الثاني: ترتيب السورة وعدد آياتها ومكيتها أو مدنيتها.

المطلب الثالث: نزول سورة البقرة.

المطلب الرابع: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.

المبحث الأول: بين يدي سورة البقرة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تسميتها:

سورة البقرة أطول سور القرآن، وسميت البقرة لأظهر الحوادث التي ذكرتها ، وأغربها ، وهى بقرة بني إسرائيل التي لجوا في السؤال عنها، وما تدلى على أخلاقهم من اللجاجة في القول، وإرادة التلبيس في الأمر الواضح البين ، فقد كانوا كلما زادت لجاجتهم زاد الأمر تعقيدا عليهم، وتلبيسا على أنفسهم.

١- **البقرة:** سميت السورة بهذا الاسم لقصة البقرة الواردة فيها، حيث قتل في بني إسرائيل قتيل، فأمرهم الله تعالى على لسان موسى عليه السلام أن يذبحوا بقرة، وبعد كثير من المماطلة والتلكؤ ذبحوها، فأمروا أن يضربوا جسم القتيل ببعض البقرة، فأحياه الله تعالى، وأخبر عن قاتله، وذلك في الآيات الكريمة من (٦٧ ــ ٧٤).

٢- **الزهراء:** ففي الصحيح عن أبي أمامة الباهلي[١] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يَقُولُ: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ)[٢].

وأصل الزهر: الحسن والضياء والصفاء، والزهرة: النجم المعروف، والأزهر: القمر، وزهرت النار: بمعنى أضاءت[٣]، والزهراوان:" النيّرتان، مأخوذ من الزهر والزهرة: فإما لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من أنوارهما، أي من معانيهما، وإما لما يترتب على قراءتهما

---

(١) هو صديّ بن عجلان بن وهب الباهلي،(ت ٨١هـ)، صحابي شهد مع الرسول جميع الغزوات سوى بدر، آخر من مات من الصحابة بالشام، له في الصحيحين ٢٥٠ حديثاً.[ابن الأثير،أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٣٧٥/٤، الأعلام، ٣٠٣/٣].

(٢) مسلم بن الحجاج، الصحيح، كتاب صلاة المسافرين، رقم: (٨٠٤، ٨٠٥)، بيت الأفكار الدولية، الرياض، د.ط، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٣) ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، (ص٤٦٢- ٤٦٣)، حققه شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

من النور التام يوم القيامة"[١]، والغيايتان والغمامتان: كل ما أظل الإنسان من فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما، والمراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين[٢].

٣- **سنام القرآن:** عن ابن مسعود[٣]، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:(إنَّ لكلِّ شيءٍ سناماً، وسنامُ القرآنِ سورةُ البقرةِ، وإنَّ الشيطانَ إذا سمعَ سورةَ البقرةِ تُقرأُ خرجَ منَ البيتِ الذي يُقرأُ فيهِ سورةُ البقرة)[٤].

وسنام كل شيء أعلاه[٥]، وسورة البقرة سنام القرآن" إما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة، أو لما فيها من الأمر بالجهاد، وبه الرفعة الكبيرة"[٦].

٤- **فسطاط القرآن:** كما كان يسميها خالد بن معدان[٧]،" وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها"[٨]، والفسطاط: البيت من الشَّعر[٩].

---

(١) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، (٥/٤)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٢) النووي، شرح صحيح مسلم،(٩٠/٦)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م.

(٣) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب(٣٢هـ)، أبو عبد الرحمن الهذلي الإمام الحبر فقيه الأمة، من السابقين الأولين، أول من جهر بالقرآن، هاجر الهجرتين، وشهد بدراً وجميع الغزوات. [انظر:ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد ، أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧٤/٣)، والذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء(٤٦١/١)، حقق بإشراف، شعيب الأرناؤوط وأكرم البوشي].

(٤) رواه الحاكم في كتاب فضائل القرآن، (٥٦١/١)، والبيهقي في شعب الإيمان(٤٥٢/٢)، رقم(٣٢٧٧)، وذكره الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٥/٢)، حديث رقم(٥٨٨)، مكتبة المعارف، الرياض، د.ط، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٥) ابن منظور الإفريقي،أبو الفضل جمال الدين بن محمد، لسان العرب: مادة سنم(٣٠٦/١٢-٣٠٨)، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ.- ١٩٩٤م.

(٦) المباركفوري، أبو العلي محمد بن عبد الرحمن، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: (١٨١/٨)، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٧) خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي(ت١٠٤هـ)، تابعي، ثقة، أصله من اليمن، وإقامته في حمص، تولى شرطة يزيد بن معاوية، [ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٨٩/١٦-٢٠٥، الأعلام،٢٩٩/٢].

(٨) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (١١٩/١).

(٩) الرازي، محمد ابن أبي بكر، مختار الصحاح، (ص٢٤٩)، دار عمار، عمان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

المطلب الثاني: ترتيب سورة البقرة وعدد آياتها ومكيتها أومدنيتها:

سورة البقرة هي السورة الثانية في ترتيب المصحف ، وقد عدت سورة البقرة السابعة والثمانين في ترتيب نزول السور نزلت بعد سورة المطففين وقَبْل آل عمران، وعدد آياتها مائتان وخمس وثمانون آية عند أهل العدد بالمدينة ومكة والشام، وست وثمانون عند أهل العدد بالكوفة ، وسبع وثمانون عند أهل العدد بالبصرة فهي نزلت في السنة الأولى من الهجرة في أواخرها أو في الثانية[1] .

وهي مدنية، نزلت في مُدَدٍ شتى. وقيل : هي أول سورة نزلت بالمدينة ، إلا قوله تعالى : **[واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إلى الله] البقرة : (آية: ٢٨١)**. فإنه آخر آية نزلت من السماء ، ونزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى[2].

وسورة البقرة بحسب النزول – على ما اشتهر– هي السورة السادسة والثمانون، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، بعد الهجرة. وقد نزل قبلها في مكة خمس وثمانون سورة، كما ذكر الزركشي في كتاب البرهان[3]. وقال أبو عمرو الداني[4]، بعدما أورد السور التي أنزلت بمكة:" فذلك ما أنزل عليه ﷺ بمكة، خمس وثمانون سورة ... وأنزل عليه بعدما قدم المدينة سورة البقرة، ثم آل عمران، ثم الأنفال..)[5] وقد نقل السيوطي هذا القول، وقول من قال أنه قد نزل بعد البقرة سورة الأنفال ثم آل عمران[6]. وهو أولى بالصواب لأن الأنفال نزلت في غزوة بدر، وآل عمران تحدثت عن أُحد، وبدر قبل عام من أُحد.

---

[1] انظر: التحرير والتنوير(٢٠١/١).

[2] انظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي (٥٢/١)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (٣/٢)، تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (٢٥/١).

[3] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (١/ ٢٥٠ــ ٢٥١).

[4] هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي(٣٧١– ٤٤٤هـ)، والداني نسبة إلى دانية في الأندلس، كان إماماً في علم القراءات، والتفسير وإعراب القرآن وطرقه، وله معرفة بالحديث ورجاله، من تصانيفه: "جامع البيان " في القراءات السبع، و" المقنع في رسم الصاحف ونقطها"، و " الاهتدا في الوقف والابتدا".(ابن بشكوال: الصلة ٥٩٢/٢–٥٩٣، طبقات الداودي،٣٧٣/١–٣٧٦).

[5] الداني، أبو عمرو، البيان في عد آي القرآن، (ص ١٣٦)، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.

[6] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (٢٠/١)

وإذا كانت الروايات في عمومها تفيد أن سورة البقرة نزلت بعد الهجرة، فإن هناك حديثاً يستثني خواتيم سورة البقرة، ويؤكد أنها نزلت ليلة الإسراء والمعراج؛ أي في العهد المكي وفق المشهور من أقوال العلماء[1].

حيث روى ابن مسعود رضي الله عنه: (لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنْ الأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا، قَالَ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، قَالَ فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاثًا أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحِمَاتُ)[2].

وصفوة القول أن سورة البقرة هي أول ما نزل بعد الهجرة، واستمر نزولها حتى نهاية العهد المدني، حيث نزلت الآية (٢٨١) منها، والتي هي على الراجح آخر آية في القرآن، كما نزل قبيلها آيات الربا، فيما تقدمت خواتيم السورة سائرها فنزلت قبيل الهجرة، لكن غالب آيات السورة قد نزل في بدايات الهجرة.

المطلب الثالث: الجو والأحداث التي نزلت فيها السورة:

سورة البقرة أطول سور القرآن على الإطلاق ، وهي من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع ، شأنها كشأن سائر السور المدنية ، التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

فاشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية: في العقائد، والعبادات، والمعاملات ، والأخلاق، غير أنها تكشف عن مواقف بني إسرائيل المشحونة بالعداء والكيد لرسالة الإسلام والمسلمين، ومواجهتهم العلنية لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– وللمجتمع الإسلامي الناشئ، فهم لا يحبون الخير للمسلمين عامة قديمًا وحديثًا، ويحسدون ويتمنون زوال النعم منا وحلول الشر بنا، قال تعالى: ﴿**مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ**﴾

وتحدثت عن طبيعة العلاقة بين اليهود والمنافقين من جهة، ومن جهة أخرى العلاقة بين اليهود والمشركين وكيف كانوا يخططون ويتآمرون ليلاً ونهارًا للإيقاع بالمسلمين.

ثم وضحت نكول بني إسرائيل ونقضهم للعهود والمواثيق ومن قبل نقضهم لعهد الله وقتلهم الأنبياء بغير الحق ثم تجردهم من شرف الانتساب إلى إبراهيم –عليه السلام– قال تعالى:

---

[1] العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، (١/١٨٨-١٨٩)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ٥، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

[2] صحيح مسلم ، كتاب الإيمان، رقم(١٧٣). باب في ذكر سدرة المنتهى(٧٦).

﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ البقرة: (آية: ١٣٥).

ثم حذرت من اتباع اليهود فإنهم في ضلال وانحراف عن الهدى إلى يوم الدين قال تعالى: ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ البقرة: (١٢٠).

بعد ذكر بعض من موضوعات سورة البقرة نذكر الأجواء التي نزلت فيها سورة البقرة، فقد نزلت وسط أهوال جسام وأحداث ضخام ألمت في المجتمع الإسلامي ذكرها وأوضحها الإمام سيد قطب[1] في كتابة الظلال نوجزها في الآتي:

١- كان العرب خارج مكة ينتظرون المصير النهائي للمعركة القائمة بين الإسلام وقريش، فإذا كانت الغلبة للإسلام يدخلون في دين الله، وإن كانت لقريش فسيظلون على شركهم.

٢- نزلت بعد أن بحث النبي -صلى الله عليه وسلم- قاعدة آمنة تحمي العقيدة ويأوي إليها المسلمون بإيمانهم ومن ثم يزاولون تطبيق أحكام شريعتهم كانت المدينة المنورة.

٣- نزلت بعد بيعة العقبة الأولى والثانية سرًا عن أعين قريش التي كانت مقدمة لإيجاد الدرع الحصينة والقاعدة الآمنة التي كان يبحث عنها -صلى الله عليه وسلم- طويلاً.

٤- نزلت في المدينة بعد أن أصبح الإسلام منتشرًا في كل بيت حتى لم يبق فيها بيت لم يدخله الإسلام.

٥- نزلت في ظرف استطاع به -صلى الله عليه وسلم- أن يعقد المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ويبنى منهم جبهة قوية داخل المجتمع الإسلامي، وقد نوّه القرآن الكريم إلى ذلك في مواضع كثيرة منها: قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الحشر: (آية: ٩).

---

[1] انظر: في ظلال القرآن لسيد قطب: ٣١٤/١

المطلب الرابع: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.

أولا: مناسبة سورة البقرة لما قبلها:

تضمنت سورة الفاتحة: الإقرار بالربوبية، والالتجاء إليها في دين الإسلام، والصيانة عن دين اليهود والنصارى، وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين، وآل عمران مكملة لمقصودها، فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم، وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم، ولهذا ورد فيها كثير من المتشابه لما تمسك به النصارى فأوجب الحج في آل عمران، وأما في البقرة فذكر أنه مشروع، وأمر بإتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في آل عمران، كما أن خطاب اليهود في البقرة أكثر، لأن التوراة أصل، والإنجيل فرع لها، والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة دعا اليهود وجاهدهم، وكان جهاده للنصارى في آخر الأمر كما كانت دعوته لأهل الشرك قبل أهل الكتاب، ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الأنبياء، فخوطب به جميع الناس، والسور المدنية فيها خطاب من أقر بالأنبياء من أهل الكتاب والمؤمنين، فخوطبوا بيا أهل الكتاب، يا بني إسرائيل، يا أيها الذين آمنوا[1].

وقد افتتحت سورة البقرة بقوله:﴿ **أَلَمَ ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾ **سورة البقرة: (آية: ٢)**. فإنه إشارة إلى الصراط المستقيم في قوله في الفاتحة:﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ **سورة الفاتحة: (آية: ٦)**. فإنهم لما سألوا الله الهداية إلى الصراط المستقيم قيل لهم: ذلك الصراط الذي سألتهم الهداية إليه.

ويقول السيوطي في كتابه تناسق الدرر في تناسب السور: [2] قد ظهر لي بحمد الله وجوهاً من هذه المناسبات:

أحدها: أن القاعدة التي استقر بها القرآن: أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها، وشرح له، وإطناب لإيجازه وقد استقر معي ذلك في غالب سور القرآن، طويلها وقصيرها وسورة البقرة قد اشتملت على تفصيل جميع مجملات الفاتحة فقوله: الحمد لله تفصيله: ما وقع فيها من الأمر **بالذكر في عدة آيات ومن الدعاء في قوله:** ﴿ **أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾ **وفي قوله:** ﴿ **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ**

---

[1] انظر: تناسق الدرر في تناسب السور : للحافظ جلال الدين السيوطي صـ(٦٣-٧٠).

[2] انظر: تناسق الدرر في تناسب السور: للسيوطي صـ/٦٥.

الكَافِرِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٢٨٦). وبالشكر في قوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٥٢).

الوجه الثاني: أن المغضوب عليهم باليهود، والضالين بالنصارى، قد ذكروا في سورة الفاتحة على حسب ترتيبهم في الزمان، فعقب بسورة البقرة، وجميع ما فيها من خطاب أهل الكتاب لليهود خاصة، وما وقع فيها من ذكر النصارى لم يقع بذكر الخطاب.

الوجه الثالث: أن سورة البقرة أجمع سور القرآن للأحكام والأمثال، ولهذا سميت في أثر: فسطاط القرآن الذي هو: المدينة الجامعة، فناسب تقديمها على جميع سوره.

الوجه الرابع: أنها أطول سورة في القرآن، وقد افتتح بالسبع الطوال، فناسب البداءة بأطولها

الوجه الخامس: أنها أول سورة نزلت بالمدينة، فناسب البداءة بها.

الوجه السادس: أن سورة الفاتحة كما ختمت بالدعاء للمؤمنين بألا يسلك بهم طريق المغضوب عليهم ولا الضالين إجمالاً، ختمت سورة البقرة بالدعاء بألا يسلك بهم طريقهم في المؤاخذة بالخطأ والنسيان، وحمل الإصر، ومالا طاقة لهم به تفصيلاً، وتضمن آخرها أيضاً الإشارة إلى طريق المغضوب عليهم والضالين بقوله: (لا نُفَرِقُ بينَ أَحدٍ مِنهُم) فتآخت السورتان وتشابهتا في المقطع.

ثانيًا: مناسبة سورة البقرة لما بعدها:

سورة البقرة تضمنت قواعد الدين، وسورة آل عمران مكملة لمقصودها[1]، فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم، وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم، ولهذا ورد فيها كثير من المتشابه لما تمسك به النصارى.

– فأوجب الحج في آل عمران، وأما في البقرة فذكر أنه مشروع وأمر بإتمامه بعد الشروع فيه.

– أول البقرة افتتح بوصف الكتاب بأنه لا ريب فيه وقال في آل عمران ﴿**نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ﴾ سورة آل عمران: (آية: ٣)**. وذلك بسط وإطناب، لنفي الريب عنه.

– أنه في سورة البقرة نزل الكتاب مجملا، وفي سورة آل عمران قسمه إلى محكم ومتشابه ومن مثال ذلك: قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿**وما أنزل من قبلك**﴾ وقال في آل عمران:

---

[1] انظر: تناسق الدرر في تناسب السور صـ(٦٦).

﴿ **وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس**﴾ مفصلا، وصرح بذكر الإنجيل هنـــا؛ لأن السورة خطاب للنصارى، ولم يقع التصريح به في سورة البقرة بطولها، وإنما صـــرح فيهـــا بذكر التوراة خاصة، لأنها خطاب لليهود.

– أن بين سورة آل عمران وسورة البقرة إتحادًا وتلاحمًا متأكدًا، فإن سورة البقـــرة بمنزلـــة إزالة الشبهة،ولهذا تكرر هنا ما يتعلق بالمقصود الذي هو بيان حقيقة الكتاب، وتصديقه للكتـــب الأخرى، والهدى إلى الصراط المستقيم، وتكررت هنا آية [قولوا آمنا بالله وما أنزل] بكمالها.

فذكر في البقرة خلق الناس وفي آل عمران تصويرهم في الأرحام، وفي البقرة مبدأ خلـــق آدم وذكر هنا خلق أولاده، ومن اللطائف أيضًا أنه ذكر في سورة البقرة خلق آدم عليه السلام مـــن غير أم أو أب وذكر خلق عيسى بن مريم في سورة آل عمران من غير أب.

المبحث الثاني

أهداف وموضوعات سورة البقرة

ويشمل على مطلبين:

الأول: أهداف سورة البقرة

المطلب الثاني: موضوعات سورة البقرة

المبحث الثاني: بيان أهداف سورة البقرة:

اشتملت سورة البقرة على الأهداف[1] الآتية:

– بيان أصناف الخلائق أمام هداية القرآن، وقد ذكرت السورة أنهم أصناف ثلاثة: المؤمنون، والكافرون والمنافقون.

– دعوة الناس جميعًا إلى عبادة الله، وذكر أدلة التوحيد ومبدأ خلق الإنسان.

– تعرضت السورة لتاريخ اليهود الطويل، وناقشتهم في عقيدتهم وذكّرتهم بنعم الله على أسلافهم، وبما أصاب هؤلاء الأسلاف حينما التوت عقولهم عن تلقي دعوة الحق من أنبيائهم السابقين، وارتكبوا صنوف العناد والتكذيب والمخالفة.

– رسمت السورة صورة واضحة لاستقبال بني إسرائيل للإسلام ورسوله وكتابه من تحريف وتبديل وتشكيك في صحة الأوامر النبوية، وتيئيس المسلمين من الطمع في إيمانهم لهم، وذكرهم أنهم وحدهم المهتدين.

– النصف الأخير من السورة يتجه إلى التشريع الإسلامي، الذي اقتضى أن يكون المسلمون جماعة متميزة عن غيرها في عباداتها ومعاملاتها وعاداتها، فمن ذلك القصاص في القتل العمد، وذكرت الصيام والوصية والاعتكاف، والتحذير من أكل أموال الناس بالباطل، وذكرت الأهلة، والحج والعمرة، والقتال وسببه، والخمر والميسر واليتامى، وحكم الحيض والتطهر منه، والطلاق والعدة والخلع والرضاع، وذكرت الأيمان وكفارة الحنث فيها، والإنفاق في سبيل الله، والبيع والربا، وذكرت طريق الاستيثاق في الديون بالكتابة والرهن، وكان يتخلل كل ذلك ما يدعو المؤمنين إلى التزام هذه الأحكام، وعدم الاعتداء فيها من قصص ووعد ووعيد، وإرشاد إلى سنن الله في الكون والجماعات، ثم تختم السورة ببيان عقيدة المؤمنين على نحو ما بدأت في بيان أوصاف المتقين فبذلك يتناسق البدء والختام في السورة، وتتضح الروابط بين موضوعات السورة.

– وقد ذكر سيد قطب في كتابه في ظلال القرآن[2]: أن هدف السورة هو الاستخلاف في الأرض، وسورة البقرة هي ثاني سور المصحف ترتيباً وهي أول ما نزل على الرسول في المدينة مع بداية تأسيس وتكوين دولة الإسلام الجديدة فكان يجب أن يعرف المسلمون ماذا يفعلون ومما يحذرون، والمسؤولية معناها أن نعبد الله كما شاء وأن نتبع أوامره وندع نواهيه.

---

[1] انظر: تفسير القرآن الكريم –عبد الله شحاته– ٢٣/١، ٢٤.

[2] انظر: في ظلال القرآن: ٣١٤/١

المطلب الثاني: بيان موضوعات سورة البقرة:

والسورة مقسمة إلى::

* **المقدمـــة:** فيها وصف أصناف الناس وهي تقع في الربع الأول من السورة من الآيـــة (١-٢٩)

* **الربع الأول: أصناف الناس:**

* **المتقين:** آية(١-٥)

* **الكافرين:** آية(٦-٧)

* **المنافقين:** (آية ٨-٢٠) والإطناب في ذكر صفات المنافقين للتنبيه إلـــى عظـــيم خطـــرهم وكبير ضررهم لأنهم يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر وهم أشد من الكافرين.

ثم ننتقل إلى القسم الأول للسورة وهو باقي الجزء الأول وفيه هذه المحاور:

* **الربع الثاني: استخلاف آدم في الأرض ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة: (الآيـــة: ٣٠)** واللطيف أنه سبحانه أتبع هذه الآيـــة بـــــ **﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة البقرة: (الآية: ٣١)**. وهذه الآية محورية تعني أنه إذا أردت أن تكون مـــسئولا عن الأرض يجب أن يكون عندك علم لذا علّم الله تعالى آدم الأسماء كلها وعلّمه الحياة وكيف تسير، وعلّمه أدوات الاستخلاف في الأرض **﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لله أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة: (الآية: ٢٢)**. وهذا إرشاد لأمة الإسلام إن أرادوا أن يكونوا مسئولين عـــن الأرض فلا بد لهم من العلم مع العبادة. ثم جاءت الآية **﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ سورة البقـــرة: (الآية: ٣٦)** ترشدنا أن النعمة تزول بمعصية الله تعالى. وتختم قصة آدم بآية مهمة جداً **﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٣٨)**. وهي تؤكد ما ورد في أول سورة البقـــرة **﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ ســـورة البقرة: (آية: ٢)**.ومرتبطة بسورة الفاتحة **﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ سورة الفاتحة: (آية: ٦)**.

* **استخلاف آدم في الأرض** ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ سورة البقرة: (آية: ٣٠).

* **تعداد نعم الله تعالى على بني إسرائيل:**

قال تعالى﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ سورة البقرة: (آية: ٤٩).

* **عرض أخطاء بني إسرائيل:**

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة البقرة : (آية: ١٠٤).

* **وسطية الأمة في العقيدة والتشريع:** قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ...﴾ سورة البقرة: (آية: ١٤٣).

* **عملية إصلاح شامل:**

قال تعالى: ﴿لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ وَالمَلَائِكَةِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآَتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٧٧).

* **أوامر ونواهي شاملة لنواحي الإصلاح:**

التشريع الجنائي:

قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٧٩).

* **التركات والوصيات:**

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى المُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٨١).

*** التشريع التعبدي:**

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٨٣).

*** الجهاد والإنفاق والدفاع عن المنهج ولا دفاع بدون مال وإنفاق:**

قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٩٥).

*** الحج وأحكامه:**

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٢٨).

*** قدرة الله تعالى في الكون (دلائل إحياء الموتى) من الآية (٢٥٨-٢٦١) جاءت في ثلاث قصص:**

*** قصة إبراهيم مع النمرود** قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آَتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٢٥٨).

*** قصة عزير والقرية المدمرة:** قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آَيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة: (آية: ٢٥٩).

*** قصة إبراهيم عليه السلام والطير قال تعالى:** ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ **سورة البقرة:** (آية: ٢٦٠).

*** الأمر بالتقوى وترك الربا : الآيات (٢٦١-٢٨٣)**

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٢٧٨).

نحن مسئولون عن الأرض والمنهج كامل وعلينا أن ندخل في السلم كافة والمنهج له إطار: طاعة الله وتميز وتقوى. أما عناصر المنهج فهي: تشريع جنائي، مواريث، إنفاق، جهاد، حج، أحكام صيام، تكاليف وتعاليم كثيرة فلا بد أن نستعين بالله تعالى على أدائها لنكون أهلا للاستخلاف في الأرض ولا نقع في أخطاء الأمم السابقة.

*** الإيمان بجميع الأنبياء والرسل:** قال تعالى: **﴿آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٢٨٥، ٢٨٦).**

المقطع الأول

صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين

قال تعالى : ﴿ الم (١) ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦) خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٧) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللهِ وَبِاليَوْمِ الآَخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا كَمَا آَمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آَمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٦) مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (١٧) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨) أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللهُ مُحِيطٌ بِالكَافِرِينَ (١٩) يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لله أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) وَإِنْ كُنْتُمْ فِي

رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥) إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الفَاسِقِينَ (٢٦) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ (٢٧) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢٩)

*** صفات المؤمنين من آية: (٢-٥)**

قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة (آية /٢) .

التفسير الإجمالي: ذلك الكتاب: هذا الكتاب لا ريب فيه لا شك في أنه من عند الله هدى هداية ورشاد للمتقين الذين وقوا أنفسهم مما يضرها، فالتزموا الأوامر الإلهية وتجنبوا النواهي والمحظورات[1].

تحليل الفاصلة: في تخصيص كتابه -عز وجل- بالهدى للمتقين دلالة على أنه ليس بهدى لغيرهم[2] [فصّلت:٤٤] ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ خبر للمبتدأ ذلك مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، (المتقين) جار ومجرور متعلق بهدى أو بصفة محذوفة من (هدى) وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم[3].

---

[1] انظر: التفسير المنير للزحيلي: (٧٣/١).

[2] انظر: الوجيز للواحدي: (٣/١).

[3] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (١٣/١).

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة مبينه ومخصصه للهدى ففي تخصيصه كتابه بالهدى للمتقين دلالةٌ على أنَّه ليس بهدىً لغيرهم [1]، وقد قال: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ سورة فصلت (آية /٤)

قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ سورة البقرة (آية /٣).

التفسير الإجمالي: بدأ في عرض صفات المتقين، الذين يؤمنون بالغيب: أي الأمر الغائب الذي لا نافع في الإيمان غيره، وعبر بالمصدر للمبالغة، ويقيمون الصلاة: هي أفضل أعمال البدن بالمحافظة عليها وبحفظها في ذاتها وجميع أحوالها. ولما ذكر وصلة الخلق بالخالق وكانت النفقة مع أنها من أعظم دعائم الدين صلة بين الخلائق أتبعها بها فقال مقدماً للجار ناهياً عن الإسراف ومنبهاً بالتبعيض على طيب النفقة لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وآمراً بالورع وزاجراً عما فيه شبهة؛ لأن الرزق يشمل الحلال والحرام والمشتبه، ومما رزقناهم: أي مكناهم من الانتفاع به على عظمة خزائننا وهو لنا دونهم، ينفقون: أي في مرضاتنا مما يلزمهم من الزكاة والحج والغزو وغيرها ومما يتطوعون به من الصدقات وغيرها ، والمراد بهذه الأفعال هنا إيجاد حقائقها على الدوام.[2]

تحليل الفاصلة: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (ومما) الواو حرف عطف، ومما جار ومجرور متعلقان بـ (ينفقون)، (رزقناهم): فعل ماض و(نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل و(هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة (رزقناهم): لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، والعائد محذوف: أي رزقناهم إياه، (ينفقون) فعل مضارع مرفوع معطوف على يقيمون داخل في حيز الصلة[3]. وقال: يُنفِقُونَ بالفعل المضارع، للإشارة بأنهم يتجدد إنفاقهم في سبيل الله بدون انقطاع.

مناسبة الفاصلة: جاء جمال الفاصلة هنا في التقديم والتأخير حيث قدم الإنفاق على غيره من صفاتهم لأنه وصف إيجابي يدل على صفاء نفوسهم، وقوة إخلاصهم، فإن المال شقيق الروح، فإذا أنفقوه في حالتي السراء والضراء كان ذلك دليلا على التزامهم العميق لتعاليم دينهم وطاعة ربهم[4].

---

[1] الوجيز للواحدي: (٣/١).

[2] انظر: نظم الدرر للبقاعي: (٩/١).

[3] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (٣٩/١)

[4] انظر: تفسير المنار: (١١٠/١).

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ سورة البقرة (آية /٤).

التفسير الإجمالي: وهؤلاء المتقون هم الذين يصدقون بما جئت به يا محمد من عند الله، وبما أنزل على من قبلك من المرسلين، لا يفرقون بينهم، ولا يجحدون بما جاءوهم به من ربهم، وهم يعتقدون بصدق ما جاءتهم به النبوات من البعث والحساب في الآخرة[1].

تحليل الفاصلة: جاء بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف: (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)؛ لأن وصفهم بالإيقان بالآخرةِ أَوْقَعُ مِنْ وَصْفِهم بالإنفاق من الرزقِ فناسَبَ التأكيدَ بمجيء الجملةِ الاسميةِ، أو لئلاَّ يتكرَّرَ اللفظُ لو قيلَ: ومِمَّا رَزَقْناهم هم ينفقون.[2] وتقديم المجرور المعمولِ على عامله وهو (ينفقون) لمجرد الاهتمام بالرزق في عرف الناس فيكون في التقديم إيذان بأنهم ينفقون مع ما للرزق من المعزَّة على النفس[3].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة لتبين ما وصفهم الله به فقد وصفهم بأنهم موقنون بالآخرة لأنهم مؤمنون بالقرآن، ولم يصف بهذا الوصف الطائفة الأولى لأنها وإن كانت تؤمن بالغيب وتتوجه إلى الله تعالى بالصلاة المخصوصة بها وتنفق مما رزقها الله، فذلك لا ينافي أنها في حيرة من أمر البعث والجزاء، وكذلك كانت قبل الإيمان بالقرآن، وكان من هداية القرآن لها: أن خرج بها من غمرات تلك الحيرة، ولا يعتد بما دون اليقين في الإيمان، وإذا لم يكن الظان موقنا وعلى نور من ربه في اعتقاده، فما حال من هو دونه من الشاكين والمرتابين؟ ويعرف اليقين في الإيمان بالله واليوم الآخر بآثاره في الأعمال [4].

قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ سورة البقرة (آية /٥).

التفسير الإجمالي: يقول الله تعالى: (أُولَئِكَ) أي: المتصفون بما تقدم: من الإيمان بالغيب، وإقامة الصلاة، والإنفاق من الذي رزقهم الله، والإيمان بما أنزل الله إلى الرسول ومَنْ قبله من الرسل، والإيقان بالدار الآخرة ، وهو يستلزم الاستعداد لها من العمل بالصالحات وترك المحرمات، (عَلَى هُدًى): أي نور وبيان وبصيرة من الله تعالى، (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) أي: في الدنيا والآخرة[5]، كأنه قيل أي سبب في أن صار الموصوفين بهذه الصفات مختصين بالهدى؟ فأجيب بأن أولئك الموصوفين غير مستبعد أن يفوزوا دون الناس بالهدى عاجلاً

---

[1] انظر: الوجيز للواحدي: (٤/١).

[2] الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٦٧/١).

[3] انظر: التحرير والتنوير: (٢٣٦/١).

[4] انظر: تفسير المنار ١١٣/١.

[5] انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٣٣٥/١).

وبالفلاح آجلاً وفي تكرير أولئك تنبيه على أنهم كما ثبت لهم الاختصاص بالهدى ثبت لهم الاختصاص بالفلاح أيضا، فقد تميزوا عن غيرهم بهذين الاختصاصين.[1]

تحليل الفاصلة: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ مرجع الإشارة الثانية عين مرجع الأولى ، ووجه تكرير اسم الإشارة التنبيه على أن كلتا الأثرتين جديرة بالاعتناء والتنويه ، فلا تذكر إحداهما تبعاً للأخرى بل تخص بجملة وإشارة خاصة ليكون اشتهارهم بذلك اشتهاراً بكلتا الجملتين وأنهم ممن يقال فيه كلا القولين[2]، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ معطوفة على أولئك الأولى (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف للخطاب، (هم): مبتدأ ثان، ضمير منفصل مبني في محل رفع، (المفلحون): خبر (هم) مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية (هم المفلحون) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (أولئك)[3].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة متناسبة مع ما سبق من صلاة وزكاة فكل هذه الصفات من يأتي بها له الهدى في الدنيا والفلاح في الآخرة فالفلاح الفوز والظفر بإدراك البغية، وفي تكرار اسم الإشارة إشارة إلى أن هؤلاء المتصفين بتلك الصفات يستحقون بذلك الاستقلال بالتمكن في الهدى والاختصاص بكل منهما ولولاه لربما فهم اختصاصهم بالمجموع فيوهم تحقق كل واحد منهما بالانفراد فيمن عداهم وإنما دخل العاطف بين الجملتين لكونهما واقعتين بين كمال الاتصال والانفصال لأنهما وإن تناسبا مختلفان مفهوماً ووجوداً فإن الهدى في الدنيا والفلاح في الآخرة.[4]

* صفات الكافرين آية: (٦،٧)

قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٦).

التفسير الإجمالي: أتبع اللّه تعالى هذه الآية بعد بيان أحوال المؤمنين، لعقد مقارنة بين أهل الإيمان وبين أهل الكفر، لأن الكفر ضد الإيمان، والمؤمنون ناجون، والكفار هالكون خالدون في نار جهنم، وأن هاتين الآيتين نزلتا في رؤساء اليهود، منهم حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف ونظراؤهما[5].

---

[1] انظر: مفاتيح الغيب للرازي: (٣٠٢/١).

[2] انظر: التحرير والتنوير: (٢٤٦/١).

[3] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (١٤/١، ١٥).

[4] انظر: تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي: (١١٨/١).

[5] انظر: التفسير المنير للزحيلي: (٧٨/١).

تحليل الفاصلة: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (لا) نافية لا عمل لها، (يؤمنون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية (لا يؤمنون) في محل رفع خبر (إن)[1].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن هذه الفاصلة جاءت لتبين أن من جحد نعم الله أو أنكر وحدانيته أو أنكر شيئاً مما أنزله على رسوله أو أنكر نبوة محمد –صلى الله عليه وسلم– أو أحداً من الرسل فهو كافر فإن مات على ذلك فهو في النار خالداً.

قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ سورة البقرة (آية /٧).

التفسير الإجمالي: ثم ذكر سبب تركهم الإيمان فقال تعالى: ختم الله على قلوبهم: أي طبع الله عليها فلا تعي خيراً ولا تفهمه وأصل الختم التغطية وحقيقة الاستيثاق من الشيء لكي لا يخرج منه ما حصل فيه ولا يدخله ما خرج ، منه ومنه ختم الكتاب.[2]والغشاوة : الغطاء على العين يمنعها من الرؤية،أي وجعل على أبصارهم غشاوة فلا يرون الحق وهي غطاء التعامي عن آيات الله ودلائل الله ودلائل توحيده[3].

تحليل الفاصلة: (ولهم عذاب عظيم)**:** "لهم" خبر مقدم فيتعلق بمحذوف، و "عذاب" مبتدأ مؤخر، و "عظيم" صفته، والخبر هنا جائز التقدم، لأن للمبتدأ مسوغا وهو وصفه[4].

مناسبة الفاصلة: قدم الجار والمجرور على المبتدأ والخبر للاختصاص فبينت الفاصلة أن من طبع الله على قلبه وعلى سمعه وبصره فلا يرى الحق لهم عذاب عظيم: يعني في الآخرة وقيل الأسر والقتل في الدنيا والعذاب الدائم في العقبى. وحقيقة العذاب هو كل ما يؤلم الإنسان ويعيبه ويشق عليه وقيل هو الإيجاع الشديد وقيل هو ما يمنع الإنسان من مراده ومنه الماء العذب لأنه يمنع العطش والعظيم ضد الحقير[5].

---

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (٤٢/١).

[2] انظر: اللباب لابن عادل ٨٣/١، التفسير المنير ٧٨/١).

[3] انظر: أضواء البيان (٤٠/١).

[4] انظر: الدر المصون (٧٩/١)، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (١٦/١).

[5] انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن:(٣٢/١) بتصرف.

*** صفات المنافقين من (آية: ٨-١٦)**

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللهِ وَبِاليَوْمِ الآَخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ سورة البقرة: (آية/٨).

التفسير الإجمالي: ذكرت هذه الآية المنافقين حين أظهروا كلمة الإيمان، وأسرُّوا الكفر، فنفى الله سبحانه عنهم الإيمان بقوله: (وما هم بمؤمنين) فدلَّ أنَّ حقيقة الإيمان ليس الإقرار فقط[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ إنكار ما ادعوه ونفيه، وفيه من التوكيد والمبالغة ما ليس في غيره وهو إخراج ذواتهم وأنفسهم من أن تكون طائفة من طوائف المؤمنين لما علم من حالهم المنافية لحال الداخلين في الإيمان[2]، الواو حالية، (ما) نافية لا عمل لها، (هم) ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، (الباء لتأكيد معنى النفي، (مؤمنين): اسم مجرور لفظا وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم منصوب محلا على أنه خبر (ما) والجملة الاسمية (ما هم بمؤمنين) في محل نصب حال[3].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن هذه الفاصلة مناسبة لما سبق فهم إنما يقولون بالإيمان بالله واليوم الآخر قولا فقط بأفواههم لا حقيقة له فجاءت هذه الفاصلة مؤكدة على انتفاء إيمانهم بأنه قولُ فقط.

قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ سورة البقرة (آية: ٩).

التفسير الإجمالي: الخداع هو الحيلة والمكر فإنهم لا يخدعون الله لأنه لا تخفى عليه خافيه وإنما يخدعون الرسول والمؤمنين بفعلهم وهم إنما يريدون خداع النبي والمؤمنين وغشهم من وراء تظاهرهم أمام المسلمين بالإسلام. ولكن الله يعرف حقيقتهم، وقد نبه رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين إلى ذلك ، ولهذا فإنهم لا يخدعون إلا أنفسهم[4].

تحليل الفاصلة: (وما يشعرون) هذه الجملة الفعلية، يحتمل ألا يكون لها محل من الإعراب، لأنها استئناف، وأن يكون لها محل وهو النصب على الحال من فاعل "يخدعون"، والمعنى: وما يرجع وبال خداعهم إلا على أنفسهم غير شاعرين بذلك. ومفعول "يشعرون" محذوف للعلم به، تقديره: وما يشعرون أن وبال خداعهم راجع على أنفسهم، أو اطلاع الله عليهم، والأحسن

---

[1] انظر: الوجيز للواحدي: (٥/١).

[2] انظر: الكشاف (٩٤/١).

[3] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (١٧/١).

[4] انظر: الدر المنثور (٦٦/١).

ألا يقدر له مفعول لأن الغرض نفي الشعور عنهم البتة من غير نظر إلى متعلقه[1] ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (ما) نافية، (يشعرون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل، والجملة عطف على جملة (وما يخدعون)[2].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن هذه الفاصلة جاءت متمكنة في مكانها (وما يشعرون) ولم يقل تعالى (وما يعلمون)؛ لأن الشعور راجع إلى الإحساس وهو مأخوذ من الشعار وهو ما يلي الجسد وهو يدرك ويحسّ من غير حاجة إلى فكر، أمّا العلم يختص به العقلاء فقط ولا يكون إلّا عن فكر ونظر بمقدمات حسّية وغير حسيّة، فجاءت هذه الفاصلة مبينة شعور المنافقين بقوله تعالى (وهم لا يشعرون) أن أمرهم مكشوف وأنهم ضروا أنفسهم بما أسروا من الكفر والنفاق وأنه راجع إليهم.

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٠).

التفسير الإجمالي: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) شك ونفاق وأصل المرض الضعف. وسمي الشك في الدين مرضا لأنه يضعف الدين كالمرض يضعف البدن، (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا)؛ لأن الآيات كانت تنزل آية بعد آية ، كلما كفروا بآية ازدادوا كفرا ونفاقا وذلك معنى قوله تعالى ﴿وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم﴾ سورة التوبة: (آية: ١٢٥)، (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) أي: مؤلم يخلص وجعه إلى قلوبهم، بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ: ما للمصدر: أي بتكذيبهم الله ورسوله.[3]

تحليل الفاصلة: (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) معطوف على قوله : (فزادهم الله مرضاً (إكمالاً للفائدة فكمل بهذا العطف بيانُ ما جره النفاق إليهم من فساد الحال في الدنيا والعذاب في الآخرة . وتقديم الجار والمجرور وهو (لهم) للتنبيه على أنه خبر لا نعت حتى يستقر بمجرد سماع المبتدأ العلم بأن ذلك من صفاتهم فلا تلهو النفس عن تلقيه[4].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث هذه الفاصلة جاءت مبينة سبب العذاب الأليم فإن نفاقهم وتشكيكهم وكفرهم وتكذيبهم بالله ورسوله هو علة وسبب هذا العذاب الأليم.

---

[1] انظر: الدر المصون: (٨٩/١).

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٤٦/١).

[3] انظر: معالم التنزيل للبغوي (٧٣/١)، التفسير الفريد (٢٠/١).

[4] انظر: التحرير والتنوير: (٢٨٢/١).

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١١).

التفسير الإجمالي: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض): عطف على يكذبون، والفساد خروج الشيء عن الاعتدال، والصلاح ضده وكلاهما يعمان كل ضار ونافع. وكان من فسادهم في الأرض هيج الحروب والفتن بمخادعة المسلمين ومماألأة الكفار عليهم بإفشاء الأسرار إليهم فإن ذلك يؤدي إلى فساد ما في الأرض من الناس والدواب والحرث. ومنه إظهار المعاصي والإهانة بالدين فإن الإخلال بالشرائع والإعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم[1].

تحليل الفاصلة: ﴿إنما نحن مصلحون﴾ (إنما) كافة ومكفوفة، (نحن) مبتدأ مرفوع بالضمة، (مصلحون) خبر نحن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة (نحن مصلحون) في محل نصب مقول القول[2].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن فساد المنافقين في الأرض كان بسبب اعتراضهم للنبي –صلى الله عليه وسلم– وإفشاء أسراره للكافرين وموالاة الكافرين هو بالنسبة إليهم إصلاح فبموالاتهم للكفار كما يقولون يريدون بها الإصلاح بين المؤمنين والكافرين.

قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٢).

التفسير الإجمالي: (ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) لكن للاستدراك (ولا يشعرون) فيها وجهان الأول: أنهم كانوا يعملون الفساد سرا ويظهرون الصلاح وهم لا يشعرون أن أمرهم يظهر عند النبي –صلى الله عليه وسلم–. والوجه الثاني: أن يكون فسادهم عندهم صلاحا وهم لا يشعرون أن ذلك فساد، وقد عصوا الله ورسوله في تركهم تبيين الحق واتباعه[3].

تحليل الفاصلة: (ولكن لا يشعرون) الواو عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها و "لكن" معناها الاستدراك، وهو معنى لا يفارقها، وتكون/ عاطفة في المفردات، ولا تكون إلا بين ضدين أو نقيضين ومفعول "يشعرون" محذوف: إما حذف اختصار، أي: لا يشعرون بأنهم مفسدون، وإما حذف اقتصار، وهو الأحسن، أي ليس لهم شعور ألبتة[4].

---

[1] انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٢٧/١).

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (٤٨/١)

[3] انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠٥/١).

[4] انظر: الدر المصون: (٩٩/١)، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (٢٠/١).

مناسبة الفاصلة: بينت الآية أن إفسادهم راجع إليهم ولا يشعرون به فهم في غاية الجلافة حتى لا شعور لهم يحسنون به التصرف فيما يحاولونه من الفساد الآن، فلأجل ذلك لا يؤثر إفسادهم إلا في أذى أنفسهم ، فلا تخافوهم فإني كافيكموهم[1].

قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا كَمَا آَمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آَمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ سورة البقرة: (آية: ١٣).

التفسير الإجمالي: إذا قيل للمنافقين آمنوا كما آمن الناس، أي: كإيمان الصحابة رضي الله عنهم، وهو الإيمان بالقلب واللسان، قالوا بزعمهم الباطل: أنؤمن كما آمن السفهاء؟ يعنون الصحابة –رضي الله عنهم–، بزعمهم أن سفههم أوجب لهم الإيمان، وترك الأوطان، ومعاداة الكفار، والعقل عندهم يقتضي ضد ذلك، فنسبوهم إلى السفه؛ وفي ضمنه أنهم هم العقلاء أرباب الحجى والنهى[2].

تحليل الفاصلة:﴿ولكن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾: الواو حرف زائد، (لكن) استدراك (لا) نافيه لا عمل لها، (يعلمون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل[3].

مناسبة الفاصلة: وإنما قال سبحانه هنا: ﴿لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ وهناك ﴿لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ لأن المثبت لهم هناك هو الإفساد وهو مما يدرك بأدنى تأمل ولا يحتاج إلى كثير فكر ، فنفى عنهم ما يدرك بالمشاعر مبالغة في تجهيلهم ، والمثبت هنا السفه والمصدر به الأمر بالإيمان وذلك مما يحتاج إلى نظر تام يفضي إلى الإيمان والتصديق ولم يقع منهم المأمور به فناسب ذلك نفي العلم عنهم ، ولأن السفه خفة العقل والجهل بالأمور على ما قيل فيناسبه أتم مناسبة نفي[4].

قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**﴾ سورة البقرة: (آية: ١٤).

التفسير الإجمالي: (وإذا لقوا الذين آمنوا): يعني المنافقين إذا لقوا المهاجرين والأنصار (قالوا آمنا): كإيمانكم، (وإذا خلوا): أي رجعوا، وقيل هو من الخلوة (إلى) قيل بمعنى الباء أي الباء شياطينهم، وقيل بمعنى مع أي مع شياطينهم والمراد بشياطينهم رؤساؤهم وكهنتهم، (قالوا إنا

---

[1] انظر: نظم الدرر للبقاعي: (١٨/١).

[2] انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (٤٣/١).

[3] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (٢٠/١).

[4] انظر: تفسير روح المعاني للألوسي: (٦٤/١).

معكم) : أي على دينكم، (إنما نحن مستهزئون): أي بمحمد وأصحابه بما نظهر لهم من الإسلام لنأمن شرهم ونقف على سرهم ونأخذ من غنائمهم وصدقاتهم[1].

تحليل الفاصلة: (إنما نحن مستهزئون)قصروا أنفسهم على الاستهزاء قصراً إضافياً للقلب أي مؤمنون مخلصون ، وجملة : (إنما نحن مستهزئون) تقرير لقوله : (إنا معكم (لأنهم إذا كانوا معهم كان ما أظهروه من مفارقة دينهم استهزاء[2]. ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ (إنما): كافة ومكفوفة، (نحن) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (مستهزئون) خبر نحن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية تأكيد لجملة إنا معكم، فهي داخلة في حيز مقول القول[3].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن الله تعالى ذكر أوصاف المنافقين أنهم يقولون آمنا بالله وباليوم الآخر قولًا لا حقيقة، ووصفهم المؤمنين بالسفه وهم السفهاء، وعندما يلقوا الذين آمنوا يقولون آمنا إنا معكم وهذا ظاهر المنافقين في العلانية وما تخفيه قلوبهم أكبر وإذا رجعوا إلى رؤسائهم قالوا نحن معكم وموالين لكم ولكننا نستهزئ بمحمد وأصحابه لنأمن شرهم، فجاءت الفاصلة مؤكدة لصفاتهم السابقة أنهم مستهزئون بمحمد وأصحابه.

قوله تعالى: ﴿ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٥).

التفسير الإجمالي: فرد الله ذلك عليهم بقوله (الله يستهزئ بهم): أي ينزل بهم الهوان والحقارة وينتقم منهم ويستخف بهم انتصافا منهم لعباده المؤمنين وإنما جعل سبحانه ما وقع منه استهزاء مع كونه عقوبة ومكافأة مشاكلة، وإنما قال الله يستهزئ بهم؛ لأنه يفيد التجدد وقتا بعد وقت وهو أشد عليهم وأنكأ لقلوبهم وأوجع لهم من الاستهزاء الدائم الثابت؛ لأنه يألفه ويوطن نفسه عليه والمد الزيادة، ويقال مد في الشر وأمد في الخير ومنه، وأمددناكم بأموال وبنين[4].

مناسبة الفاصلة: ذكر الله تعالى عذابه للمنافقين في الدنيا أنهم في طغيانهم يعمهون: أي في ضلالهم وكفرهم الذي قد غمرهم يترددون حيارى ضلالا، لا يجدون إلى المخرج منه سبيلا لأن الله قد طبع على قلوبهم وختم عليها وأعمى أبصارهم عن الهدى وأغشاها فلا يبصرون رشدا ولا يهتدون سبيلا[5].

---

(1) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٣٤،٣٥/١.

(2) انظر: التحرير والتنوير: (٢٩٢/١).

(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (٥١/١).

(4) انظر: مفاتيح الغيب: (٦٥/٢).

(5) انظر: فتح القدير: (٤٤/١، ٤٥).

قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٦).

التفسير الإجمالي: أولئك: أي البعد من الصواب، الذين اشتروا: أي لجوا في هواهم فكلفوا أنفسهم ضد ما فطرها الله عليه، الضلالة: أي التي هي أقبح الأشياء، بالهدى: الذي هو خير الأشياء ومدار كل ذي شعور عليه، فما: أي فتسبب عن فعلهم هذا أنه ما ربحت تجارتهم مع ادعائهم أنهم أبصر الناس بها، وما كانوا في نفس جبلاتهم مهتدين؛ لأنهم مع أنهم لم يربحوا أضاعوا رأس المال ، لأنه لم يبق في أيدهم غير الضلال الذي صاحبه في دون رتبة البهائم مع زعمائهم أنه لا ميل لهم في الهداية[1].

تحليل الفاصلة: عبر بـ (وما كانوا مهتدين) دون ما اهتدوا لأن ما كانوا أبلغ في النفي لإشعاره بأن انتفاء الاهتداء عنهم أمر متأصل سابق قديم ، لأن كان تدل على اتصاف اسمها بخبرها منذ المضي فكان نفي الكون في الزمن الماضي أنسب بهذا التفريع[2] . (وما) الواو عاطفة، (ما): نافية لا عمل لها، (كانوا): فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم (كان)[3].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن هذه الفاصلة جاءت نافية ومؤكدة لعدم اهتدائهم؛ فبسبب شرائهم الضلالة بالهدى لم يربحوا شيئًا وأضاعوا رأس المال ولم يبق لهم إلا الضلال فجاءت الفاصلة مؤكدة أنهم على حالهم هذا ليس لهم هداية.

*** إيراد الأمثال للمنافقين: من آية (١٧-٢٠)**

قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٧).

التفسير الإجمالي: (مثلهم) أي حالة المنافقين التي طلبوا أن يعيشوا بها (كمثل الذي استوقد ناراً) أي طلب أن توقد له ليسير في نورها، فأوقدت وأنارت، (فلما أضاءت) أي النار (ما حوله) وأراد أن ينتفع بها في إبصار ما يريد، (ذهب الله) الذي له كمال العلم والقدرة، (ذهب الله بنورهم) أي الذي نشأ من تلك النار بإطفائه لها ولا نور لهم سواه؛ ولم يقل : بضوئهم، لئلا يتوهم أن المذهوب به الزيادة فقط؛ لأن الضوء أعظم من مطلق النور، فذهب نورهم وبقيت نارهم ليجتمع عليهم حرّها مع حر الفقد لما ينفعهم من النور، وعبر بالإضاءة أولاً

---

(1) انظر: نظم الدرر (٤٤/١).

(2) انظر: التحرير والتنوير: (٢٩٩/١).

(3) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٢٣/١).

إشارة إلى قوة أولهم وانمحاق آخرهم، لأن محط حالهم الباطل والباطل له صولة ثم تضمحل عند من ثبت لها ليتبين الصادق من الكاذب، وعبر بالذهاب به دون إذهابه ليدل نصاً على أنه سبحانه ليس معهم وحقق ذلك بالتعبير عن صيّر بترك فقال: (وتركهم في ظلمات) أي بالضلالة من قلوبهم وأبصارهم وليلهم أي ظلمات لا ينفذ فيها بصر، فلذا كانت نتيجته (لا يبصرون) أي لا إبصار لهم أصلاً ببصر ولا بصيرة[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ هذه جملة معطوفة على قوله (ذهب الله) وأصل الترك: التخلية، ويراد به التصيير، فيتعدى لاثنين كان المفعول الأول هو الضمير (هم)، والمفعول الثاني "في ظلمات" و "لا يبصرون" حال، وهي حال مؤكدة لأن من كان في ظلمة فهو لا يبصر، وصاحب الحال: إما الضمير المنصوب أو المرفوع المستكن في الجار والمجرور[2]، الواو عاطفة، (تركهم): فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو)، (هم): ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (في ظلمات): جار ومجرور متعلق بتركهم، (لا يبصرون):لا نافيه لا عمل لها، (يبصرون): فعل مضارع مرفوت بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة في محل نصب حال[3].

مناسبة الفاصلة: هؤلاء المنافقون، استوقدوا نار الإيمان من المؤمنين، ولم تكن صفة لهم، فانتفعوا بها، وحقنت بذلك دماؤهم، وسلمت أموالهم، وحصل لهم نوع من الأمن في الدنيا، فبينما هم على ذلك إذ هجم عليهم الموت، فسلبهم الانتفاع بذلك النور، وحصل لهم كل هم وغم وعذاب، وحصل لهم ظلمة القبر، وظلمة الكفر، وظلمة النفاق، وظلم المعاصي على اختلاف أنواعها، وبعد ذلك ظلمة النار وبئس القرار[4].

قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٨).

التفسير الإجمالي: المنافقون عطلوا مشاعرهم وإحساساتهم، إنهم عطلوا منفعة السمع، فلم يسمعوا عظة واعظ وإرشاد مرشد، بل لا يفقهون إن سمعوا، فكأنهم صمّ عن الحق لا يسمعون. وعطلوا منفعة الكلام والسؤال والمناقشة، فلم يطلبوا برهانا على قضية، ولا بيانا عن مسألة، فكأنهم بكم لا يتكلمون، وعطلوا منفعة البصر، فلم ينظروا ولم يعتبروا بما حل بهم

---

[1] انظر: نظم الدرر للبقاعي (٢٠/١).

[2] انظر: الدر المصون: (١١٨/١).

[3] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٢٥/١).

[4] انظر: تفسير السعدي: (٦٠/١).

من الفتن وبما تعرضت له الأمم، فكأنهم عمي عن الهدى، وهم لا يعدلون أصلا عن حالهم من الضلالة إلى الهدى، فلا تأس عليهم ولا تحزن عليهم[1].

تحليل الفاصلة: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ الفاء حرف عطف، (هم): ضمير رفع منفصل معطوف على المبتدأ المحذوف (هم) في محل رفع مبتدأ، (لا): نافية، (يرجعون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (لا يرجعون) في محل رفع خبر المبتدأ (هم)[2]. (فهم لا يرجعون) جملة خبرية معطوفة على ما قبلها، وهي تفيد الثبوت والدوام[3].

مناسبة الفاصلة: (فهم لا يرجعون) الفاء للدلالة على ترتب ما بعدها على ما قبلها أي هم بسبب اتصافهم بالصفات المذكورة لا يعودون إلى الهدى الذي تركوه وضيعوه أو عن الضلالة التي أخذوها والآية نتيجة للتمثيل مفيدة لزيادة تهويل وتفظيع فإن قصارى أمر التمثيل بقاؤهم في ظلمات هائلة من غير تعرض لمشعري السمع والنطق ولاختلال مشعر الإبصار وقيل الضمير المقدر وما بعده للموصول باعتبار المعنى كالضمائر المتقدمة فالآية الكريمة تتمة للتمثيل وتكميل له بأن ما أصابهم ليس مجرد انطفاء نارهم وبقائهم في ظلمات كثيفة هائلة مع بقاء حاسة البصر بحالها بل اختلت مشاعرهم جميعا واتصفوا بتلك الصفات على طريقة التشبيه أو الحقيقة فبقوا جامدين في أماكنهم لا يرجعون ولا يدرون أيتقدمون أم يتأخرون وكيف يرجعون إلى ما ابتدئوا منه.[4]

قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٩).

التفسير الإجمالي: قد ضرب الله في هذه الآية مثلا لما جاء به محمد- صلى الله عليه وسلم- من الهدى والعلم بالمطر؛ لأن بالعلم والهدى حياة الأرواح كما أن بالمطر حياة الأجسام، والله تعالى إنما يفعل ذلك اختبارا وابتلاء وله الحكمة البالغة في ذلك كله -سبحانه وتعالى- عما يقولون علوا كبيرا، ورعد: ضرب الله المثل بالرعد لما في القرءان من الزواجر التي تقرع الآذان وتزعج القلوب[5]، فإنه إذا حصل السحاب الذي فيه الظلمات والرعد والبرق واجتمع مع ظلمة السحاب ظلمة الليل وظلمة المطر عند ورود الصواعق عليهم يجعلون أصابعهم في

---

(1) انظر: التفسير المنير للزحيلي: (٩٣/١).

(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (٢٥/١).

(3) اللباب في علوم الكتاب: (٢٧٧/١).

(4) انظر: تفسير أبي السعود: (١٠٥/١).

(5) انظر: أضواء البيان: (١٥/١).

آذانهم من الصواعق حذر الموت وأن البرق يكاد يخطف أبصارهم ، فإذا أضاء لهم مشوا فيه، وإذا ذهب بقوا في ظلمة عظيمة فوقفوا متحيرين لأن من أصابه البرق في هذه الظلمات الثلاث ثم ذهب عنه تشتد حيرته، وتعظم الظلمة في عينه، وتكون له مزية على من لم يزل في الظلمة، فشبه المنافقين في حيرتهم وجهلهم بالدين بهؤلاء الذين وصفهم، إذ كانوا لا يرون طريقاً ولا يهتدون[1]

تحليل الفاصلة: ﴿والله محيط بالكافرين﴾ (والله) الواو اعتراضية، (الله) لفظ الجلالة مبتدأ، (محيط) خبر، (بالكافرين): الجار والمجرور متعلقان بمحيط، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها معترضة بين جملتين في قصة واحدة[2]. وفائدة الاعتراض بقوله: (والله محيط بالكافرين) وقوله : (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم) فجاء بهذه الجمل الحالية والمستأنفة تنبيهاً على وجه الشبه وتقريراً لقوة مشابهة الزواجر وآيات الهدى والإيمان بالرعد والبرق في حصول أثري النفع والضر عنهما مع تفنن في البلاغة وطرائق الحقيقة والمجاز[3].

مناسبة الفاصلة: جاءت الفاصلة مناسبة في مكانها حيث بينت أن المحيط بكل شيء قدرة وعلماً، محيط بالكافرين، فلا يغنيهم من قدره حذر، وأظهر لفظ الجلالة في موضع الإضمار لإعراضهم عن القرآن وسترهم لأنواره[4].

قوله تعالى: ﴿يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة: (آية: ٢٠).

التفسير الإجمالي: يكاد البرق: يقرب لأن كاد من أفعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لحصول سببه، يخطف أبصارهم يختلسها، والخطف: الأخذ بسرعة ﴿كلما أضاء لهم مشوا فيه﴾ أي: ضوئه ﴿وإذا أظلم عليهم قاموا﴾ أي: وقفوا متحيّرين فالله تعالى شبههم في كفرهم ونفاقهم بقوم كانوا في مفازة في ليلة مظلمة أصابهم مطر فيه ظلمات من صفاتها أنّ الساري لا يمكنه المشي فيها، ورعد من صفته أن يضم السامعون أصابعهم في آذانهم من هوله، وبرق من صفته أن يقرب من أن يخطف أبصارهم ويعميها من شدّة توقده، ولو شاء أن يذهب بسمعهم بشدّة صوت الرعد وأبصارهم بلمعان البرق لذهب بهما والله تعالى أمهل

---

(1) انظر: مفاتيح الغيب للرازي: (١/٣٥٠).

(2) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١/٦٠).

(3) انظر: التحرير والتنوير : (١/٣٢٠).

(4) انظر: نظم الدرر: (١/٤٧).

المنافقين فيما هم فيه ليتمادوا في الغيّ والفساد ليكون عذابهم أشدّ وللتنبيه على أنّ تأثير الأسباب في مسبباتها مشروط بمشيئة الله تعالى وأنّ وجودها مرتبط بأسبابها واقع بقدرته تعالى[1].

تحليل الفاصلة: ﴿إِنَّ اللهَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (إن): حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة: اسم إن منصوب للتعظيم بالفتحة، (على كل): جار ومجرور متعلق بقدير، (شيء): مضاف إليه مجرور بالإضافة، (قدير): خبر إن مرفوع بالضمة[2] وهذه جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها، و "على كل شيء" متعلق بقدير، وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطاعة[3].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة مؤكدة لما قبلها فلما هدد المنافقين بأنه لو شاء أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها ، علله بأنه على كل شيء قدير ، للإعلام بأن تعلق مشيئته يتصل به تعلق قدرته ، فما شاء كان قطعا ؛ لأنه لا يعجزه شيء ، وتأثير الأسباب في مسبباتها منوط بمشيئته تعالى[4].

- **الأمر بعبادة اللّه وحده والأسباب الموجبة لها الآيات (٢١، ٢٢).**

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة البقرة: (آية:٢١).

التفسير الإجمالي : (يا أيُّها النَّاس) يعني: أهل مكَّة (اعبدوا ربَّكم): اخضعوا له بالطَّاعة (الذي خلقكم): ابتدأكم ولم تكونوا شيئاً و(الذين من قبلكم): آباءكم، وخلق (الذين من قبلكم) أي : إنَّ عبادة الخالق أولى من عبادة المخلوق وهو الصَّنم، لعلَّكم تتقون لكي تتقوا بعبادته عقوبته أن تحلَّ بكم[5].

تحليل الفاصلة: ﴿لعلكم تتقون﴾ (لعل) حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (لعل) والميم علامة جمع الذكور، (تتقون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (تتقون) في محل رفع خبر (لعل)، ولعل هنا تفيد التعليل: أي لتتقوه، أو لعلكم تتقون النار[6].

---

[1] انظر: تفسير السراج المنير (٣٣/١)

[2] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (٢٨/١).

[3] انظر: الدر المصون: (١٣٥/١).

[4] انظر: تفسير المنار: (١٥٠/١).

[5] انظر: الوجيز للواحدي (٨/١)

[6] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (٢٨/١).

مناسبة الفاصلة: متعلّقة من جهة المعنى بـــ " اعبدوا " أي: اعبدوا على رجائكم التَّقــوى، أو لتتقوا، أو متعرّضين للتقوى،يتجه تعلّقها بخلقكم، لأنَّ كل مولود يولد على الفطرة، فهو بحيــث يرجى أن يكون متقياً.[1]

ويرى الباحث أن خضوعهم للعبادة أولا لأن يتقوا عذاب الله وعقوبته، وثانيًا أن عبــادة الله – عز وجل– تكون عبادتكم من أجل تقوى الله –عز وجل–.

قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لله أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ سورة البقرة: (آية:٢٢)

التفسير الإجمالي: ربكم الذي جعل لكم الأرض بساطًا؛ لتسهل حياتكم عليها، والسماء محكمــة البناء، وأنزل المطر من السحاب فأخرج لكم به من ألوان الثمرات وأنواع النبات رزقًا لكــم، فلا تجعلوا لله نظراء في العبادة، وأنتم تعلمون تفرُّده بالخلق والرزق، واستحقاقِه العبودية.[2].

تحليل الفاصــلة: ﴿وأنتم تعلمون﴾ (وأنتم): الواو حالية، وأنتم ضمير منفصل في محل رفــع مبتدأ، (تعلمون): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والــواو فاعــل، والجملــة الفعلية في محل رفع خبر أنتم، والجملة الاسمية في موضع نصب علــى الحــال[3]. (وأنــتم تعلمون (جملة حالية ومفعول) تعلمون (متروك لأن الفعل لم يقصد تعليقه بمفعول بل قــصد إثباته لفاعله فقط فنزل الفعل منزلة اللازم ، والمعنى وأنتم ذو علم . والمراد بالعلم هنا العقــل التام[4].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة حالية أي والحال أنكم ذوو علم على ما تزعمــون فإنــه يلوّح إلى أن من أشرك به مع قيام هذه الأدلة لم يكن ممن يصح منه العلم فكــان فــي عــداد البهائم[5].

قوله تعالى: **﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** سورة البقرة: (آية:٢٣).

التفسير الإجمالي: هذا دليل عقلي على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحة ما جاء به، فقال: وإن كنتم: أي معشر المعاندين للرسول، الرادين دعوته، الزاعمين كذبه فــي شــك

---

(1) انظر: (اللباب ٣٠٤/١)

(2) انظر: التفسير الميسر ٣٦/١)

(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه (٦٥/١)

(4) انظر: التحرير والتنوير: (١/ ٣٣٥).

(5) انظر: نظم الدرر للبقاعي (٢٩/١)

واشتباه، مما نزلنا على عبدنا، هل هو حق أو غيره ؟ فهاهنا أمر نصف، فيه الفيصلة بينكم وبينه، وهو أنه بشر مثلكم، ليس بأفصحكم ولا بأعلمكم، وأنتم تعرفونه منذ نشأ بينكم، لا يكتب ولا يقرأ، فأتاكم بكتاب زعم أنه من عند الله، وقلتم أنتم أنه تقوَّله وافتراه، فإن كان الأمر كما تقولون، فأتوا بسورة من مثله، واستعينوا بمن تقدرون عليه من أعوانكم وشهدائكم، فإن هذا أمر يسير عليكم، خصوصا وأنتم أهل الفصاحة والخطابة، والعداوة العظيمة للرسول، فإن جئتم بسورة من مثله، فهو كما زعمتم، وإن لم تأتوا بسورة من مثله وعجزتم غاية العجز، ولن تأتوا بسورة من مثله، ولكن هذا التقييم على وجه الإنصاف والتنزل معكم، فهذا آية كبرى، ودليل واضح على صدقه وصدق ما جاء به، فيتعين عليكم اتباعه، واتقاء النار التي بلغت في الحرارة والشدة، إن كانت وقودها الناس والحجارة، ليست كنار الدنيا التي إنما تتقد بالحطب، وهذه النار الموصوفة معدة ومهيأة للكافرين بالله ورسله، فاحذروا الكفر برسوله، بعد ما تبين لكم أنه رسول الله.[1].

تحليل الفاصلة: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (إن) شرطية، (كنتم): كان فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط، والتاء اسمها، (صادقين): خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم والميم علامة الجمع في الفعل (كنتم)، وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه والتقدير: إن كنتم صادقين فأتوا بسورة من مثله[2].و(إن كنتم صادقين) اعتراض في آخر الكلام وتذييل . أتى بإن الشرطية التي الأصل في شرطها أن يكون غير مقطوع بوقوعه لأن صدقهم غير محتمل الوقوع وإن كنتم صادقين في أن القرآن كلام بشر وإنكم أتيتم بمثله[3].

مناسبة الفاصلة: جاءت الفاصلة هنا شرطية حيث حذف جوابها للدلالة عليها تقديرها: إن كنتم صادقين فافعلوا، ومتعلّق الصدق محذوف، والظاهر تقديره هكذا: إن كنتم صادقين في كونكم في رَيْبٍ من المنزل على عبدنا أنه من عندنا، أو فيما تقدرون عليه من المُعَارضة، وقد صرّح بذلك عنهم في آية أُخْرَى، حيث قال تعالى حاكياً عنهم[4] : ﴿لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هذا﴾ سورة الأنفال: (آية: ٣١).

---

[1] انظر: تفسير السعدي (٤٥/١).

[2] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٣١/١).

[3] انظر: التحرير والتنوير : (٣٤١/١).

[4] انظر: تفسير اللباب لابن عادل (١٦١/١).

قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٢٤).

التفسير الإجمالي: فذلك لما تقدم فلذا أتى بالفاء أي إذا بذلتم في السعي غاية المجهود وجاوزتم في الحد كل حد معهود متشبثين بالذيول راكبين متن كل صعب وذلول وعجزتم عن الإتيان بمثله وما يدانيه في أسلوبه وفضله ظهر أنه معجز والتصديق به لازم فآمنوا واتقوا النار، وأتى بأن والمقام لاستمرار العجز وهو –سبحانه وتعالى– اللطيف الخبير تهكماً بهم، وتمحيقاً لهم لشكهم في المتيقن الشديد الوضوح، ففي الآية استعارة تهكمية تبعية حرفية أو حقيقة وكناية كسائر ما جاء على خلاف مقتضى الظاهر، وقد يقال عبر بذلك نظراً لحال المخاطبين فإن العجز كان قبل التأمل كالمشكوك فيه لديهم لاتكالهم على فصاحتهم، فإن لم تفعلوا أي لم تأتوا بمثله، أو بسورة من مثله، بعد أن تتضافروا وتتعاونوا، وتدعوا من استطعتم أن تدعوه، ومع ذلك تعجزون عن أن تأتوا فاعلموا أن ريبكم لا موضع له، وأنه شك حيث يجب اليقين، وعناد حيث يجب التسليم، وعليكم أن تتخذوا الإيمان وتدخلوا في الإسلام، وتتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة التي تعبدونها[1].

تحليل الفاصلة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (أعدت): فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي، (للكافرين): الجار والمجرور متعلقان بأعدت، والجملة الفعلية في محل نصب حال[2]. الأظهر أنّ الضمير في أُعِدَّتْ عائد إلى النار التي وقودها الناس والحجارة، ويحتمل عوده على الحجارة، ولا منافاة بين القولين في المعنى؛ وأُعِدَّتْ أي: أرصدت وحصلت للكافرين بالله ورسوله، أي: لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر[3].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة بمنزلة التحدي أي :فإن لم تأتوا بمثله فدعوا عنادكم، وصدقوا بالحق الذي جاءكم، وبذلك تتقون النار التي يكون وقودها أنتم والحجارة التي تعبدونها، وإن جواب الشرط على هذا إنذار بعد ذكر البرهان على الحق. وقوله تعالى: (ولن تفعلوا): جملة معترضة بين الشرط وجوابه، وهى مسارعة إلى بيان عجزهم؛ لأنه من الله، وجعله الله تعالى فوق قدرة البشر، وأن الإنس والجن لو اجتمعوا على أن يأتوا بمثله لا يستطيعون، فكانت هذه الجملة الاعتراضية لتسجيل العجز المطلق، ونتيجته وهى أن يتقوا النار التي أعدت وهيئت للكافرين الجاحدين المعاندين للحق[4].

---

[1] انظر: تفسير البيضاوي(٢٢٣/١).

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (٦٨/١).

[3] انظر: ابن كثير(٣٩٥/١).

[4] انظر: تفسير اللباب لابن عادل (١٦٢/١).

- **فائدة ضرب الأمثال: الآيات: (٢٥-٢٧).**

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٢٥).

التفسير الإجمالي: لما بين تعالى في الآية السابقة ما أعده للكافرين الذين قامت عليهم الحجة فجحدوا بها، أراد أن يبين في هذه الآية نصيب مقابل هؤلاء، وهم الذين ظهر لهم الدليل فآمنوا، ولاح لهم نور الهداية فاهتدوا، فالكلام متصل بعضه ببعض؛ والخطاب يصح أن يكون للنبي – صلى الله عليه وسلم – خاصة، وأن يكون عاما لكل من يسمع الأمر من أهله[1]، ويرى الباحث أن المخاطب في الآية الأولى هو النبي –صلى الله عليه وسلم–، وهو أيضًا عام لكل من يسمع الأمر، (بشر): مأخوذ من البشرة؛ لأن ما يبشر به الإنسان من خير أو شر يظهر عنه أثر في بشرة الوجه والأغلب استعمال البشارة في الخير، و(جنات): جمع جنة وهي بستان الشجر والنخيل وبستان الكرم، و(من تحته): من تحت الأشجار التي يتضمنها ذكر الجنة، و(الأنهار): المياه في مجاريها المتطاولة الواسعة [2]، (كلما رزقوا منها): أي أطعموا من الجنة، (من ثمرة رزقا): أي طعاما، (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل): أي في الدنيا، (وأتوا به): أي بالرزق، (متشابها) مختلفاً في الطعم وقيل يشبه بعضه بعضاً في الجودة لا رداءة فيها (ولهم فيها): أي في الجنات، أزواج: أي من الحور العين، مطهرة: يعني من البول والغائط والحيض والولد وسائر الأقذار[3].

تحليل الفاصلة: (وهم فيها خالدون): ولما أفاد تقديم الظرف تخصيص الكون بها وعدم الكون في غيرها وكان ذلك معنى الخلود وكان قد يطلق على الإقامة بلا نهاية على طول الإقامة وإن كان له آخر صرح به بياناً بأن المراد ما لا آخر له وإلا لم يفد شيئاً جديداً فقال : {خالدون} والخلود طول الإقامة بالقرار ، وسياق الامتنان أغنى عن تقييده بالتأبيد والدوام [4].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة مؤكدة بأن من يؤمن بالله – عز وجل– له جنات تجري من تحتها الأنهار ولهم الرزق فينعمون بالجنة مطهرين خالدين فيها أي لا يخرجون منها ولا يموتون، والخلد البقاء الدائم الذي لا انقطاع له[5].

---

(1) انظر: تفسير المنار(١٩٢/١).

(2) انظر: المحرر الوجيز(٩٦/١).

(3) انظر: البحر المحيط(٩٢/١).

(4) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: (٨٦/١).

(5) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (٤٢/١) بتصرف.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الفَاسِقِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٢٦).

التفسير الإجمالي: (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا): وذلك أن الله -عز وجل- ذكر العنكبوت والذباب في القرآن، فضحكت اليهود، وقالت: ما يشبه هذا من الأمثال، فقال سبحانه: (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا): يعني أن الله -عز وجل- لا يمنعه الحياء أن يصف للخلق مثلا، ما بعوضة فما فوقها (فأما الذين آمنوا): يعني يصدقون بالقرآن، (فيعلمون أنه): أي هذا المثل هو الحق من ربهم (أما الذين كفروا): بالقرآن، يعني اليهود، (فيقولون ماذا أراد الله بهذا): الذي ذكر مثلا، إنما يقوله محمد من تلقاء نفسه وليس من الله، فأنزل الله -عز وجل-: (يضل به): أي يضل الله بهذا المثل (كثيرا): من الناس، يعني اليهود، (ويهدي به): أي بهذا المثل كثيرا من الناس: يعني المؤمنين، (وما يضل به): أي بهذا المثل (إلا الفاسقين) يعني اليهود[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الفَاسِقِينَ﴾ (وما): الواو حالية، (ما) نافية، (يضل) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (به) جار ومجرور متعلقان بالفعل (يضل)، (إلا): أداة حصر، (الفاسقين): مفعول به منصوب بالياء، والجملة حالية[2].وجاء هنا بأسلوب القصر للتأكيد.

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة مناسبة ومتمكنة في مكانها حيث عندما ذكر الكفار أنه ما فائدة هذا المثل الذي يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً ، ذكروه على سبيل التَّهَكُّمِ، فهذا من قول الكُفَّارِ، ثُمَّ قال تعالى جواباً لهم: (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِيْنَ) أي ما أضَلَّ إِلاَّ الفاسقين[3].

قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٢٧).

التفسير الإجمالي: (النقض): إفساد ما أبرم من بناء حبل أو عهد ، والعهد: هو الذي أخذه الله على بني آدم حين استخرجهم من ظهره، ونقضهم ذلك ترك العمل به واستعمال النقض في إبطال العهد وقطع ما أمر الله به أن يوصل من الأرحام، أو التصديق بجميع أنبيائه، فقطعوه بتصديق بعضهم وتكذيب البعض الآخر، حفظ شرائعه وحدوده التي أمر في كتبه المنزلة

---

(1) انظر: روح المعاني: للألوسي: (٢٣٥/١).

(2) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (٧٧/١).

(3) انظر: تفسير اللباب لابن عادل: (١٨٥/١).

وعلى ألسن رسله بالمحافظة عليها فهي عامة، والمراد بالفساد في الأرض الأفعال والأقوال المخالفة لما أمر الله به كعبادة غيره والإضرار بعباده وتغيير ما أمر بحفظه وبالجملة، فكل ما خالف الصلاح شرعا أو عقلا فهو فساد والخسران النقصان والخاسر: هو الذي نقص نفسه من الفلاح والفوز، وهؤلاء لما استبدلوا النقض بالوفاء والقطع بالوصل كان عملهم فسادا لما نقصوا أنفسهم من الفلاح والربح.[1]

تحليل الفاصلة: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾ (أولئك): اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف: للخطاب، (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ثان، (الخاسرون): خبر (هم) مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية في محل رفع خبر (أولئك)[2]. وأشير إليهم بأداة البعد لوضعهم في أبعد المواضع عن محل الخير وأنهم في المرتبة البعيدة من الذم وحصر الخاسرين عليهم باعتبار كمالهم في الخسران[3]

مناسبة الفاصلة: ذكرت الفاصلة بيان من هم الخاسرون: أي الذين قصروا الخسران عليهم، والخسارة النقص فيما شأنه النماء –، ومن المعلوم أن هذا نتيجة ما مضى من أوصافهم، ولما كان الخاسر من كان عنده رأس مال مهيأ للنماء والزيادة فنقصه عن سوء تدبير، وكان أمرهم في الأحوال الثلاث المنسوقة حال من نقص ما شأنه النماء كانوا بذلك خاسرين فلذلك اختتمت الآية بهذا؛ وأشير إليهم بأداة البعد لوضعهم في أبعد المواضع عن محل الخير[4].

- **بعض مظاهر قدرة الله**

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٢٨).

التفسير الإجمالي: ناقش القرآن الكريم أولئك الكفار الذين أنكروا ربوبية الله تعالى مرة بعد مرة، لأن موقفهم وحالهم مدعاة للعجب والاستغراب، والله تعالى يريد أن يرشدهم إلى سواء الصراط، ويدلهم على طريق النجاة، وطريق الإقناع بسيط مادي محسوس، مأخوذ من الواقع القريب المشاهد، ومن التأمل في وضع الإنسان ومراحل تغيره وانتقاله من عالم إلى عالم آخر، فلو فكر الإنسان في نفسه وبمقتضى فطرته الصحيحة السوية، لعرف أن سبب وجوده

---

(1) انظر: تفسير فتح القدير (٥٨/١).

(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٣٨/١).

(3) انظر: تفسير الألوسي: (٢٤٤/١).

(4) انظر: تفسير نظم الدرر(٤٥/١).

في هذا العالم هو قدرة الله، وأن الله أنعم علينا بنعمة الوجود، ووهب لنا عقلا، وكرّمنا فجعل حدّا لآجالنا، وتركنا أحرارا في هذه الحياة لنعمل بقناعة ووعي بما يرضي الله –عز وجل–[1].

تحليل الفاصلة: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (ثم): عاطفة، (إليه): جار ومجرور متعلق بـ (ترجعون)، (ترجعون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل[2]. وتقديم المتعلِّق على عامله مفيد القصر وهو قصر حقيقي سيق للمخاطَبين لإفادتهم ذلك إذ كانوا منكرين ذلك وفيه تأييس لهم من نفع أصنامهم إياهم إذ كان المشركون يحاجون المسلمين بأنه إن كان بعث وحشر فسيجدون الآلهة ينصرونهم[3] .

مناسبة الفاصلة: بين الله –عز وجل– في هذه الآية أننا سوف نرجع إلى الله ليجزي كلّا منا على ما قدّمت يداه، ويحاسبنا على النّعمة التي أنعم بها علينا، أي لقد كنتم أمواتا معدومين قبل أن تخلقوا، ثم خلقتم وأخرجتم إلى الدنيا، فأحياكم، ثم أماتكم الموت المعهود، ثم يحييكم للبعث يوم القيامة. فهناك إماتتان، وإحياءان، الإماتة الأولى: قبل الوجود في الدنيا، والإماتة الثانية بعد الحياة، والحياة الأولى: بعد الولادة، والحياة الثانية: بعد البعث يوم القيامة[4].

قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: (آية: ٢٩).

التفسير الإجمالي: بعد بيان بعض آياته في أنفسهم بذكر المبدأ والمنتهى ذكرهم بآياته في الآفاق فقال: (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا): خلق لكم: قدرته الكاملة، ونعمه الشاملة، وأي قدرة أكبر من قدرة الخالق؟ وأي نعمة أكمل من جعل كل ما في الأرض مهيئا لنا ومعدا لمنافعنا؟؛ لننتفع فيه بعقولنا بالاستدلال به على قدرة مبدعه وحكمته، والتعبير بـ (في): يتناول ما في جوف الأرض من المعادن بالنص الصريح، ثم استوى إلى السماء: يقال استوى إلى الشيء: إذا قصد إليه قصدا مستويا خاصا به لا يلوي على غيره[5]، (هو الذي خلق لكم) لأجلكم (ما في الأرض جميعاً) بعضها للانتفاع، وبعضها للاعتبار، (ثمَّ استوى إلى

---

(1) انظر: تفسير المنار (٢٠٥/١).

(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٣٩/١).

(3) انظر: التحرير والتنوير: (٣٧٧/١).

(4) انظر: التفسير الوسيط للزحيلي (٢٠/١).

(5) انظر: تفسير المنار(٢٠٩/١).

السَّماء): أقبل على خلقها، وقصد إليها (فسوَّاهنَّ سبع سموات) فجعلهنَّ سبع سمواتٍ مُستوياتٍ لا شقوق فيها ولا فطور ولا تفاوت (وهو بكلِّ شيءٍ عليم) إذ بالعلم يصحُّ الفعل المحكم[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وهو بكل شيء عليم﴾: (وهو): الواو استئنافية، (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (بكل شيء): جار ومجرور متعلقان بعليم، (عليم): خبر (هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة[2]. والجار والمجرور متعلق بعليم وإنما تعدى بالباء للدلالة على الزيادة فأعطيت حكمه في التعدية[3].

مناسبة الفاصلة: ثم ختم الآية سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وهو بكل شيء عليم﴾: أي فهو المحيط بكيفية التكوين وحكمته وبما ينفع الناس بيانه، وإذا كان العاقل يدرك أن هذا النظام المحكم لا يكون إلا من عليم حكيم، فكيف يصح له أن ينكر عليه أن يرسل من يشاء من خلقه لهداية من شاء من عباده؟ فهذا الآخر يتصل بأول الآية في تقرير رسالة النبي –صلى الله عليه وسلم– وإبطال شبه الذين أنكروا أن يكون البشر رسولا، والذين أنكروا أن يكون من العرب رسول؛ لأن قصارى ذلك كله اعتراض الجاهلين على من هو بكل شيء عليم.[4]

وقوله: ﴿وهو بكل شيء عليم﴾: نتيجة لما ذكره من دلائل القدرة التي لا تصدر إلا من عليم.[5]

---

[1] انظر: الوجيز للواحدي: (٩/١).

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (٨٢/١).

[3] انظر: تفسير الألوسي: (٢٥٢/١).

[4] انظر: تفسير المنار (٢١٠/١).

[5] انظر: التحرير والتنوير (٣٨٦/١).

المقطع الثاني

ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ٣٠-٣٩).

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩) ﴾.

- **الإنسان خليفة الله في الأرض وسجود الملائكة لآدم الآيات (٣٠-٣٤):**

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1]

التفسير الإجمالي: اذكر أيها النّبي لقومك قصة خلق أبيهم آدم، حين قال اللّه للملائكة: إني متخذ في الأرض خليفة، يقوم بعمارتها وسكناها، وينفذ أحكامي فيها بين الناس، فتساءل الملائكة مستعلمين: كيف تستخلف هذا الخليفة، وفي ذرّيته من يفسد في الأرض بالمعاصي، ويريق الدماء عدوانا وبغيا لأن أفعالهم عن اختيار وإرادة، وقد خلقوا من طين، والمادة جزء منهم، ومن كان كذلك فهو إلى الخطأ أقرب، وقد عرفوا ذلك لأنهم هم المعصومون، وكل من عداهم ليسوا على صفتهم، أو قاسوا ذلك الخلق وهم الإنس على الجن الذين سكنوا الأرض،

---

[1] سورة البقرة (آية /٣٠).

فأفسدوا فيها قبل سكنى الملائكة، ونحن الملائكة أولى وأحق بالاستخلاف، لأن أعمالنا مقصورة على تسبيحك وتقديسك، وطاعتك وتمجيدك، والثناء عليك والحمد لك[1].

تحليل الفاصلة: ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ إجمال في التذكير بأن علم الله تعالى أوسع مما علموه فهم يوقنون إجمالاً أن لذلك حكمة ومن المعلوم أن لا حاجة هنا لتقدير وما تعلمون بعد) ما لا تعلمون (لأنه معروف لكل سامع ولأن الغرض لم يتعلق بذكره وإنما تعلق بذكر علمه تعالى بما شذ عنهم . وقد كان قول الله تعالى هذا تنهية للمحاورة وإجمالاً للحجة على الملائكة بأن سعة علم الله تحيط بما لم يحط به علمهم وأنه حين أراد أن يجعل آدم خليفة كانت إرادته عن علم بأنه أهل للخلافة ، وتأكيد الجملة بأن لتنزيل الملائكة في مراجعتهم وغفلتهم عن الحكمة منزلة المترددين [2].

مناسبة الفاصلة: يبين الله تعالى لهم أن الله يعلم كل شيء، فيعلم أحوالهم وأنهم في تسبيح دائم، وتقديس ملازم، ولكن في الإنسان ما يجعله جديرا بالخلافة في الأرض ليبلوه فيما آتاه الله تعالى من خيرها فهو يعلمه ويعلمهم، ويعلم الجدير منهم بأن يجعله في الأرض، ولذلك قال تعالى ردا لاستغرابهم بقوله: إني أعلم ما لا تعلمون فهو يعمل كل صغيرة وكبيرة.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آَدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة البقرة (آية /٣١).

التفسير الإجمالي: وعلّم آدم الأسماء كلّها وذلك إنّ الله تعالى لمّا قال للملائكة : "إنّي جاعل في الأرض خليفة، قالوا فيما بينهم: ليخلق ربّنا ما شاء فلن يخلق خلقاً أفضل ولا أكرم عليه منّا، وإن كان خيراً منّا فنحن أعلم منه لأنّا خلقنا قبله ورأينا ما لم يره، فلما أُعجبوا بعلمهم وعبادتهم، فضّل الله تعالى عليهم آدم بالعلم فعلّمه الأسماء كلّها"[3].(ثم عرضهم) يعني تلك الأشخاص، وإنما قال عرضهم ولم يقل عرضها لأن المسميات إذا جمعت من يعقل ومن لا يعقل عبر عنه بلفظ من يعقل لتغليب العقلاء عليهم كما يعبر عن الذكور والإناث بلفظ الذكور (على الملائكة) فقال يعني تعجيزاً لهم (أنبئوني): أي أخبروني (بأسماء هؤلاء) يعني تلك الأشخاص إن كنتم صادقين[4].

---

(1) انظر: التفسير الوسيط للزحيلي (٢٢/١).

(2) انظر: التحرير والتنوير: (٤٠٧/١).

(3) الكشف والبيان (١٧٨/١).

(4) انظر: تفسير الخازن (٤٧/١).

تحليل الفاصلة: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾: (إن): حرف شرط جازم، (كنتم): فعل ماض ناقص، والتاء اسمها، (صادقين): خبرها، وكنتم في محل جزم فعل الشرط، والجواب محذوف تقديره: (فأنبئوني).[1] و(إن كنتم صادقين) وهو شرط حذف جوابه للدلالة عليه، تقديره: إن كنتم صادقين فأنبئوني، ومتعلق الصدق محذوف، والظاهر تقديره هكذا: إن كنتم صادقين فأنبئوني.

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة لتبين وتؤكد لهم حكمة الله في استخلاف الخليفة فقال لهم: إن كنتم صادقين في زعمكم إني استخلف في الأرض مفسدين سفاكين للدماء إرادة للرد عليهم وان فيمن يستخلفه من الفوائد العلمية التي هي أصول الفوائد كلها ما يستأهلون لأجله إن يستخلفوا فأراهم بذلك وبين لهم بعض ما أجمل من ذكر المصالح في استخلافهم فإنه يعلم كل شيء ويعلم ما لا تعلمون[2].

قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴾ سورة البقرة (آية /٣٢).

التفسير الإجمالي: قالت الملائكة إقراراً بالعجز واعتذاراً: (سبحانك): تنزيهاً لك عن الاعتراض عليك في حكمك (لا علم لنا إلاَّ ما علمتنا): اعترفوا بالعجز عن علم ما لم يُعلِّموه (إنَّك أنت العليم): العالم، (الحكيم): الحاكم تحكم بالحقِّ وتقتضي به، فلمَّا ظهر عجز الملائكة قال الله تعالى لآدم: (يا آدم أنبئهم بأسمائهم)[3].

تحليل الفاصلة: قدم "العليم" على "الحكيم" لأنه هو المتصل به في قوله: "علم" وقوله: "لا علم لنا"، فناسب اتصاله به، ولأن الحكمة ناشئة عن العلم وأثر له[4] ﴿إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴾ (إن): حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (إن)، (أنتَ): ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (العليم الحكيم): خبران لـ (أنتَ)، والجملة الاسمية في محل رفع خبر (إن)[5].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة بمثابة الدليل على أنه لا سبيل إلى علم شيء من الأشياء إلا بتعليم الله، فهو وحده العليم العالم بكل المعلومات، الحكيم الذي لا يتطرق إلى صنعه فساد بوجه فلا اعتراض أصلاً، فهذا هو توكيد وتخليص وإخلاص للعلم والحكمة لله وحده[6].

---

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (٨٧/١).

(2) انظر: تفسير الكشاف (١٥٥/١).

(3) انظر: الوجيز للواحدي: (١٠/١).

(4) انظر: الدر المصون : (١٩٩/١).

(5) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٤٤/١).

(6) انظر: نظم الدرر (١١٥/١).

قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ سورة البقرة (آية /٣٣).

التفسير الإجمالي: أمر الله –عز وجل– آدم أن يخبرهم بأسماء الأشياء كلها، فلما ظهر فضل آدم عليه السلام في سرده ما علمه الله تعالى من أسماء الأشياء، ذكّرهم بأنه –جل جلاله– يعلم الغيب الظاهر والخفي ويعلم ما يخفونه في أنفسهم وما أظهروه، هو قولهم : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة (آية /٣٠)، والذي كانوا يكتمونه هو ما كان منطويًا عليه إبليس من الخلاف على الله في أوامره والتكبر عن طاعته ومن المعتاد تعميم الخطاب وإرادة البعض[1]، (وأعلم ما تبدون) يعني قول الملائكة: أتجعل فيها (وما كنتم تكتمون) يعني قولكم لن يخلق الله تعالى خلقاً أكرم عليه منا[2].

تحليل الفاصلة: ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ و(كُنتُمْ) في قوله : (وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ) لتأكد تحقق الكتمان فإن الذي يعلم ما اشتد كتمانه يعلم ما لم يحرص على كتمانه ويعلم ظواهر الأحوال بالأولى، وصيغة المضارع في (تُبْدُونَ)و (تَكْتُمُونَ) للدلالة على تجدد ذلك منهم فيقتضي تجدد علم الله بذلك كلما تجدد منهم .[3].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن هذه الفاصلة الكريمة جاءت لتبين شأنه –عز وجل– فلا يخلق شيئا سدى، ولا يجعل الخليفة في الأرض عبثا فهو يعلم ما الذي يبدونه فهو ما يظهر أثره في نفوسهم، وأما ما يكتمون فهو ما يوجد في غرائزهم وتنطوي عليه طبائعهم فالله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ﴾ سورة البقرة (آية /٣٤).

التفسير الإجمالي: عدما عرف الله الملائكة بمكانة آدم وزجه جعله خليفة في الأرض أمرهما بالخضوع له وعبر عن ذلك بالسجود فقال : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) وهو سجود لا نعرف صفته، والسجود في اللغة: التطامن والخضوع والانقياد، فقد وصف الله – تعالى – إبليس بأنه (أبى) السجود والانقياد (واستكبر) فلم يمتثل أمر الحق ترفعا عنه، والاستكبار

---

[1] انظر: الأساس في التفسير (١١٧/١).

[2] انظر: تفسير الخازن (٤٧/١).

[3] انظر: التحرير والتنوير: (٤١٨/١).

بمعنى التكبر وهو الظهور بصفة الكبرياء التي من آثارها الترفع عن الحق، كأن السين والتاء للإشعار بأن الكبر ليس من طبيعة إبليس ولكنه مستعد له ، ثم قال – تعالى – بعد وصفه بالإباء والاستكبار: (وكان من الكافرين) كان من حق الترتيب أن يقال: كان من الكافرين واستكبر وأبى؛ لأن الكفر عنده سبب الاستكبار والاستكبار سبب الإباء[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ﴾ دلالة كان في مثل هذا الاستعمال يدل على رسوخ معنى الخبر في اسمها، والمعنى أبى واستكبر وكفر كفرا عميقا في نفسه وأما الإتيان بخبر (كان من الكافرين) دون أن يقول وكان كافرا فلأن إثبات الوصف لموصوف بعنوان كون الموصوف واحدا من جماعة تثبت لهم ذلك الوصف أدل على شدة تمكن الوصف منه[2]، الواو حرف عطف، (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو)، (من الكافرين): الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان[3].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن هذه الفاصلة جاءت سببًا وترتيبًا لما فعله إبليس فهو قد أبى واستكبر وجحد بأوامر الله –عز وجل– ولم يسجد لأدم فبسبب استكباره كان من الكافرين.

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة البقرة (آية /٣٥).

التفسير الإجمالي: قوله تعالى: (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) السكنى من السكون لأنها استقرار ولبث (أنت) تأكيد أكد به المستكن ليصح العطف (وكلا منها رغدا) واسعا (حيث شئتما) أي مكان من الجنة شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) فيه مبالغات تعليق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه[4].

تحليل الفاصلة: ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الفاء سببية عاطفة، (تكونا): فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و(ألف الاثنين): ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كان)، (من الظالمين): جار ومجرور متعلقان بخبر (كان) وعلامة جر (الظالمين) الياء لأنه جمع مذكر سالم[5].

---

(1) انظر: تفسير المنار (٢٢١/١).

(2) انظر: التحرير والتنوير : (٤٢٧/١)

(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (٩٠/١).

(4) انظر: تفسير البيضاوي (٢٩٧/١).

(5) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٤٨/١).

مناسبة الفاصلة: يظهر جمال الفاصلة في قوله تعالى:(فَتَكُونَا مِنَ الظالمين) أي فتظلما أنفسكما بفعل ما الأولى بكما تركه لأنكما إذا فعلتما ذلك أخرجتما من الجنة التي لا تظمآن فيها ولا تجوعان ولا تضحيان ولا تعريان إلى موضع ليس لكما فيه شيء من هذا[1].

قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾سورة البقرة (آية /٣٧).

التفسير الإجمالي: ألهم الله –تعالى– آدم كلمات يقولها ويعتذر بها عما فعله هو وزوجه، (ربنا إننا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) فقالها آدم فتاب الله عليه، وغفر له[2].

تحليل الفاصلة: (إنه هو التواب الرحيم) تذييل وتعليل للجملة السابقة وهي (فتاب عليه)، لأنه يفيد مفادها مع زيادة التعميم والتذييل من الإطناب، ومعنى المبالغة في التواب أنه الكثير القبول للتوبة أي لكثرة التائبين فهو مثال مبالغة من تاب المتعدي على الذي هو بمعنى قبول التوبة إيذان بأن ذلك لا يخص تائبا دون آخر وهو تذييل لقوله : (فتلقى آدم من ربه) المؤذن بتقدير تاب آدم فتاب الله عليه على جعل التواب بمعنى الملهم لعباده الكثيرين أن يتوبوا فإن أمثلة المبالغة قد تجيء من غير التكاثر فالتواب هنا معناه الملهم التوبة وهو كناية عن قبول توبة التائب، وتعقيبه بالرحيم لأن الرحيم جار مجرى العلة للتواب إذ قبوله التوبة عن عباده ضرب من الرحمة بهم وإلا لكانت التوبة لا تقتضي إلا نفع التائب نفسه بعدم العود للذنب حتى تترتب عليه الآثام ، وأما الإثم المترتب فكان من العدل أن يتحقق عقابه لكن الرحمة سبقت العدل هنا بوعد من الله[3].

جمال الفاصلة: إنه هو التواب الرحيم الله هو الذي يقبل التوبة من التائبين، وهو الرحيم بعباده الضعفاء، والتوب: هو الرجوع عن المعصية إلى الطاعة بالنسبة للعبد، وإذا وصف به الخالق فيعني ذلك الرجوع عن العقوبة إلى العفو والمغفرة[4].

قوله تعالى:﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة البقرة (آية /٣٨).

التفسير الإجمالي: فقال: (اهبطوا منها جميعا) أنتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما، فمهما (يَأتِيَنّكُم مِنّي هُدىً) أي: بيان وإرشاد إلى توحيدي ومعرفتي، على يد رسول أو نائب عنه،

---

(1) انظر: تفسير الرازي (٢٧/٢).

(2) انظر: الوجيز للواحدي: (١٢/١).

(3) انظر: التحرير والتنوير : (٤٤٠/١).

(4) انظر: أيسر التفاسير: (٤٤/١).

(فَمَن تَبِعَ) ذلك الإرشاد، واهتدى إلى معرفتي وتوحيدي، وعمل بطاعتي وتكاليفي، (فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) من لحُوق مكروه (وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) من فوات محبوب؛ لأني أَصرف عنهم جميع المكاره، وأجلب لهم المنافع[1].

تحليل الفاصلة: (فلا خلاف عليهم) نفي لجنس الخوف، و(خوف) مرفوع في قراءة الجمهور[2] ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (ولا خوف عليهم) الواو عاطفة، (لا) نافية لا عمل لها، (خوف): مبتدأ مرفوع بالضمة، (عليهم) جار ومجرور متعلق بخبر(خوف) والميم علامة الجمع، (ولا هم يحزنون): الواو عاطفة، (لا) نافية لا عمل لها، (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (يحزنون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (يحزنون) في محل رفع خبر (هم).[3]

مناسبة الفاصلة: ولما كان الخوف أشد لأنه يزداد بمر الزمان، والحزن يحفّ ، قدّمه فقال: (فلا خوف عليهم) أي من شيء آت فإن الخوف اضطراب النفس من توقع فعل ضارّ، (ولا هم يحزنون) أي على شيء فات، لأنهم ينجون من النار ويدخلون الجنة، وجاء في الحزن بلفظ (هم) لاستبطانه، وبالفعل لأنه باد من باطن تفكرهم في فائتهم، وجاء نفي الخوف منعزلاً عن فعلهم لأنه من خوف باد عليهم من غيرهم[4].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[5]

التفسير الإجمالي: صنف الكافرين المكذبين بما أنزل اللّه في كتبه، الجاحدين برسالات اللّه وأنبيائه، فهؤلاء لا غيرهم مخلدون في نار جهنم، مقيمون فيها على الدوام، لا يموتون فيها ولا يحيون حياة طيبة، ولا يخرجون منها[6].

تحليل الفاصلة: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (هم): ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (فيها): الجار والمجرور متعلقان بـ (خالدون)، (خالدون): خبر(هم)[7]، وجاءت الفاصلة هنا جملة اسمية، مبتدأ وخبر في موضع الحال، وهم للتأكيد وقدم الجار والمجرور للاختصاص والاهتمام به.

---

(1) انظر: البحر المديد (١/٧٧).

(2) انظر: التحرير والتنوير: (١/٤٤٤).

(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (١/٧٨).

(4) انظر: نظم الدرر: (١/١٣٦).

(5) سورة البقرة (آية /٣٩).

(6) التفسير الوسيط للزحيلي (١/٢٦).

(7) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه (١/٩٤).

مناسبة الفاصلة: بين الله تعالى في هذه الآيات أن الذين كفروا وكذبوا بآياتنا التي نجعلها دلائل الهداية وحجج الإرشاد بأن جحدوا بها وأنكروها، ولم يذعنوا لصدقها اتباعا لخطوات الشيطان ، وعملا بوسوسته وذهابا مع إغوائه – (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) إن هذه الجملة على الحصر أو الاختصاص الإضافي، أي أولئك الكافرون المكذبون البعداء هم أصحاب النار وأهلها هم فيها خالدون لا يظعنون عنها، أي هم في خوف قاهر، وحزن مساور[2].

[2] انظر: تفسير المنار: (٢٣٩/١).

المقطع الثالث: نعم الله -تبارك وتعالى- على بني إسرائيل وجحدهم بها.

ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ٤٠-٧٤):

قوله تعالى: ﴿ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٤٦) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (٤٧) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (٤٨) وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩) وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٠) وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٥١) ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٢) وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٥٣) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٥٤) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٥) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦) وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٥٧) وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥٩) وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ

فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٤) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٦٦) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤) ﴾

- **مطالبة بني إسرائيل بالإيمان بالقرآن الآية(٤٠).**

قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ سورة البقرة: (آية: ٤٠).

التفسير الإجمالي: أي اذكروا يا بني إسرائيل نعم الله عليكم ومن جملتها أنه جعل منهم أنبياء وأنزل عليكم الكتب والمن والسلوى وأخرج لكم الماء من الحجر ونجاكم من آل فرعون وغير ذلك، واختلف أهل العلم في العهد المذكور في هذه الآية ما هو؟ فقيل: ما أخذ عليهم في التوراة من اتباع محمد –صلى الله عليه وسلم– وقيل هو أداء الفرائض ولا مانع من حمله على جميع ذلك. ومعنى قوله: أوف بعهدكم أي: بما ضمنت لكم من الجزاء والرهبة الخوف ويتضمن الأمر به معنى التهديد وتقديم معمول الفعل يفيد الاختصاص[1].

تحليل الفاصلة: وقوله تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ الاسم إيا والياء ضمير ككاف المخاطب وقيل " إياي " بجملته هو الاسم وهو منصوب بإضمار فعل مؤخر تقديره وإياي ارهبوا فارهبون وامتنع أن يتقدر مقدما لأن الفعل إذا تقدم لم يحسن أن يتصل به إلا ضمير خفيف فكان يجيء وارهبون والرهبة يتضمن الأمر بها معنى التهديد وسقطت الياء بعد النون؛ لأنها رأس آية[2].

مناسبة الفاصلة: لما ذكرت الآية النعم الكثيرة التي أنعم الله بها على بني إسرائيل والتي منها أن جعلهم أنبياء وأنزل عليهم المن والسلوى وأخرج لهم الماء من الحجر ونجاهم من آل فرعون وغير ذلك من النعم، كان الأولى بهم أن يشكروا الله على نعمه وأن يوفوا بعهده وميثاقه؛ فجاءت الفاصلة لتقرر وتبرز أهمية الوفاء بالعهد[3].

- **نعم الله على بني إسرائيل الآيات (٤١– ٦٠):**

قوله تعالى: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ سورة البقرة: (آية: ٤١).

التفسير الإجمالي: وآمنوا بما أنزلت أفرد الإيمان بالقرآن بالأمر به لما أنه العمدة القصوى في شأن الوفاء بالعهود مصدقا لما معكم من التوراة والتعبير عنها بذلك للإيذان بعلمهم بتصديقه لها فإن المعية مئونة لتكرر المراجعة إليها والوقوف على ما في تضاعيفها المؤدى إلى العلم بكونه مصدقا لها ومعنى تصديقه للتوراة أنه نازل حسبما نعت فيها أو من حيث إنه موافق لها

---

[1] انظر: فتح القدير: (١/٧٣،٧٤).

[2] انظر: المحرر الوجيز: (١/١١٦).

[3] انظر: تفسير المنار: (١/٢٤٠).

في القصص والمواعيد والدعوة إلى التوحيد والعدل بين الناس والنهى عن المعاصي والفواحش، ولا تكونوا أول كافر به أي لا تسارعوا إلى الكفر به فإن وظيفتكم أن تكونوا أول من آمن به لما إنكم تعرفون شانه وحقيقته بطريق التلقي مما معكم من الكتب الإلهية كما تعرفون أبناءكم وقد كنتم تستفتحون به وتبشرون[1].

تحليل الفاصلة: ﴿ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾ وإياي: الواو عاطفة، إياي: ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، والياء حرف المتكلم. (فاتقون): الفاء عاطفة، اتقون: فعل أمر مبني على حذف النون لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والنون للوقاية والياء المحذوفة في محل نصب مفعول به بتقدير: واتقوا إياي فاتقون ، جملة "اتقوا" المقدرة معطوفة على جملة "لا تشتروا" لا محل لها[2].

مناسبة الفاصلة: ﴿ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾بعد أن أمرت الآية بالإيمان واتباع الحق والنهي عن الإشتراء بآيات الله تعالى الثمن القليل والعرض الزائل جاءت الفاصلة مؤكدة للتقوى ولتحثهم عليها وأن يتقوا الله حق تقاته، وإنما ذكر في الآية الأولى فارهبون وهنا فاتقون لأن الرهبة دون التقوى فحيثما خاطب الكافة عالمهم ومقلدهم وحثهم على ذكر النعمة التي يشتركون فيها[3].

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.[4]

التفسير الإجمالي: ولا تلبسوا الحق بالباطل: أي ولا تكتبوا في التوراة ما ليس فيها فيختلط الحق المنزل بالباطل الذي كتبتم، ولا تخلطوا الحق الذي أنزل عليكم من صفة محمد –صلى الله عليه وسلم– في التوراة الباطل الذي تكتبونه بأيديكم من تغيير صفته وقيل لا تخلطوا صفة محمد –صلى الله عليه وسلم– التي هي الحق بالباطل أي بصفة الدجال وذلك أنه لما بعث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حسده اليهود وقالوا ليس هو الذي ننتظره وإنما هو المسيح ابن داود يعني الدجال وكذبوا فيما قالوا :وتكتموا الحق وأنتم تعلمون يعني محمداً –صلى الله عليه وسلم–.[5]

---

[1] انظر: تفسير أبي السعود بتصرف: (٩٥/١).

[2] انظر: المفصل في إعراب الكتاب المرتل (ج١، ص٥٥).

[3] انظر: روح المعاني للألوسي: (٢٥/٢).

[4] سورة البقرة: (آية: ٤٢).

[5] انظر: تفسير الخازن: (٥٣/١).

تحليل الفاصلة: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الواو حالية، وأنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (تعلمون): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعل، وجملة (تعلمون) الفعلية خبر أنتم، وجملة وأنتم تعلمون الاسمية حالية[1]. وقوله : وأنتم تعلمون: حال وهو أبلغ في النهي لأن صدور ذلك من العالم أشد فمفعول تعلمون محذوف دل عليه ما تقدم ، أي وأنتم تعلمون ذلك أي لَبسكم الحق بالباطل[2].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن جمال هذه الفاصلة جاءت بعد عدة من النواهي، ولا تشتروا بآياتي ثمنًا قليلا، ولا تكونوا أول كافر به، ولا تكتموا الحق بالباطل، فجاءت الفاصلة وأنتم تعلمون لتبين أنهم وتؤكد لهم أنهم يعلمون الحق والصواب، فهذه الآية بينت طريقتهم في الإغواء عن المنهي عنه وهم يعلمون الحق ولكن يحيدون عن الصواب.

قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٤٣).

التفسير الإجمالي: الإقامة: هي الإتيان بالشيء مقوما كاملا وهي في الصلاة التوجه إلى الله بالقلب والخشوع بين يديه، والإخلاص له في الذكر والدعاء والثناء، ثم أمر بعد الصلاة التي تطهر الروح وتقربها من الله –عز وجل– بالزكاة التي هي عنوان الإيمان ومظهر شكر الله على نعمه والصلة العظيمة بين الناس، وقد عهد في القرآن قرن الأمر بإتيان الزكاة بالأمر بإقامة الصلاة ، ومن أقام الصلاة لا ينسى الله –عز وجل – ولا يغفل عن فضله، ومن كان كذلك فهو جدير ببذل المال في سبيله، والركوع لله عز وجل، وإنما وردت هذه الأوامر الثلاثة مرتبة كما يحب الله تعالى؛ فإقامة الصلاة في المرتبة الأولى من عبادة الله –تعالى– لأنها روح العبادة والإخلاص له، ويليها إيتاء الزكاة لأنها تدل أيضا على زكاة الروح وقوة الإيمان، وأما الركوع وهو صورة الصلاة البدنية أو بعض صورتها أشير به إليها فهو في المرتبة الثالثة فرض للتذكير بسابقيه وما هو بعباده لذاته ، وإنما كان عبادة لأنه يؤدى امتثالا لأمر الله تعالى وإظهارا لخشيته، والخشوع لعظمته[3].

تحليل الفاصلة: (واركعوا مع الراكعين) تأكيد لمعنى الصلاة لأن لليهود صلاة لا ركوع فيها فلكي لا يقولوا إننا نقيم صلاتنا دفع هذا التوهم بقوله : (واركعوا مع الراكعين)[4] (الواو): حرف عطف ، (اركعوا): فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني

---

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج١، ص٩٧).

[2] انظر: التحرير والتنوير: (٤٧٢/١).

[3] انظر: تفسير المنار: (٢٤٤/١،٢٤٣).

[4] انظر: التحرير والتنوير: (٤٧٤/١).

على السكون في محل رفع فاعل، (مع): ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، (الراكعين): مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والجار والمجرور متعلقان بالفعل اركعوا[1].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الآية خطاب إفهام يفهمه عطف إقامة الصلاة التي هي تلو الإيمان ، فكأن خطاب الإفهام: فارجعوا واستدركوا وأعلنوا بما كتمتم وبينوا ما لبستم وانصحوا من استنصحكم، وأقيموا وجهتكم لله بالصلاة، وتعطفوا على الأتباع بعد تعليمهم بالزكاة، وكملوا صلاتكم بما به كمال الصلاة من الركوع العدل في الفعل بين حال قيام الصلاة وسجودها المظهر آية عظمة الله مع الراكعين الذين هم العرب الذين وضعت أول صلاتهم على كمال[2].فجاء جمال هذه الفاصلة لتبين لهم وتقول لهم صلوا مع المصلين وعبر بالركوع لأنه يؤدى امتثالا لأمر الله تعالى وإظهارا لخشيته، والخشوع لعظمته.

قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

سورة البقرة: (آية: ٤٤).

التفسير الإجمالي: أتأمرون الناس: خرج مخرج الاستفهام ومعناه التوبيخ والبر يجمع وجوه الخير والطاعات وتنسون بمعنى تتركون كما قال الله تعالى: ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ سورة التوبة: (آية: ٦٧)، كان الأحبار يأمرون أتباعهم ومقلديهم باتباع التوراة وكانوا هم يخالفونها في جحدهم منها صفة محمد –صلى الله عليه وسلم– وكان الأحبار إذا استرشدهم أحد من العرب في اتباع محمد دلوه على ذلك وهم لا يفعلونه، وهم يقرؤون ويتدارسون التوراة التي هي تنهاهم عما هم عليه من هذه الصفة الذميمة.[3]

تحليل الفاصلة: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾استفهام إنكاري، والفاصلة: جملة اسمية والهمزة فيها للإنكار والعَقْل: الإدراك المانع من الخطأ فتقديرها: أفلا تعقلون قُبْحَ ما ارتكبتم من ذلك[4].

مناسبة الفاصلة: يتجلى جمال الفاصلة في توبيخ عظيم لبني إسرائيل بمعنى أفلا تفطنون لقبح ما أقدمتم عليه حتى يصدكم استقباحه عن ارتكابه فجاءت هذه الفاصلة لتقرر أنهم في ذلك مسلوبو العقول لأن العقول تأباه وتدفعه[5].

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله (٥٦/١).

(2) انظر: نظم الدرر: (١٥٨/١).

(3) انظر: المحرر الوجيز: (١١٩/١).

(4) انظر: تفسير اللباب لابن عادل: (٢٨٠/١).

(5) انظر: تفسير الكشاف: (١٦٢/١).

قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٤٥).

التفسير الإجمالي: واستعينوا بالصبر: استعينوا بحبس أنفسكم عن الشهوات وقصرها على الطاعات على دفع ما يرد عليكم من المكروهات وأن المراد بالصلاة هنا جميع ما تصدق عليه الصلاة الشرعية من غير فرق بين فريضة ونافلة، والضمير في قوله (وإنها لكبيرة) فقيل إنه راجع إلى الصلاة وإن كان المتقدم هو الصبر والصلاة فقد يجوز إرجاع الضمير إلى أحد الأمرين المتقدم ذكرهما وقيل رجع الضمير إليهما بعد تأويلهما بالعبادة وقيل رجع إلى المصدر المفهوم من قوله واستعينوا وهو الاستعانة وقيل رجع إلى جميع الأمور التي نهى عنها بنو إسرائيل، والكبيرة التي يكبر أمرها ويتعاظم شأنها على حاملها لما يجده عند تحملها والقيام بها من المشقة، والخاشع هو المتواضع والخشوع التواضع[1].

ويرى الباحث أن الضمير في (وإنها) راجع إلى جميع الأمور التي نُهيَ عنها بنوا إسرائيل فيما سبق ذكره في تفسير الآيات، وأن في الآية الكريمة تقَّدم "الصَّبر" على "الصَّلاة" وذلك أن "الصَّبر" مقدم على "الصَّلاة" فإن من لا صبر له لا يقدر على إمساك نفسه عن الملاهي واللذات حتى يشتغل بالصلاة، فلا يمكن حصولها كاملة بخشوع واطمئنان إلاَّ بالصبر.

تحليل الفاصلة: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (وإنها) الواو حالية، وإن واسمها، (لكبيرة) اللام هي المزحلقة، وكبيرة خبر إن، (إلا) أداة حصر (على الخاشعين) الجار والمجرور متعلقان بكبيرة فهو استثناء مفرغ؛ لأن ما قبل إلا ليس فيه ما يتعلق بكبيرة لتستثني منه؛ ولأن الكلام مؤول بالنفي، أي: وإنها لا تخف ولا تسهل إلا على الخاشعين[2].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الآية مناسبة بما قبلها كأنهم لما أمروا بما يشق عليهم لما فيه من الكلفة وترك الرياسة والإعراض عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعينوا على حوائجكم بانتظار النجاح والفرج توكلا على الله أو بالصوم الذي هو إمساك عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس والتوسل بالصلاة والالتجاء إليها فإنها جامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه إلى الكعبة والعكوف للعبادة وإظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن وبذلك أبرزت الفاصلة أن الصلاة ثقيلة ولكن ليست على الخاشعين.[3]

---

[1] انظر: فتح القدير للشوكاني: (٧٩/١).

[2] انظر: الدر المصون : (١/ ٢٤٦)، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج١ ، ص٩٨).

[3] انظر: تفسير البيضاوي: (٢١٧/١).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٤٦).

التفسير الإجمالي: أي يتوقعون لقاءه تعالى ونيل ما عنده من المثوبات والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إليهم للإيذان بفيضان إحسانه إليهم أو يتيقنون أنهم يحشرون إليه للجزاء فيعملون على حسب ذلك رغبة ورهبة وأما الذين لا يوقنون بالجزاء، ولا يرجون الثواب، ولا يخافون العقاب كانت عليهم مشقة خالصة[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ عَطْفٌ على "أنَّهم" وما في حَيِّزها، و "إليه" متعلق بـ "راجعون"، والضميرُ: إمَّا للربِّ سبحانَه أو الثَّوابِ كما تقدَّم، أو اللقاءِ المفهوم من "مُلاقُو ثواب ربهم وعقابه[2].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة فيها وصف الله الخاشعين وصفا يناسب المقام، ويظهر وجه الاستعانة به فقال : الذين يتوقعون لقاء الله –تعالى– يوم الحساب والجزاء وأنهم إليه راجعون، بعد البعث لا مرجع لهم إلى غيره، فالإيمان بلقاء الله – تعالى – هو الذي يوقف المعتقد عند حدوده، ولو لم يكن الاعتقاد يقينيا ، فإن الذي يغلب على ظنه أن هذا الشيء ضار يجتنبه أو أنه نافع يطلبه؛ ولذلك اكتفى هنا بذكر الظن؛ لأن الاكتفاء بالظن أبلغ في التقريع والتوبيخ كأن هؤلاء الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يقرءون الكتاب لا يصل إيمانهم بالله وبكتابه إلى درجة الظن الذي يأخذ صاحبه بالاحتياط.[3]

قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٤٧).

التفسير الإجمالي: في هذه الآية كُرر النداء لهم مبالغة في اللطف بهم إثر الترجية والتخويف فقال: (يا بني إسرائيل) أي الذي أكرمته وأكرمت ذريته من بعده بأنواع الكرامة (اذكروا نعمتي) وفخم أمرها بقوله: (التي أنعمت عليكم) أي بإنزال الكتب وإرسال الرسل وغير ذلك (وإني فضلتكم) والتفضيل الزيادة من خطوة جانب القرب والرفعة فيما يقبل الزيادة والنقصان منه (على العالمين) وهم من كان قد برز للوجود في ذلك الزمان بالتخصيص بذلك دونهم[4].

تحليل الفاصلة: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ "أنَّ" وما في حَيِّزها في محل نصبٍ لعَطْفِها على المنصوبِ في قوله: {اذْكُرُواْ نِعْمَتِي} أي: اذكروا نعمتيَ وتفضيلي إياكم، والجارُّ متعلِّقٌ

---

(1) انظر: تفسير أبي السعود: (٩٨/١).

(2) انظر: الدر المصون: (٢٤٩/١).

(3) انظر: تفسير المنار: (٢٥١/١).

(4) انظر: نظم الدرر للبقاعي (٨٦/١)، تفسير الألوسي (٣٠٢/١).

به، وهذا من باب عَطْفِ الخاصِّ على العامِّ لأن النعمةَ تَشْمَلُ التفضيلَ. والفضلُ: الزيادةُ في الخَيْر[1]. يريد على عالمي زمانهم ، وأهل كل زمان عالم. وقيل : على كل العالمين بما جعل فيهم من الأنبياء. وهذا خاصة لهم وليست لغيرهم[2].

مناسبة الفاصلة: يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم مؤكد لمثله في الآية (٤٠) وتمهيد لما عطفه عليه من تفصيل الإجمال في الآية وما بعدها من الآيات، وما اقترن به من بيان كفرهم للنعم، وما تخللها من المواعظ والحجج، وأوله وأعلاه قوله: (وأني فضلتكم على العالمين)، فجاءت هذه الفاصلة مناسبة لما سبق أي : أعطيتكم من الفضل ما لم أعط غيركم من الشعوب –حتى ذات المزايا الدنيوية– كالمصريين وسكان البلاد المقدسة[3].

قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ سورة البقرة: (آية: ٤٨).

التفسير الإجمالي: (واتقوا يوماً): أي واخشوا عذاب يوم (لا تجزي): أي لا تقضى (نفس عن نفس شيئاً): يعني حقاً لزمها، وقيل معناه لا تنوب نفس عن نفس يوم القيامة، ولا ترد عنها شيئاً مما أصابها، بل يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه، (ولا تقبل منها شفاعة): أي في ذلك اليوم والمعنى لا تقبل الشفاعة إذا كانت النفس كافرة، وذلك أن اليهود قالوا يشفع لنا آباؤنا فرد الله عليهم ذلك بقوله ولا تقبل منها شفاعة وقيل إن طاعة المطيع لا تقضي عن العاصي ما كان واجباً عليه وقيل معناه أن النفس الكافرة لو جاءت بشفيع لا يقبل منها، (ولا يؤخذ منها عدل): أي فدية وهو مماثلة الشيء بالشيء، (ولا هم ينصرون): أي لا يمنعون من العذاب[4].

تحليل الفاصلة: ﴿ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ جملةٌ من مبتدأ وخبر، معطوفةٌ على ما قبلَها وإنما أُتي هنا بالجملةِ مصدرةً بالمبتدأ مُخْبَراً عنه بالمضارعِ تنبيهاً على المبالغةِ والتأكيدِ في عَدَمِ النُّصْرة، والضميرُ في قوله "ولا هُمْ" يعود على النفس؛ لأنَّ المرادَ بها جنسُ الأنفس، وإنما عادَ الضميرُ مذكَّراً وإن كانَتِ النفسُ مؤنثةً لأنَّ بها العِبادُ والأناسيُّ[5]. وجاءت (ولا هم ينصرون) جملة اسمية مع أن الجمل التي قبلها فعلية للمبالغة والدلالة على الثبات والديمومة، أي: أنهم غير منصورين دائما، ولا عبرة بما يصادفونه من نجاح مؤقت[6].

---

(1) انظر: الدر المصون: (٢٤٩/١).

(2) انظر: تفسير القرطبي: (٣٧٦/١).

(3) انظر: تفسير المنار: (٢٥٢/١).

(4) انظر: تفسير الخازن: (٥٦/١).

(5) انظر: الدر المصون: (٢٥٣/١).

(6) إعراب القرآن الكريم وبيانه (١٠١/١).

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة في الآية لتبرز أن المراد بيان أن ذلك اليوم يوم تنقطع فيه الأسباب، وتبطل منفعة الأنساب، وتتحول فيه سنة هذه الحياة من انطلاق الإنسان في اختياره يدفع عن نفسه بالعدل والفداء، ويستعين على المدافعة بالشفاعة عند السلاطين والأمراء، وقد يوجد له فيها أنصار ينصرونه بالحق وبالباطل على سواء، بل يكون له في ذلك اليوم شأن آخر مع ربه، تضمحل فيه جميع الوسائل إلا ما كان من إخلاصه في عمله، قبل حلول أجله ، ورحمة الله تعالى له؛ لضعف حوله، وضيق طول، وأنه يوم لا يتحرك فيه عضو إلا بإذن الله، ولا يقدر أحد أن يتكلم بكلمة إلا بإذن الله ﴿**يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لله**﴾(الانفطار: (آية: ١٩).. [1]

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ سورة البقرة: (آية: ٤٩).

التفسير الإجمالي: وإذ نجيناكم: واذكروا ذلك، من آل فرعون: أتباعه ومَنْ كان على دينه، يسومونكم: يُكلِّفونكم، سوء العذاب: شديد العذاب، وهو قوله تعالى: يذبحون: يُقتِّلون أبناءكم ويستحيون نساءكم، يستبقونهنَّ أحياءً؛ لقول بعض الكهنة له: إنَّ مولوداً يُولد في بني إسرائيل يكون سبباً له ذهابُ ملكك. وفي ذلكم: الذي كانوا يفعلونه بكم، بلاءٌ: ابتلاءٌ واختبارٌ وامتحانٌ، من ربكم عظيم، وقيل: وفي تنجيتكم من هذه المحن نعمةٌ عظيمة، والبلاء: النِّعمة، والبلاء : الشِّدَّة.

تحليل الفاصلة: ﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ إشارة إلى التذبيح والاستحياء، أو إلى الإنجاء، وأصل البلاء الاختبار، وإذا نسب إليه تعالى يراد منه ما يجري مجراه مع العباد على المشهور، وهو تارة يكون بالمسار ليشكروا ، وتارة بالمضار ليصبروا، وتارة بهما ليرغبوا ويرهبوا، ومعنى مّن رَّبّكُمْ: من جهته تعالى إما بتسليطهم عليكم، أو ببعث موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم أو بهما جميعاً، و عظيم: صفة بلاء وتنكيرهما للتفخيم والعظم بالنسبة للمخاطب والسامع لا بالنسبة إليه تعالى لأنه العظيم الذي لا يستعظم شيئا[2].

مناسبة الفاصلة: جاءت الفاصلة ممكنة في مكانها فالبلاء الاختبار هو إبداء خبرة الشيء بشدة ومحنة ، وفيه إشعار باستحقاقهم ذلك واستصلاحهم بشدته دون ما هو أيسر منه ، وذكره بالعظم لشياعه في الأجسام والأنفس والأرواح، وذكر معنى النجاة ثم فصله تفصيلاً لكيفيته بعد ذلك تعداداً لنعمة النجاة التي هي تلو رحمة الإنعام التي هي تلو رفعة التقدم بالعهد ، فانتهى

---

[1] انظر: تفسير المنار: (٢٥٤/١).

[2] انظر: تفسير الألوسي: (٣٠٨/١).

الخطاب نهايته في المعنى يعني فلما قررهم تعالى على ما اقترفوه قبل موسى عليه السلام حين أصابهم من آل فرعون ما أصابهم استجدّ لهم تذكيراً بنعمة النجاة من عقوبة متقدم أعمالهم[1].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٥٠).

التفسير الإجمالي: وإذ فرقنا: متعلق بما تقدم من قوله: اذكروا، وفرقنا: فلقنا وأصل الفرق الفصل، فرّقنا: بالتشديد، والباء في قوله بكم: قيل هي بمعنى اللام أي: لكم وقيل هي الباء السببية أي: فرقناه بسببكم، وقيل إن الجار والمجرور في محل الحال أي فرقناه متلبسا بكم والمراد ها هنا: أن فرق البحر كان بهم أي بسبب دخولهم فيه أي لما صاروا بين الماءين صار الفرق بهم واصل، فأنجيناكم: أي أخرجناكم منه، وأغرقنا آل فرعون فيه[2].

تحليل الفاصلة: ﴿ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال أي حال كونكم ناظرين إليهم بأبصاركم وقيل معناه وأنتم تنظرون أي ينظر بعضكم إلى البعض الآخر من السالكين في البحر وقيل نظروا إلى أنفسهم ينجون وإلى آل فرعون يغرقون والمراد بآل فرعون هنا هو قومه وأتباعه[3].

مناسبة الفاصلة: تتجلى مناسبة الفاصلة في إغراقهم وإطباق البحر عليهم أو انفلاق البحر عن طرق يابسة مذللة أو جثثهم التي قذفها البحر إلى الساحل أو ينظر بعضكم بعضا وأن هذه الواقعة كما أنها لموسى معجزة عظيمة لأوائل بني إسرائيل موجبة عليهم شكرها كذلك اقصاصها على ما هي عليه من رسول الله معجزة جليلة تطمئن بها القلوب الأبية وتنقاد لها النفوس الغبية موجبة لأعقابهم أن يتلقوها بالإذعان فلا تأثرت أوائلهم بمشاهدتها ورؤيتها ولا تذكرت أواخرهم بتذكيرها و روايتها فيا لها من عصابة ما أعصاها وطائفة ما أطغاها[4].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٥١).

التفسير الإجمالي: يقول الحقّ جلّ جلاله: واذكروا أيضاً حين وَاعَدْنَا مُوسَى أن يصوم أَرْبَعِينَ لَيْلَةً بأيامها متواصلة، وذلك حين طلبتم منه أن ينزل عليه الكتاب فيه بيان الأحكام، ثم لما صامها، وأتى إلى المناجاة، كفرتم، واتّخَذْتُمُ الْعَجْلَ الذي صاغه السامِرِيُّ من الحُلِيّ، فقال

---

[1] انظر: نظم الدرر للبقاعي: (٨٩/١).

[2] انظر: فتح القدير: (٨٣/١).

[3] انظر: المرجع السابق.

[4] انظر: تفسير أبي السعود: (١٠١/١).

السامري: ﴿هَذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ سورة طه: (آية: ٨٨)، وأنتم ظالمون في عبادته[1]، فلذلك كانوا ظالمين في هذا الصنع ظلماً مضاعفاً فالظاهر أن ليس المراد بالظلم في هذه الآية الشرك والكفر وإن كان من معاني الظلم في اصطلاح القرآن لظهور أن اتخاذ العجل ظلم فلا يكون للحال معه موقع، وأنتم ظالمون أي: لا شبهة لكم في اتخاذه[2].

تحليل الفاصلة: وأنتم ظالمون" جملة حالية من فاعل "اتخذتم".[3] ﴿**وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ**﴾: الواو حالية، (أنتم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (ظالمون): خبر أنتم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، و(النون): عوض عن تنوين المفرد، والجملة الاسمية (أنتم ظالمون) في محل نصب حال[4].

مناسبة الفاصلة: يظهر جمال الفاصلة في بيان أنه بعد مواعدة موسى أربعين ليلة ثم اتخاذهم العجل، جاءت هذه الفاصلة لتبين ظلمهم بعدم اتباعهم منهج موسى عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٥٢).

التفسير الإجمالي: ولما كان ذلك مقتضياً لأعظم السخط المقتضي من القادر المعاجلة بالأخذ ذكر لهم نعمة الإمهال بعده فقال مشيراً إلى عظم الذنب والنعمة بأداة التراخي: ثم عفونا، ثم تجاوز الخطاب ما أصابهم من العقوبة على اتخاذهم إلى ذكر العفو تقريراً على تكرر تلافيهم حالاً بعد حال وقتاً بعد وقت، كلما أحدثوا خطيئة تداركهم منه عفو، وخصه باسم العفو لما ذكر ذنوبهم، لأن المغفور له لا يذكر ذنبه، فإن العفو رفع العقوبة دون رفع ذكرها، والغفر إماتة ذكر الذنب مع رفع العقوبة عنكم ولم نعاجلكم بالأخذ، وفي قوله تعالى: (من بعد ذلك): أي الذنب العظيم إشعارًا بما أصابهم من العقوبة، لعلكم تشكرون: أي ليكون حالكم حال من يتوقع منه الشكر[5].

تحليل الفاصلة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (لعل): حرف يفيد الترجي مبني على الفتح، الكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم لعل والميم علامة الجمع ، (تشكرون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية تهتدون في محل رفع خبر لعل.[6]

---

(1) انظر: البحر المديد: (١/٨٩).

(2) انظر: التحرير والتنوير: (١/٥٠١).

(3) انظر: الدر المصون: (١/ ٢٦٥).

(4) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (١/٦٢)

(5) انظر: نظم الدرر للبقاعي: (١/٩٢).

(6) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ج١، ص١٠٤، انظر تفسير اللباب لابن عادل: (١/٣١١).

مناسبة الفاصلة: اختتمت هذه الآية بقوله: ﴿**لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ أي لكي تشكروا ما أنعم الله به عليكم من العفو عن ذنبكم العظيم الذي وقعتم فيه[1]. ويرى الباحث أنه بعد هذه الأحداث التي كانت من بني إسرائيل بعد ما نجاهم –الله عز وجل– من آل فرعون وأغرقهم أمام أعينهم وهم ينظرون، فبكل هذه المعجزات المادية أمامهم يعبدون العجل ويظلمون أنفسهم فعفا الله عنهم ليعودوا إلى صوابهم ورشدهم ويشكروا الله –عز وجل– فجاءت الفاصلة لعلكم تشكرون بالفعل المضارع ترجيًا لاستمرار الشكر على نعمة الله –عز وجل–؛ لأنه بالشكر تدوم النعم.

قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ سورة البقرة: (آية: ٥٣).

التفسير الإجمالي: جاءت هذه الآية متكاملة مع الآية السابقة فقال:واذكروا أيضاً إذْ آتينا موسَى الكِتَابَ الذي طلبتم، وهو التوراة، وهو الفرقان الذي فرقنا فيه بين الحق والباطل، كي تهتدوا إلى الصواب فتنجوا من العذاب[2].

تحليل الفاصلة: (لعل): حرف يفيد الترجي مبني على الفتح، الكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم لعل والميم علامة الجمع ، (تهتدون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية تهتدون في محل رفع خبر لعل[3].

مناسبة الفاصلة: بعد ما ذكر النص إنزال الكتاب الذي يعد فرقاناً بين الحق والباطل وكذلك هو هداية لكم إذا التزمتم بالذي جاء فيه جاءت الفاصلة مختتمة بالاهتداء فناسب ذكر الاهتداء إثر ذكر إتيان موسى ، الكتاب والفرقان؛ لأنهما يترتب عليهما ذلك لمن ألقى السمع وهو شهيد[4].

قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ سورة البقرة: (آية: ٥٤).

التفسير الإجمالي: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِه): للذين عبدوا العجل، (يَا قَوْمِ إِنّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ): معبوداً؛ (فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ): قيل: هو على الظاهر. وقيل :

---

(1) انظر: فتح القدير: (٨٥/١).

(2) انظر: البحر المديد: (٨٩/١).

(3) انظر تفسير اللباب لابن عادل: (٣١٢/١).الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (٦٣/١).

(4) انظر: روح المعاني للألوسي: (٣١٦/١).

معناه قتل بعضهم بعضاً. وقيل: أمر من لم يعبد العجل أن يقتلوا العبدة فقتل سبعون ألفاً. (ذالِكُمْ): التوبة والقتل خَيْرٌ لّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ: من الإصرار على المعصية. (فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنّهُ هُوَ التّوَّابُ): المفضال بقبول التوبة وإن كثرت، الرَّحِيمُ: يعفو الحوبة وإن كبرت فالفاء الأولى للتسبيب لأن الظلم سبب التوبة ، والثانية للتعقيب لأن المعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا أنفسكم إذ الله تعالى جعل توبتهم قتل أنفسهم ، والثالثة متعلقة بشرط محذوف كأنه قال فإن فعلتم فقد تاب عليكم[1].

تحليل الفاصلة: (إنه هو التواب الرحيم) خبر وثناء على الله، وتأكيده بحرف التوكيد لتنزيلهم منزلة من يشك في حصول التوبة عليهم لأن حالهم في عظم جرمهم حال من يشك في قبول التوبة عليه وإنما جمع التواب مع الرحيم لأن توبته تعالى عليهم كانت بالعفو عن زلّة اتخاذهم العجل وهي زلة عظيمة لا يغفرها إلا الغفار[2] ﴿**إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ : (إنه): إن واسمها، (هو): ضمير فصل لا محل له من الإعراب، (التواب): خبر إن الأول، (الرحيم): خبر إن الثاني، أو هو مبتدأ خبراه التواب الرحيم، والجملة الاسمية خبر إن [3].

مناسبة الفاصلة : جاءت هذه الفاصلة معللة لما سبق فقوله :فتاب عليكم: أي مع عظم جرمكم، ولولا توبته عليكم ما تبتم؛ ثم علل ذلك بقوله: إنه أي لأنه هو التواب الرحيم: أي ما زال هذا صفة له لا لاستحقاق منكم عليه، وفي إظهار هو مفصولة من ضمير وصلها إثبات معنى الرحمة لله ثبتاً لا يتبدل ولا يتغير إلا أنه من وراء غيب ما شاء الله من أدب وامتحان وعقاب، فلذلك ختمه باسمه الرحيم؛ لأن الختم أبدى إظهار للمعنى الأخفى من مضمون ما فيه الختم[4].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَّ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ سورة البقرة: (آية: ٥٥).

التفسير الإجمالي: قوله: وإذ قلتم: هذه الجملة معطوفة على التي قبلها وظاهر السياق أن القائلين هذه المقالة هم قوم موسى وقيل هم السبعون الذين اختارهم وذلك أنهم لما سمعوا كلام الله قالوا له بعد ذلك هذه المقالة فأرسل الله عليهم نارا فأحرقتهم ثم دعا موسى ربه فأحياهم كما قال تعالى هنا: (ثم بعثناكم من بعد موتكم) والجهرة المعاينة وأصلها الظهور ، والمراد

---

[1] انظر: تفسير النسفي: (٩٠/١)، تفسير الألوسي (٣١٧/١).

[2] انظر: التحرير والتنوير: (٥٠٥/١).

[3] انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه (١٠٥/١).

[4] انظر: تفسير البقاعي: (٩٥/١).

بأخذ الصاعقة إصابتها إياهم. (أنتم تنظرون): في محل نصب على الحال والمراد من هذا النظر الكائن منهم أنهم نظروا أوائل الصاعقة النازلة بهم الواقعة عليهم لا آخرها الذي ماتوا عنده. و المراد بالصاعقة الموت لأن المصعوق قد يموت كما في هذه الآية وقد يغشى عليه ثم يفيق، ومما يوجب بعد ذلك قوله: وأنتم تنظرون: فإنها لو كانت الصاعقة عبارة عن الموت لم يكن لهذه الجملة كبير معنى بل قد يقال إنه لا يصح أن ينظروا الموت النازل بهم إلا أن يكون المراد نظر الأسباب المؤثرة للموت[1].

ويرى الباحث أن المقصود بالصاعقة هي أسباب الموت وليست الموت نفسه لقوله تعالى: (وأنتم تنظرون).

تحليل الفاصلة: ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (وأنتم): الواو حالية، وأنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (تنظرون): فعل مضارع، والواو فاعل، وجملة تنظرون خبر أنتم وجملة (أنتم تنظرون) في محل نصب على الحال أي حال كونكم ناظرين أي فأخذت القائلين ذلك منكم الصاعقة وأنتم تنظرون بأعينكم[2].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن هذه الفاصلة جاءت بعد أن تاب الله على قوم موسى بعد إجرامهم فكفروا وأجرموا مرة أخرى بدلا من أن يستغفروا الله ويؤمنوا به فقالوا أرنا الله جهرة فجاءتهم الصاعقة وبعضهم ينظر إلى الآخر كيف تأخذه الصاعقة ويهلك بها، فالجملة الاسمية تفيد ثبوت الحدث، وكأنهم رأوا الصواعق نازلة عليهم.

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٥٦).

التفسير الإجمالي: بعدما هلكوا جعل موسى يبكي ويتضرع ويقول إلهي ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد هلك خيارهم ﴿...**لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا** ...﴾[3] فلم يزل يناشد ربه حتى أحياهم الله رجلاً بعد رجل ، بعد ما ماتوا يوماً وليلة ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون فذلك قوله تعالى : ثم بعثناكم: أي أحييناكم من بعد موتكم: أي لتستوفوا بقية آجالكم وأرزاقكم، ولو أنهم كانوا قد ماتوا لانقضاء آجالهم لم يبعثوا إلى يوم القيامة لعلكم تشكرون[4].

---

[1] انظر: فتح القدير: (٨٦/١).

[2] انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه (١٠٦،١٠٧/١).

[3] سورة الأعراف: (آية: ١٥٥).

[4] انظر: تفسير الخازن: (٦٣/١).

تحليل الفاصلة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (لعلكم) لعل واسمها، (تشكرون): الجملة الفعلية في محل رفع خبر لعل وجملة الرجاء حالية.[1]

مناسبة الفاصلة: أبرزت الفاصلة نعمة الإحياء لهؤلاء بعد الموت فالمراد بالبعث هو كثرة النسل، أي أنه بعدما وقع فيهم الموت بالصاعقة وغيرها وظن أن سينقرضون بارك الله في نسلهم؛ ليعد الشعب –بالبلاء السابق– واختتمت الفاصلة بالشكر ليشكروا الله حق الشكر على النعم التي تمتع بها الآباء الذين حل بهم العذاب بكفرهم لها فجاءت الفاصلة متمكنة في مكانها مناسبة لسياقها[2].

قوله تعالى:﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٥٧).

التفسير الإجمالي: تدل هذه الآية الكريمة على النعم العظيمة التي امتن الله بها على بني إسرائيل منها: سخر الله لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه. (وأنزلنا عليكم المن والسلوى) كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر إلى الطلوع وتبعث الجنوب عليهم السماني وينزل بالليل عمود نار يسيرون في ضوئه وكانت ثيابهم لا تتسخ ولا تبلى، كلوا من طيبات ما رزقناكم مما سبق ذكره ولكن ظلموا أنفسهم بأن كفروا بهذه النعم وما ظلمونا، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفران لأنه لا يتخطاهم ضرره[3].

تحليل الفاصلة: "أنفسَهم" مفعولٌ مقدَّمٌ، و "يَظْلِمُون" في محلِّ النصْبِ لكونِهِ خبرَ "كانوا"، وقُدِّمَ المفعولُ إيذاناً باختصاصِ الظلم بهم وأنَّه لا يتعدَّاهم. والاستدراكُ في "لكنْ" واضحٌ. ولا بُدَّ من حَذْفِ جملةٍ قبل قوله وَمَا ظَلَمُونَا، فقدَّره ابنُ عطية: فَعَصَوْا ولم يقابلوا النِّعَمَ وما ظلمونا، فاختصرَ الكلامَ بحذْفِه لدلالةِ وَمَا ظَلَمُونَا عليه[4].

مناسبة الفاصلة: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ تقرير لقاعدة مهمة، وهي أن كل ما يطلبه الدين من العبد فهو لمنفعته، وكل ما ينهاه عنه فإنما يقصد به دفع الضرر عنه، ولن يبلغ أحد نفع الله فينفعه، ولن يبلغ أحد ضره فيضره، فكل عمل ابن آدم له أو عليه، لذلك جاءت الفاصلة لتبرز جمال النص القرآني[5].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ج١، ص١٠٤، تفسير اللباب لابن عادل: (٣١١/١).

(2) انظر: تفسير المنار: (٢٦٧/١).

(3) انظر: تفسير البيضاوي: (٣٢٦/١).

(4) انظر: الدر المصون: (٢٧٦/١).

(5) انظر: تفسير المنار: (٢٦٨/١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٥٨).

التفسير الإجمالي: ادخلوا هذه القرية وهي أريحا، وأن يدخلوا من أبوابها سجدا منحنين متواضعين، وأن يقولوا حطة: وذلك أنَّهم أصابوا خطيئةً بإبائهم على موسى عليه السَّلام دخول القرية، فأراد الله تعالى أَنْ يغفرها لهم بأن يقولوا حطة متوسلين له بأن يحط عنهم ذنوبهم، وسنزيد المحسنين: بالإحسان والثواب[1].

تحليل الفاصلة: وقوله: (وسنزيد المحسنين) وعد بالزيادة من خيري الدنيا والآخرة ولذلك حذف مفعول (نزيد). والواو عاطفة جملة (سنزيد) على جملة (قلنا ادخلوا) أي وقلنا سنزيد المحسنين؛ لأن جملة (سنزيد) حكيت في سورة الأعراف (آية ١٦١) مستأنفة فعلم أنها تعبر عن نظير لها في الكلام الذي خاطب الله به موسى على معنى الترقي في التفضل فلما حكيت هنا عطفت عطف القول على القول[2]، ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (وسنزيد) الواو استئنافية، و(نزيد) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، (المحسنين) مفعول به[2].

مناسبة الفاصلة: ختم النص بهذه الفاصلة الرائعة التي تحث على الإحسان؛ لأنه في ذلك من غفران للخطايا وزيادة على ذلك مضاعفة الحسنة بعشر أضعافها لمن أتى بمزيد من الطاعات الأخرى، وفي الآية تأويل آخر، وهو أن المعنى من كان خاطئاً غفرنا له ذنبه بهذا الفعل، ومن لم يكن خاطئاً بل كان محسناً زدنا في إحسانه، أي كتبنا تلك الطاعة في حسناته وزدناه زيادة منا فيها فتكون المغفرة للمؤمنين والزيادة للمطيعين[3].

قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٥٩).

التفسير الإجمالي: بعد أن أمرهم الله عز وجل- بدخول القرية سجدًا متواضعين وأن يقولوا حطة لنغفر لهم خطاياهم فبدلوا ذلك القول وقالوا بخلاف ما قيل لهم، فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا: أي عذابا، من السماء: وهو موت الفجاءة وقيل هو الطاعون، ويقال مات منهم

---

(1) انظر: الوجيز للواحدي: (١٧/١).

(2) انظر: التحرير والتنوير : (٥١٦/١).

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه (١٠٩/١).

(3) انظر: تفسير الرازي: (١٢١/٢)، روح المعاني للألوسي: (٣٢٨/١).

بالطاعون سبعون ألفا في وقت واحد، ويقال نزلت بهم نار فاحترقوا، ويقال وقع بينهم قتال فاقتتلوا فقتل بعضهم بعضا، بما كانوا يفسقون: جزاءًا لفسقهم وعصيانهم[1].

تحليل الفاصلة: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ بما كانوا يفسُقُون متعلِّق بـ (أَنزَلْنَا) والباءُ للسببية و "ما" يجوزُ أن تكونَ مصدريةً، وهو الظاهرُ أي: بسببِ فِسْقِهم. (ما): اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق (بأنزلنا)، (كانوا): فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع اسم (كان)، وجملة (كانوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (يفسقون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (يفسقون): في محل نصب خبر كان[2].

مناسبة الفاصلة: في هذه الآية أنه بعد ما أمرهم الله –عز وجل– بأن يدخلوا الباب سجدًا ويقولوا حطة فيغفر لهم خطاياهم فبدلوا غير هذا القول وقالوا حنطة من شعير، فكان هذا الرجز خاصا بالظالمين من بني إسرائيل الذين فسقوا عن الأمر ولم يمتثلوه ، وقد أكد هذا المعنى أشد التأكيد بوضع المظهر موضع المضمر، فقال: فأنزلنا على الذين ظلموا ولم يقل: فأنزلنا عليهم ؛ ولعل وجه الحاجة إلى التأكيد الاحتراس من إبهام كون الرجز كان عاما، كما هو الغالب فيه، ثم أكده بتأكيد آخر، وهو قوله: بما كانوا يفسقون وفي هذا الضرب من المقابلة من تعظيم شأن المحسنين ما فيه لذلك بينت الفاصلة عقاب الظالمين فالفاصلة جاءت متناسبة مع الفاصلة وموضحة لها[3].

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٦٠).

التفسير الإجمالي: هذه الآية من ضمن النعم التي أنعم الله بها على بني إسرائيل فالاستسقاء إنما يكون عند عدم الماء وحبس المطر، والحجر يحتمل أن يكون حجرا معينا فتكون اللام للعهد ويحتمل أن لا يكون معينا فتكون للجنس وهو أظهر في المعجزة وأقوى للحجة، ويرى الباحث أن اللام للجنس؛ لأنه لو كان الحجر مقصودا في الضرب لقالوا إنما الانفجار كان من الحجر في الأصل ولكن عندما يضرب أي حجر ويخرج منه الماء فيكون أقوى في المعجزة،

---

[1] انظر: بحر العلوم: (٨٣)، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٧١/١).

[2] انظر: الدر المصون: (٢٨٥/١).

[3] انظر: تفسير المنار: (٢٦٩/١).

وقوله فانفجرت: الفاء مترتبة على محذوف تقديره فضرب فانفجرت والانفجار الانشقاق وانفجر الماء انفجارا تفتح والفجرة موضع تفتح الماء، قال ابن عطية: ولا خلاف أنه كان حجرا مربعا يخرج من كل جهة ثلاث عيون إذا ضربه موسى سالت العيون، وإذا استغنوا عن الماء جفت، والمشرب موضع الشرب وقيل هو المشروب نفسه، وفيه دليل على أنه يشرب من كل عين قوم منهم لا يشاركهم غيرهم، قيل: كان لكل سبط عين من تلك العيون لا يتعداها إلى غيرها، والأسباط: ذرية الإثنى عشر من أولاد يعقوب، وقوله: كلوا أي: قلنا لهم كلوا المن والسلوى واشربوا الماء المتفجر منه فقيل لهم لا تعثوا في الأرض مفسدين: أي لا تمادوا في الفساد في حال فسادكم لأنهم كانوا متمادين فيه[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (ولا) الواو عاطفة، و(لا) ناهية جازمة، (تعثوا) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف: فارقه، (في الأرض) جار ومجرور متعلق بتعثوا، (مفسدين) حال مؤكدة لعاملها في المعنى فقط منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.[2]

ومناسبة الفاصلة: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾يظهر جمال الفاصلة في الآية أنه لما أمروا بالأكل والشرب من رزق الله تعالى، ولم يقيد ذلك عليهم بزمان ولا مكان كان ذلك إنعاماً وإحساناً جزيلاً إليهم، واستدعى ذلك التبسط في المأكل والمشرب نهاهم عما يمكن أن ينشأ عن ذلك وهو الفساد حتى لا يقابلوا تلك النعم بالكفران، فجاءت الفاصلة بالتهديد والوعيد لهم لأنهم تمادوا في الفساد والعناد وتنهاهم عنه، فالمعنى لا تتمادوا في الفساد حال إفسادكم ، والمقصد النهي عما كانوا عليه من التمادي في الفساد[3].

---

[1] انظر: فتح القدير: (٩١/١).

[2] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٧٢/١).

[3] انظر: تفسير الألوسي: (٣٣٧/١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٦١).

التفسير الإجمالي: فقالوا : يا موسى لن نصبر على طعام واحد يعني: المنَّ الذي كانوا يأكلونه والسَّلوى، فكانا طعاماً واحداً، فادع لنا ربك: سله وقل له: يُخرجْ لنا مما تنبت الأرض من بقلها: وهو كلُّ نباتٍ لا يبقى له ساقٌ، وقثائها: وهو نوعٌ من الخضروات، وفومها: وهو الحنطة، فقال لهم موسى عليه السَّلام : أتستبدلون الذي هو أدنى أَيْ: أخسُّ وأوضع بالذي هو خيرٌ أَي: أرفع وأجلُّ؟ فدعا موسى عليه السَّلام فاستجبنا له وقلنا لهم: اهبطوا مصراً : أنزلوا بلدةً من البلدان فإنَّ لكم ما سألتم أَيْ: فإنَّ الذي سألتم لا يكون إلاَّ في القرى والأمصار وضُربت عليهم أَيْ: على اليهود الذين كانوا في عصر النبي -صلى الله عليه وسلم-، الذلَّة: يعني: الجزيةَ وزيَّ اليهوديَّة، ومعنى ضرب الذِّلة: إلزامهم إيَّاها إلزاماً لا يبرح، والمسكنة زي الفقر وأثر البؤس، وباؤوا احتملوا وانصرفوا بغضب من الله، ذلك أَيْ: ذلك الضَّرب والغضب، بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله التي أُنزلت على محمَّد -صلى الله عليه وسلم- ويقتلون النَّبيين أَيْ: يتولَّون أولئك الذين فعلوا ذلك بغير حق أَيْ: قتلاً بغير حقٍّ ، يعني: بالظُّلم ذلك الكفر والقتل بشؤم ركوبهم المعاصي وتجاوزهم أمر الله تعالى[1].

تحليل الفاصلة: ﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ في تكريرِ اسم الإشارة قولان، أحدهما: أنه مشارٌ به إلى ما أُشير بالأول على سبيل التأكيد. والثاني: وهو أَنْ يشَار به إلى الكفرِ وقَتْلِ الأنبياء، على معنى أنَّ ذلك بسببِ عِصْيانهم واعتدائِهم لأنَّهم انهمكوا فيهما". و "ما" مصدريةٌ والباءُ للسببيَّة، أي بسبب عِصْيانهم، فلا محلَّ لـ "عَصَوا" لوقوعِه صلةً، "وكانوا يعتدُون" في محلِّ نصبٍ خبراً لـ "كان"، وكانَ وما بعدها عطفٌ على صلةِ "ما" المصدرية.[2]

مناسبة الفاصلة: ﴿ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ جاءت الفاصلة لتبرز عقوبة من لم يلزم حدود الله؛ لأنهم عصوا الله فيما أمرهم أن يأخذوا به من الأحكام ؛ ولأنهم اعتدوا تلك الحدود التي حدها الله لهم في شرائع أنبيائهم، وقد كانت تلك الأحكام والحدود هي الوسيلة لإخراجهم

---

[1] انظر: الوجيز للواحدي: (١/١٩).

[2] انظر: الدر المصون: (١/٣٠١).

من الذل وتمكين العز والسلطان لهم في الأرض الموعودة، فإذا ما تركوا تلك الأحكام والحدود أسرعت إليهم الذلة ولزمتهم المسكنة بعد ما كانوا يعتدون[1].

- **الإنسانية والكرامة وعزة النفس، (الآيات ٦٢ – ٦٦):**

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٦٢).

التفسير الإجمالي: هذا حكم على أهل الكتاب خاصة، لأن الصابئين، الصحيح أنهم من جملة فرق النصارى، فأخبر الله أن المؤمنين من هذه الأمة، واليهود والنصارى، والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر، وصدقوا رسلهم، فإن لهم الأجر العظيم والأمن، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأما من كفر منهم بالله ورسله واليوم الآخر، فهو بضد هذه الحال، فعليه الخوف والحزن[2].

تحليل الفاصلة: (فلا خلاف عليهم) نفي لجنس الخوف، و(خوف) مرفوع في قراءة الجمهور[3] ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (ولا خوف عليهم) الواو عاطفة، (لا) نافية لا عمل لها، (خوف): مبتدأ مرفوع بالضمة، (عليهم) جار ومجرور متعلق بخبر(خوف) والميم علامة الجمع، (ولا هم يحزنون): الواو عاطفة، (لا) نافية لا عمل لها، (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (يحزنون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (يحزنون) في محل رفع خبر (هم).[4]

مناسبة الفاصلة: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ جاء جمال الفاصلة القرآنية بعد ما ذكر أصناف المؤمنين والنصارى والصابئين فهذه الفاصلة متمكنة في مكانها حيث أن من آمن بالله واليوم الآخر من هذه الأصناف له أجره، ثم بين صفة ذلك الأجر أن يكون خالياً من الخوف والحزن، وذلك يوجب أن يكون نعيمهم دائماً؛ لأنهم لو جوّزوا كونه منقطعاً لاعتراهم الخوف العظيم[5].

---

(1) انظر: تفسير المنار: (٢٧٦/١).

(2) انظر: تفسير السعدي: (٥٤/١).

(3) انظر: التحرير والتنوير: (٤٤٤/١).

(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (٧٨/١).

(5) انظر: تفسير الرازي: (١٣٧/٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٦٣).

التفسير الإجمالي: وإذ أخذنا ميثاقكم بالطَّاعة لله تعالى والإيمان بمحمَّدٍ عليه السَّلام في حال رفع الجبل فوقكم، وذلك لأنَّهم أبوا قبول شريعة التَّوراة، فأمر الله سبحانه جبلاً فانقلع من أصله حتى قام على رؤوسهم، فقبلوا خوفاً من أن يُرضخوا على رؤوسهم بالجبل، خذوا ما آتيناكم اعملوا بما أُمرتم به بقوَّة: بجدٍّ ومواظبةٍ على طاعة الله –عزَّ وجلَّ– واذكروا ما فيه من الثَّواب والعقاب لعلكم تتقون[1].

تحليل الفاصلة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] (لعلكم) لعل واسمها، وجملة (تتقون) خبرها وقد ذكر في الألوسي أن لعل متعلقة بخذوا، واذكروا إما مجاز يؤول معناه بعد الاستعارة إلى تعليل ذي الغاية بغايته أو حقيقة لرجاء المخاطب.[2]

مناسبة الفاصلة: جاءت الفاصلة مبينة لهم أن التقوى هي أساس قبول الأعمال، فبعد أن أخذ ميثاقهم ورفع فوقهم الطور وأراهم من الدلائل لطاعة الله –عز وجل– والإيمان بنبيه –صلى الله عليه وسلم– أمرهم بقوله خذوا مَا ءاتيناكم بعينه راجين أن تكونوا متقين ثوابه وعقابه[3].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٦٤).

التفسير الإجمالي (ثُمَّ تَوَلَّيْتُم) أي: أعرضتم وأدبرتم مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أي من بعد البرهان، وهو أخذ الميثاق ورفع الجبل قوله تعالى: (فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ) تداركم ورَحْمَتُهُ و لطفه وإمهاله، (لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ، والخسران : النقصان.[4]

تحليل الفاصلة: ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(لكنتم) اللام واقعة في جواب (لولا)، (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (كان)، والميم علامة جمع الذكور، وجملة (كنتم) جواب شرط غير جازم لا محل لها. (من الخاسرين) جار ومجرور متعلق بخبر (كان) و اللامُ جوابُ لولا و (مِّنَ الْخَاسِرِينَ) في محلِّ نصبٍ خبراً لـ كان"، ومِنْ للتبعيض[5].

---

(1) انظر: الوجيز للواحدي: (١/١٩).

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه (١/١١٦)، الألوسي: (١/٣٥٠).

(3) انظر: الألوسي: (١/٣٥٠).

(4) انظر: تفسير القرطبي: (١/٤٣٩).

(5) انظر: الدر المصون: (١/٣٠٨).

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة مناسبة في مكانها فلولا فضل الله عليكم ورحمته إياكم- بإنقاذه إياكم بالتوبة عليكم من خطيئتكم وجرمكم - لكنتم الباخسين أنفسكم حظوظها دائما ، الهالكين بما اجترمتم من نقض ميثاقكم، وخلافكم أمره وطاعته[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾

سورة البقرة: (آية: ٦٥).

التفسير الإجمالي: جاء في تفسير الآية أن اليهود افترقت فرقتين ففرقة اعتدت في السبت أي جاوزت ما أمرها الله به من العمل فيه فصادوا السمك الذي نهاهم الله عن صيده فيه والفرقة الأخرى انقسمت إلى فرقتين ففرقة جاهرت بالنهي واعتزلت وفرقة لم توافق المعتدين ولا صادوا معهم لكنهم جالسوهم ولم يجاهروهم بالنهي ولا اعتزلوا عنهم فمسخهم الله جميعا ولم تنج إلا الفرقة الأولى فقط[2].

تحليل الفاصلة: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (كونوا) فعل أمر ناقص مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع اسم كان، والألف: فارقة، (قردة): خبر كان منصوب بالفتحة، (خاسئين): صفة لقردة منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم، والنون: عوض عن تنوين الاسم المفرد، وجملة (كونوا قردة خاسئين) في محل نصب مفعول به (مقول القول)[3]. أمر تحويل وتكوين خَاسِئِينَ مبعدين مطرودين، وقيل: فيه تقديم وتأخير أي كونوا خاسئين قردة ولذلك لم يقل خاسئات، والخسأ الطرد والإبعاد[4].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة الكريمة لتبين أن الحجة فيما ذكر قائمة على بني إسرائيل ومبينة أن مجاحدتهم ومعاندتهم للنبي -صلى الله عليه وسلم- ليست بدعا من أمرهم، ثم إنها عبرة بينة لكل من يفسق عن أمر ربه فيتخذ إلهه هواه ويعيش عيشة بهيمية. فجاءت هذه الفاصلة لتبين وتؤكد أن العبرة الكبرى في العلم بأن من سنن الله في اللذين خلوا من قبل أن من يفسق عن أمر ربه ، ويتنكب الصراط الذي شرعه له ، ينزل عن مرتبة الإنسان ويلتحق بعجماوات الحيوان[5].

---

[1] انظر: تفسير الطبري: (٣٧٧/٢).

[2] انظر: فتح القدير: (٩٦/١).

[3] انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (٨١/١).

[4] تفسير البغوي: (١٥٣/١).

[5] انظر: تفسير المنار: (٢٨٥/١).

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٦٦).

التفسير الإجمالي: فجعلناها نكالا يعني جعلنا تلك العقوبة نكالا لما بين يديها: يعني لما سبق منهم من الذنب وما خلفها يعني عبرة لمن بعدهم ويقال فجعلناها يعني: تلك القرية نكالا لما بين يديها من القرى، وما خلفها: من القرى؛ ليعتبروا بها، وموعظة للمتقين يعني نهيا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وعبرة لهم[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ الواو حرف عطف، (موعظة): معطوف على نكالا منصوب بالفتحة، (للمتقين): الجار والمجرور صفة لموعظة[2]، وَمَوْعِظَةً عطفٌ على نَكَالاً وهي مَفْعِلَة من الوعظ وهو التخويف،و "للمتقين" متعلقٌ بِمَوْعِظة. وخُصَّ المتقين بالذِّكْرِ، وإن كانَتْ موعظةً لجميعِ العالَم: البَرُّ والفاجِرِ، لأن المنتفعَ بها هم هؤلاء دونَ مَنْ عَدَاهم، ويجوزُ أَنْ تكونَ اللامُ مقويةً، لأنَّ "موعظة" فَرْعٌ على الفِعْلِ في العملِ فهو نظيرٌ {فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ} فلا تعلُّق لها لزيادتها، ويجوز أَنْ تكونَ متعلقةً بمحذوفٍ لأنها صفةٌ لموعظةً، أي: موعظةً كائنةً للمتقين[3].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن هذه الفاصلة جاءت متمكنة في مكانها حيث إن هذه العقوبة لهذه القرية عبرة لما بعدها وما يليها من القرى وما خلفهم ليعتبروا بما فعل الله في بني إسرائيل وأن الله قادر أن يعذب من يشاء من عباده وأنه يفعل ما يريد.

- **الأمر بذبح البقرة:**

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٦٧).

التفسير الإجمالي: تعرضت هذه الآية لقصة من قصص بني إسرائيل ظهر فيها من قلة التوقير لنبيهم ومن الإعنات في المسألة والإلحاح فيها إما للتقصي من الامتثال وإما لبعد إفهامهم عن مقصد الشارع ورومهم التوقيف على ما لا قصد إليه، فبني إسرائيل كانوا قد طلبوا من موسى الفصل في المسألة وبيان القاتل، ولما أمرهم بذبح البقرة استغربوه لما فيه من المباينة لما يطلبون والبعد بينه وبين ما يريدون، فذلك قوله –تعالى–: (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا) أي سخرية يهزأ بنا، وهذا القول من سفههم

---

[1] انظر: نظم الدرر للبقاعي: (١٢٣/١).

[2] انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١١٨/١).

[3] انظر: الدر المصون: (٣١٢/١).

وخفة أحلامهم وجهلهم بعظمة الله –تعالى– وما يجب أن يقابل به أمره من الاحترام والامتثال، وإن لم تظهر حكمته بادي الرأي، ولولا ذلك لامتثلوا وانتظروا النتيجة بعد ذلك. ولما كان في جوابهم هذا رمي لموسى –عليه الصلاة والسلام– بالسفه والجهالة (قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) أي ألتجئ إلى الله وأعتصم بتأديبه إياي من الجهالة والهزء بالناس[1].

تحليل الفاصلة: ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (قال): فعل ماض، وفاعله هو، وجملة (أعوذ بالله) مقول القول، (أن أكون) أن وما في حيزها مصدر منصوب بنزع الخافض، أي من أن أكون، واسم أكون مستتر تقديره أنا، (من الجاهلين): خبرها[2].

مناسبة الفاصلة: بينت الآية الكريمة أن موسى عليه السلام– قد تبرأ وتنزه عن الهزء لأنه لا يليق بالعقلاء فإنه أخص من المزح لأن في الهزءِ مزحاً مع استخفاف واحتقار للممزوح معه على أن المزح لا يليق في المجامع العامة والخطابة، على أنه لا يليق بمقام الرسول ولذا تبرأ منه موسى بأنه نفى أن يكون من الجاهلين، وبالغ في التنزه بقوله (أعوذ بالله) أي منه لأن العياذ بالله أبلغ كلمات النفي فجاءت هذه الفاصلة متمكنة في مكانها حيث إن المرء لا يعوذ بالله إلا إذا أراد التغلب على أمر عظيم لا يغلبه إلا الله تعالى، وصيغة (أن أكون من الجاهلين) أبلغ في انتفاء الجهالة من أن لو قال أعوذ بالله أن أجهل[3].

قوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٦٨).

التفسير الإجمالي: ادع لنا ربك أيْ: سله بدعائك إيَّاه يبين ما هي تلك البقرة، وكيف هي، وكم سنُّها؟ وهذا تشديدٌ منهم على أنفسهم قال إنَّه يقولُ: إنها بقرةٌ(لا فارضٌ) مُسِنَّةٌ كبيرةٌ (ولا بكرٌ) فتيةٌ صغيرةٌ (عوانٌ) نَصَفٌ بين السِّنَّينِ (فافعلوا ما تؤمرون) فيه تنبيهٌ على منعهم[4].

تحليل الفاصلة: ﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ (فافعلوا): الفاء استئنافية، (افعلوا) فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف فارقة، (ما تؤمرون): (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل تؤمرون، والتقدير: تؤمرونه، وجملة (ما تؤمرون) بتقدير

---

(1) انظر: تفسير المنار: (٢٨٨/١).

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه (١١٩/١).

(3) انظر: التحرير والتنوير: (٥٤٨/١).

(4) انظر: التحرير والتنوير: (٥٥١/١).

مأموركم في محل نصب مفعول به للفعل (افعلوا)، (تؤمرون): فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وجملة (تؤمرون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.[1] الفاء للفصيحة وموقعها هنا موقع قطع العذر مع الحث على الامتثال، والمعنى فبادروا إلى ما أمرتم به وهو ذبح البقرة ، و (ما) موصولة والعائد محذوف بعد حذف جاره على طريقة التوسع لأنهم يقولون أمرتك الخير ، فتوسلوا بحذف الجار إلى حذف الضمير[2].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة لتبين ما أمر الله به بني إسرائيل أن يفعلوه بأن افعلوا ما آمركم به، تدركوا حاجاتكم وطلباتكم عندي، واذبحوا البقرة التي أمرتكم بذبحها، تصلوا – بانتهائكم إلى طاعتي بذبحها– إلى العلم بقاتل قتيلكم فجاءت الفاصلة لتبين أنه بامتثال أوامر الله –عز وجل– تصلوا إلى مرادكم[3].

قوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ سورة البقرة: (الآيات: ٦٩– ٧١).

التفسير الإجمالي: استكمالا لأسئلة بني إسرائيل فقد قالوا لموسى ادع لنا ربك ما لونها فقال لهم : (فاقعٌ لونها) أَيْ : شديد الصُّفرة (تسرُّ الناظرين) تعجبهم بحسنها، (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) أسائمةٌ أم عاملةٌ؟ (إنَّ البقر) جنس البقر (تشابه) اشتبه وأشكل (علينا وإنَّا إنْ شاء الله لمهتدون) إلى وصفها، (قال إنَّه يقول إنها بقرةٌ لا ذلولٌ) مُذلَّلةٌ بالعمل (تثير الأرض) تُقلبها للزراعة، أَيْ: ليستْ تقلِّب؛ لأنَّها ليست ذلولاً (ولا تسقي الحرث) الأرض المهيَّأة للزِّراعة (مسلَّمة) من العيوب وآثار العمل (لاشية فيها) لا لون فيها يُفارق سائر لونها (قالوا الآن جئت بالحقّ) بالوصف التّام الذي تتميَّز به من أجناسها، فطلبوها فوجدوها (فذبحوها وما كادوا يفعلون) لغلاء ثمنها[4].

مناسبة فاصلة الآيات: جاءت هذه الآيات تسرد قصة بني إسرائيل وتعنتهم وتشديدهم في أسئلتهم، فقد أمروا أن يذبحوا بقرة لم يحدد الله –عز وجل– لهم أوصافها، فتعنتوا لأوامر الله

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (٨٤/١، ٨٥).

(2) انظر: التحرير والتنوير: (٥٥١/١).

(3) انظر: تفسير الطبري: (٤١٠/٢).

(4) انظر: الوجيز للواحدي (٢١/١).

–عز وجل– فأخذوا يسألون الأسئلة عن نوعها وصفاتها، فلو أنهم أرادوا أن يمتثلوا لأوامر الله –عز وجل– لقاموا بذبح أي بقرة لحصل الامتثال ولكن شددوا فشدد الله عليهم، ولكن الحاصل من أراد طاعة الله –عز وجل– يمتثل أوامره بدون السؤال عن الشيء ولكن بني إسرائيل سألوا عن صفاتها وموسى –عليه السلام– يجيبهم حتى ذبحوا البقرة التي وصفهم لها فما كادوا يريدون أن يذبحوا البقرة إلا بعد أن انقطعت أسئلتهم وعللهم فذبحوها خوفا من الفضيحة لذلك جاءت الفاصلة متمكنة في مكانها[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٧٢).

التفسير الإجمالي: خوطبت الجماعة بذلك لوجود القتل فيهم (فادارأتم فيها) أي: اختلفتم واختصمتم من الدرء وهو الدفع لأن المتخاصمين يدفع بعضهم بعضاً (والله مخرج ما كنتم تكتمون) أي مظهر ما كنتم تكتمون من أمر القتيل لا محالة ولا يتركه مكتوباً[2].

تحليل الفاصلة: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (الله) رفعٌ بالابتداء و (مُخْرجٌ) خبرُه، وما موصولةٌ منصوبةٌ المحلَّ باسمِ الفاعلِ، و(ما) يجوز أَنْ تكونَ موصولةً اسميةً، فلا بد من عائدٍ، تقديره: مُخْرِجُ الذي كنتم تكتمونَه، ويجوز أن تكونَ مصدريةً، والمصدرُ واقعٌ موقعَ المفعول به أي مُخْرِجٌ مكتومَكم، وهذه الجملةُ لا محلَّ لها من الإعرابِ لأنها معترضةٌ بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه[3].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الآية لتبين أنه كان يوجد خصام واتهام بينهم، وكان كل يدرأ عن نفسه ويدعي البراءة ويتهم غيره ، وكان للقاتلين والعارفين بهم حظوظ وأهواء كتموا فيها الحقيقة، ولذلك جاءت هذه الفاصلة بعد التذكير بالجريمة : (والله مخرج ما كنتم تكتمون) من الإيقاع بقوم أبرياء تتهمونهم بالقتل لإخفاء القاتل؛ لأنه لا يخفى عليه مكركم[4].

قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٧٣).

التفسير الإجمالي: ذكرت هذه الآية أن الله –عز وجل– أمرهم بأن يضربوه ببعضها فأي بعض ضربوا به فقد فعلوا ما أمروا به (كذلك يحيي الله الموتى) في الكلام حذف والتقدير فقلنا اضربوه ببعضها فأحياه الله (كذلك يحيي الله الموتى) أي: إحياء كمثل هذا الإحياء (ويريكم

---

(1) انظر: تفسير الألوسي: (٣٦٥/١) بتصرف.

(2) انظر: تفسير الخازن: (٧٢/١).

(3) انظر: الدر المصون (٣٢٩/١).

(4) انظر: تفسير المنار: (٢٩٠/١).

آياته) أي: علاماته ودلائله الدالة على كمال قدرته وهذا يحتمل أن يكون خطابا لمن حضر القصة ويحتمل أن يكون خطابا للموجودين عند نزول القرآن[1].

تحليل الفاصلة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (لعل): حرف ترجي، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (لعل)، والميم علامة الجمع، (تعقلون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (تعقلون) في محل رفع خبر لعل[2]. أي رجاء لأن يعقلوا فلم يبلغ الظن بهم مبلغ القطع مع هذه الدلائل كلها[3].

مناسبة الفاصلة: جاءت الفاصلة لتبين لهم وتذكرهم بأن يعقلوا الحياة بعد الموت والبعث والحشر، فإن من قدر على إحياء نفس واحدة قدر على إحياء الأنفس كلها لعدم الاختصاص[4].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٧٤).

التفسير الإجمالي: يخاطب الله –عز وجل– في هذه الآية اليهود ويقول لهم: (ثم قست قلوبكم) يا معشر اليهود، أَي: اشتدَّت وصلبت (من بعد ذلك) من بعد هذه الآيات التي تقدَّمت من المسخ ورفع الجبل فوقهم، وانبجاس الماء من الحجرِ، وإحياء الميت بضرب عضوٍ، وهذه الآيات ممَّا يصدِّقون بها (فهي كالحجارة) في القسوة وعدم المنفعة؛ بل (أشد قسوة) وإنَّما عنى بهذه القسوة تركهم الإيمان بمحمَّدٍ –صلى الله عليه وسلم– بعد ما عرفوا صدقه، وقدرةَ الله تعالى على عقابهم بتكذيبهم إيَّاه، ثمَّ عذر الحجارة وفضَّلها على قلوبهم فقال: (وإنَّ من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإنَّ منها لما يشقَّق فيخرج منه الماء وإنَّ منها لما يهبط) ينزل من علوٍ إلى أسفل (من خشية الله) فكلُّ حجرٍ تفجَّر منه الماء، أو تشقَّق عن ماء، أو تردَّى من رأس جبلٍ فهو من خشية الله تعالى، نزل به القرآن ثمَّ أوعدهم فقال: (وما الله بغافلٍ عمَّا تعملون)[5].

---

[1] انظر: فتح القدير: (١/١٠٠).

[2] انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١/٨٩).

[3] انظر: نظم الدرر : (١/١٢٦).

[4] انظر: تفسير الألوسي: (١/٣٦٧).

[5] انظر: الوجيز للواحدي : (١/٢٢).

تحليل الفاصلة:(عما تعملون) بغافل، و "ما" موصولة اسمية، فلا بد من عائد أي: تعلمونه، أو مصدرية فلا يحتاج إليه، أي عن علمكم، ويجوز أن يكون واقعا موقع المفعول به، وقرئ "يعلمون" بالياء والتاء[1].

مناسبة الفاصلة: بعد أن بين الله –عز وجل– نعمه وآياته على اليهود قست قلوبهم بعد كل ما رأوه من آيات وبراهين قست قلوبهم فإن قلوبهم تشبه الحجارة في القسوة، بل قد تزيد في القساوة عنها، فإن الحجارة الصم تتأثر في باطنها بالماء اللطيف النافع، بعضها بالقوي منه وبعضها بالضعيف، ولكن قلوبكم لا تتأثر بالحكم والمواعظ التي من شأنها التأثير في الوجدان والنفوذ إلى الجنان، والحجارة تتأثر بالحوادث الهائلة التي يحدثها الله في الكون كالصواعق والزلازل، ولكن قلوبكم لم تتأثر بتلك الآيات الإلهية التي تشبهها، فلا أفادت فيها المؤثرات الداخلية ، ولا المؤثرات الخارجية كما أفادت في الأحجار ، فبذلك كانت قلوبكم أشد قسوة، فجاءت هذه الفاصلة تهددهم بقوله : (وما الله بغافل عما تعملون) أي فهو سيربيكم بضروب النقم، إذا لم تتربوا بصنوف النعم[2].

---

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١/١٣٥)، الدر المصون: (١/٣٣٤).

[2] انظر: تفسير المنار (١/٢٩٣).

المقطع الرابع: نقض بني إسرائيل للعهود وعبادتهم العجل.

ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ٧٥-١٠٣):

قال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ(٧٦) أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ(٧٧) وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ(٧٨) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ(٧٩) وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ(٨٠) بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(٨١)وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(٨٢) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ(٨٣) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ(٨٤)ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ القِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ العَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ(٨٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ(٨٦)وَلَقَدْ آَتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ(٨٧) وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ(٨٨) وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى

الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ(٨٩) بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ(٩٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ(٩١)وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ(٩٢) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آَتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ(٩٣) قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا المَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(٩٤) وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ(٩٥) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ(٩٦) قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ(٩٧) مَنْ كَانَ عَدُوًّا للهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ(٩٨) وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آَيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الفَاسِقُونَ(٩٩) أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ(١٠٠) وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(١٠١) وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ(١٠٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٣)﴾

- **تناقضات اليهود وأكاذيبهم واستبعاد إيمانهم (الآيات ٧٥ إلى ٧٨)**

قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٧٥).

التفسير الإجمالي: (أفتطمعون) هذا الاستفهام فيه معنى الإنكار كأنه آيسهم من إيمان هذه الفرقة من اليهود والخطاب لأصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- أوله ولهم و(يؤمنوا لكم) أي لأجلكم أو على تضمين آمن معنى استجاب أي أتطمعون أن يستجيبوا لكم (كلام الله) أي: التوراة، والمراد من التحريف أنهم عمدوا إلى ما سمعوه من التوراة فجعلوا حلاله حراما أو نحو ذلك مما فيه موافقة لأهوائهم كتحريفهم صفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وإسقاط الحدود عن أشرافهم، أو سمعوا كلام الله لموسى فزادوا فيه ونقصوا، وهذا إخبار عن إصرارهم على الكفر وإنكار على من طمع في إيمانهم وحالهم هذه الحال أي ولهم سلف حرفوا كلام الله وغيروا شرائعه وهم مقتدون بهم متبعون سبيلهم ومعنى قوله (من بعد ما عقلوه) أي: من بعد ما فهموه بعقولهم مع كونهم يعلمون أن ذلك الذي فعلوه تحريف مخالف لما أمرهم الله به من تبليغ شرائعه، كما هي فهم وقعوا في المعصية عالمين بها وذلك أشد لعقوبتهم وأبين لضلالهم[1].

تحليل الفاصلة: (وهم يعلمون) جملة حالية، وفي العامل فيها قولان، أحدهما: (عقلوه)، ولكن يلزم منه أن تكون حالا مؤكدة، لأن معناها قد فهم من قوله "علقوه" والثاني: وهو الظاهر، أنه يحرفونه، أي يحرفونه حال علمهم بذلك.[2].

مناسبة الفاصلة: بين الله -عز وجل- في هذه الآية أنه كان فريق منهم يحرف كلام الله من بعد ما عقلوه وعلموه، فهم يعلمون علم اليقين أنه كلام الله -عز وجل- فحرفوه وغيروا شرائع الله بعد ما فهموها بعقولهم وهم يعلمون أنه الصواب وأنه من عند الله -عز وجل-، لذا جاءت الفاصلة تبرز صفات اليهود وتؤكد عليها.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٧٦).

التفسير الإجمالي: (وإذا لقوا الذين آمنوا) يعني: منافقي اليهود (قالوا آمنا) بمحمَّدٍ، وهو نبيٌّ صادقٌ نجده في كتبنا (وإذا خلا بعضهم إلى بعض) أي: إذا رجع هؤلاء المنافقون إلى رؤسائهم لاموهم فقالوا: (أتحدثونهم) أتخبرون أصحاب محمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم- (بما فتح

---

[1] انظر: فتح القدير: (١٠٢/١).

[2] انظر: الدر المصون: (٣٣٦/١)، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٩٣/١).

الله عليكم) من صفة النَّبيِّ المُبشَّر به (ليحاجُّوكم) ليجادلوكم ويخاصموكم (به) بما قلتم لهم (عند ربكم) في الآخرة، يقولون: كفرتم به بعد أن وقفتم على صدقة (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانيَّة تعقلون به[1].

تحليل الفاصلة: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾جملة اسمية والهمزة فيها للإنكار والعَقْل: الإدراك المانع من الخطأ فتقديرها: أفلا تعقلون قُبْحَ ما ارتكبتم من ذلك[2].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن جمال الفاصلة جاء في توبيخ عظيم لمنافقي اليهود، بمعنى أفلا تفطنون وتعقلون لقبح وجرم ما أقدمتم عليه بجحودكم وكفركم بما جاء به النبي –صلى الله عليه وسلم– فجاءت هذه الفاصلة لتقرر أنهم في ذلك مسلوبو العقول لأن العقول تأباه وترفضه.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٧٧).

التفسير الإجمالي: (أولا يعلمون) أي: اللائمون أو المنافقون أو كلاهما (إنّ الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون) من إسرارهم الكفر وإعلانهم الإيمان وإخفاء ما فتح الله عليهم وإظهار غيره وغير ذلك فيراعوا عن ذلك[3].

تحليل الفاصلة: (أو لا يعلمون) ، الاستفهام فيه على غير حقيقته فهو إما مجاز في التقرير أي ليسوا يعلمون ذلك والمراد التقرير بلازمه وهو أنه إن كان الله يعلمه فقد علمه رسوله[4] ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (يعلم): فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (إن)، (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به، (يسرون): فعل مضارع والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (يسرون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (وما يعلنون) معطوفة على (ما يسرون)، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب[5].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة لتبين للمنافقين أن الله يعلم ما يسرون وما يكتمون من صفات النبي –صلى الله عليه وسلم– ما كتموا، ويحرفون من كتابهم ما حرفوا، ولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون من كفر وكيد، وما يعلنون من إظهار إيمان وود، فإن كانوا مؤمنين بإحاطة علمه –تعالى– ، فلم لا يحفلون باطلاعه على ظواهرهم ، وإحاطته بما يجول في

---

(1) انظر: الوجيز للواحدي: (٢٢/١).

(2) انظر: تفسير اللباب لابن عادل: (٢٨٠/١).

(3) انظر: تفسير السراج المنير: (٦٨/١).

(4) انظر: التحرير والتنوير: (٥٧٢/١).

(5) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٩٥/١).

أطواء ضمائره ، وبما يترتب على علمه من خزي في الدنيا وعذاب في الآخرة، فجاءت الفاصلة متمكنة في مكانها، فالله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور[1].

قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٧٨).

التفسير الإجمالي: (ومنهم أميون) جهلة غير قادرين على الكتابة والتلاوة (لا يعلمون الكتاب) أي لا يعرفون التوراة ليطالعوها ويتحققوا ما في تضاعيفها من دلائل النبوة فيؤمنوا، أي لا يعلمون الكتاب لكن يتمنون أماني حسبما أفهمهم أحبارهم من أن الله –سبحانه– يعفو عنهم وأن آباءهم الأنبياء يشفعون لهم وغير ذلك من أمانيهم الفارغة المستندة إلى الكتاب على زعم رؤسائهم، أو لا يعلمون الكتاب لكن يتلقونه قدر ما يتلى عليهم فيقبلونه من غير أن يتمكنوا من التدبر فيه، (وإن هم إلا يظنون) ما هم إلا قوم قصارى أمرهم الظن والتقليد من غير أن يصلوا إلى رتبة العلم فأنى يرجى منهم الإيمان المؤسس على قواعد اليقين ولما بين حال هؤلاء في تمسكهم بحبال الأماني واتباع الظن عقب ببيان حال الذين أوقعوهم في تلك الورطة وبكشف كيفية إضلالهم[2].

تحليل الفاصلة: ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ تأكيداً لنفي العلم عنهم[3] (وإن): الواو حالية، (إن): نافية، (هم): ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (إلا) أداة حصر لتقدم النفي، (يظنون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعل، والجملة الفعلية (يظنون) خبر هم[4].

مناسبة الفاصلة: ذكر الله –عز وجل– الفاصلة فقال: (وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ) هنا الاستثناء مفرغ والمستثنى محذوف أقيمت صفته مقامه ، أي ما هم إلا قوم قصارى أمرهم الظن من غير أن يصلوا إلى مرتبة العلم فأنى يرجى منهم الإيمان المؤسس على قواعد اليقين وقد يطلق الظن على ما يقابل العلم اليقيني عن دليل قاطع سواء قطع بغير دليل ، أو بدليل غير صحيح ، أو لم يقطع ، فلا ينافي نسبة الظن إليهم إن كانوا جازمين[5].

---

(1) انظر: تفسير المنار: (٣٧٧/١).

(2) انظر: تفسير أبي السعود : (١١٩/١).

(3) انظر: نظم الدرر: (١٣٠/١).

(4) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٢٩/١).

(5) انظر: تفسير الألوسي: (٣٧٩/١).

- **تحريف أحبار اليهود وافتراءاتهم: (الآيات ٧٩ إلى ٨٢):**

قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٧٩).

التفسير الإجمالي: (فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) فالمراد أن كتبتهم لما كتبوه ارتكبوا ذنب عظيم بانفراده، وكذلك أخذهم المال عليه، فلذلك أعاد ذكر الويل في الكسب،: (مِّمَّا يَكْسِبُونَ) مما كانوا يأخذونه على هذه الكتابة والتحريف[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ الواو عاطفة، وما بعدها معطوف على (ويل لهم مما كتبت أيديهم)، (يكسبون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (يكسبون): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[2].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة لتهدد وتوعد، أي ويل وهلاك عظيم لأولئك العلماء الذين يكتبون الكتب بأيديهم ويودعونها آراءهم ويحملون الناس على التعبد بها قائلين :إن ما فيها من عند الله ويمكن الاستغناء بها عن الكتاب الذي نفهم منه ما لا يفهم غيرنا ، يخطبون بتلك الكتب ميل العامة وودهم، ويبتغون الجاه عندهم ويأكلون أموالهم بالدين؛ ولذلك قال : (ليشتروا به ثمنا قليلا)، وكل ما يباع به الحق ويترك لأجله فهو قليل؛ لأن الحق أثمن الأشياء وأغلاها، وأرفعها وأعلاها؛ ولذلك كرر الوعيد فقال: (فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) ، فالهلاك والويل محيط بهم من أقطارهم[3].

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٨٠).

التفسير الإجمالي: قالوا: (لن تمسنا النَّارُ إلاَّ أياماً معدودةً) قليلةً، ويعنون الأيَّام التي عبد آباؤهم فيها العجل، فكذَّبهم الله سبحانه فقال: قل لهم يا محمَّدُ: (أَتَّخَذْتُمْ عند الله عهداً) أخذتم بما تقولون من الله ميثاقاً؟ (فلن يخلف الله عهده) والله لا ينقض ميثاقه (أم تقولون على الله) الباطلَ جهلاً منكم. [4].

---

[1] انظر: تفسير الألوسي : (١٧٢/٢).

[2] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٩٧/١).

[3] انظر: تفسير المنار: (٢٩٩/١).

[4] انظر: الوجيز للواحدي: (٢٣/١).

تحليل الفاصلة: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (مَا لاَ تَعْلَمُونَ) "ما" منصوبةٌ بتقولون، وهي موصولةٌ بمعنى الذي، والعائدُ على كِلا القَوْلَيْنِ محذوفٌ، أي: ما لا تعلمونه، فالجملة لا محلَّ لها من الإعراب[1].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن جمال الفاصلة في الآية القرآنية بصيغة التوبيخ: أي أم تقولون على الله شيئا ليس لكم به علم، والقول على الله بغير علم جرأة عليه وكفر به، فذلك أنكم تكذبون على الله بجهلكم وغروركم وعنادكم.

قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٨١).

التفسير الإجمالي: بلى جواب لكلام لا جحد فيه، (من كسب سيئة) أي عملاً من حقه أن يسوء (وأحاطت به خطيئة) بحيث لم يكن شيء من أحواله خارجاً عن الخطيئة، بل كانت غامرة لكل ما سواها من أعماله، ولا يكون ذلك إلاّ للكفر الهادم لأساس الأعمال الذي لا يتأتى بقاء الأعمال بدونه. ولما كان إفراد الضمير أنصّ على جزاء كل فرد والحكم بالنكال على الكل أنكأ وأروع وأقبح وأفظع وأدل على القدرة أفرد ثم جمع فقال آتياً بالفاء دليلاً أن أعمالهم سبب دخولهم النار: (فأولئك) أي البعداء البغضاء (أصحاب النار هم) خاصة فيها خالدون[2].

تحليل الفاصلة: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ جاءت الفاصلة هنا جملة اسمية، مبتدأ وخبر في موضع الحال، وهم للتأكيد وقدم الجار والمجرور للاختصاص والاهتمام به.

مناسبة الفاصلة: بين الله تعالى في هذه الآيات أن الذين يكسبون السيئات ويتمادون مع الإصرار عليها ولم يتوبوا – (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) إن هذه الجملة على الحصر أو الاختصاص الإضافي، أي أولئك المتمادون البعداء دون متبعي هدى الله هم أصحاب النار وأهلها هم فيها خالدون، وهم أصحاب دار العذاب في الآخرة الأحقاء بها[3].

---

[1] انظر: الدر المصون (٣٤٩/١)، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٩٩/١).

[2] انظر: نظم الدرر للبقاعي: (١٣٢/١).

[3] انظر: تفسير المنار: (٣٠١/١) بتصرف.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٨٢).

التفسير الإجمالي: (والذين آمنوا) بما نزل على محمد -صلى الله عليه وسلم- (وعلموا) بشريعته المطهرة الأعمال (الصالحات) (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجنة هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) هذه عادته تعالى؛ إذا ذكر فريقاً شفع بضده ترغيباً وترهيباً.[1]

تحليل الفاصلة: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ جاءت الفاصلة هنا جملة اسمية، مبتدأ وخبر في موضع الحال، وهم للتأكيد وقدم الجار والمجرور للاختصاص والاهتمام به.

مناسبة الفاصلة: الله – عز وجل- ما ذكر في القرآن آية وعيد إلا وذكر في جنبها آية وَعْد، فيظهر -سبحانه وتعالى- بذلك عدله؛ لأنه لما حكم بالعذاب الدائم على المصّرين على الكفر، وجب أن يحكم بالنَّعيم الدائم على المصرين على الإيمان، ففي هذه المقابلة بين الآيتين بين الله -عز وجل- فمن اقتنى حب الدنيا أحاطت به أشغالها وعلائقها، فهو في نار القطعية مقيم، أحاط به سرادق الهموم والأقدار، تلدغه عقارب الشكوك والأغيار، بخلاف من أشرفت عليه أنوار الإيمان، وصحب أهل الشهود والعيان، فإنه في روح وريحان وجنة ورضوان[2].

- **مخالفة اليهود المواثيق: (آية ٨٣).**

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٨٣).

التفسير الإجمالي: (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل) أَيْ: في التَّوراة (لا تعبدون) أَيْ: بأن لا تعبدوا (إلاَّ الله وبالوالدين إحساناً) أَيْ: ووصَّيناهم بالوالدين إحساناً (وذي القربى) أي: القرابة في الرَّحم (واليتامى) يعني: الذين مات أبوهم قبل البلوغ (وقولوا للناس حسنا) أَيْ: صدقاً وحقًّا في شأن محمَّدٍ -عليه السَّلام-، وهو خطابٌ لليهود، (ثم توليتم) أعرضتم عن العهد والميثاق، يعني أوائلهم (إلاَّ قليلاً منكم) يعني: مَنْ كان ثابتاً على دينه، ثمَّ آمن بمحمَّد -صلى الله عليه وسلم- (وأنتم معرضون) عمَّا عُهد إليكم كإعراض آبائكم[3].

---

[1] انظر: البحر المديد: (١/١١٥).

[2] انظر: تفسير اللباب لابن عادل: (١/٤١٦) بتصرف.

[3] انظر: تفسير الخازن: (١/٧٩).

تحليل الفاصلة: (وأنتم معرضون) جملة حالية ولكونها اسمية أفادت أن الإعراض وصف ثابت لهم وعادة معروفة منهم[1]، ﴿وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾: الواو حالية، (أنتم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (معرضون): خبر المبتدأ (أنتم) مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية (أنتم معرضون) في محل نصب حال[2].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الآية مناسبة للآيات الواردة قبلها في ذكر توبيخ بني إسرائيل وتقريعهم، وتبيين ما أخذ عليهم من ميثاق العبادة لله، وإفراده تعالى بالعبادة، وما أمرهم به من مكارم الأخلاق، من صلة الأرحام والإحسان إلى المساكين ، والمواظبة على ركني الإسلام البدني والمالي: ثم ذكر توليهم عن ذلك، ونقضهم لذلك الميثاق، على عادتهم السابقة وطريقتهم المألوفة لهم[3].

- **بعض حالات مخالفة اليهود الميثاق: الآيات (٨٤ إلى ٨٦):**

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٨٤).

التفسير الإجمالي: (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم) بأن لا يقتل بعضكم بعضاً، ولا يُخرج بعضكم بعضاً من داره ولا يغلبه عليها، (ثم أقررتم) أَيْ: قبلتم ذلك (وأنتم) اليوم (تشهدون) على هذا الإقرار[4].

تحليل الفاصلة: ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ الواو حالية، (أنتم): ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (تشهدون): فعل مضارع مرفوع بالواو لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (تشهدون): في محل رفع خبر المبتدأ (أنتم)، والجملة الاسمية: (أنتم تشهدون): في محل نصب حال[5]. وأنتم تشهدون (حالية أي لا تنكرون إقراركم بذلك إذ قد تقلدتموه والتزمتم التديُّن به.

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أنه بعد ما ذكر الله –عز وجل– أخذ منهم ميثاقهم جاءت الفاصلة مؤكدة بأنهم أقروا هذا الميثاق أي: وأنتم أيها الموجودون تشهدون على إقرار أسلافكم.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير: (١/ ٥٨٤).

(2) المفصل لكتاب الله المرتل: (١٠٢/١).

(3) انظر: تفسير البحر المحيط: (٢٤٢/١).

(4) انظر: أيسر التفاسير لأسعد حومد: (٩١/١).

(5) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٣٤/١).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ القِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ العَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٨٥).

التفسير الإجمالي: أخبر الله –عز وجل– أنَّهم نقضوا هذا الميثاق فقال: (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) يقتل بعضكم بعضاً، (وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم) تتعاونون على أهل ملَّتكم (بالإثم والعدوان): بالمعصية والظُّلم (وإن يأتوكم أسارى) مأسورين يطلبون الفداء فديتموهم (وهو محرَّم عليكم إخراجهم) أَيْ: وإخراجهم عن ديارهم محَّرمٌ عليكم (أفتؤمنون ببعض الكتاب) يعني: فداء الأسير (وتكفرون ببعض) يعني: القتل والإخراج والمظاهرة على وجه الإباحة؟ فقد أخذ الله –تعالى– عليهم أربعة عهود: تركَ القتل، وترك الإخراج، وترك المظاهرة، وفداء أُسرائهم فأعرضوا عن كلِّ ما أُمروا به إلاَّ الفداء، (فما جزاء مَنْ يفعل ذلك منكم إلا خزيٌ) فضيحةٌ وهوانٌ (في الحياة الدنيا) ثم يردون يوم القيامة إلى أشد العذاب[1].

تحليل الفاصلة: (عما تعملون) بغافل، و "ما" موصولة اسمية، فلا بد من عائد أي: تعلمونه، أو مصدرية فلا يحتاج إليه، أي عن علمكم، ويجوز أن يكون واقعا موقع المفعول به، وقرئ "يعلمون" بالياء والتاء[2].

مناسبة الفاصلة: بعد ما بين الله –عز وجل– أهم المأمورات التي أخذ الله –تعالى– الميثاق على بني إسرائيل بها بعد توحيد الله –تعالى– وإفراده بالعبادة وبيان أنهم نقضوا ميثاق الله ولم يأتمروا بها، وبين في هاتين الآيتين أهم المنهيات التي أخذ الله –تعالى– الميثاق عليهم باجتنابه، وبيان أنهم نقضوا ميثاقه ولم ينتهوا عنها بقوله (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتتعاونون على أهل ملتكم وتفدون الأسرى فمن يفعل ذلك له الخزي والهوان في الدنيا والعذاب الآجل في الآخرة، فجاءت هذه الفاصلة متمكنة في مكانها فالله تعالى محيط بما تفعلون لا يغفل ولا يخفى عنه شيء[3].

---

[1] انظر: الوجيز للواحدي: (٢٤/١).

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٣٥/١)، الدر المصون: (٣٣٤/١).

[3] انظر: تفسير المنار: (٣٠٩/١).

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٨٦).

التفسير الإجمالي: إخبار من الله سبحانه بأن اليهود لا يزالون في عذاب موفر لازم لهم بالجزية والصغار والذلة والمهانة فلا يخفف عنهم ذلك أبدا ما داموا ولا يوجد لهم ناصر يدفع عنهم ولا يثبت لهم نصر في أنفسهم على عدوهم[1].

تحليل الفاصلة: ﴿**وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ**﴾ جملةٌ من مبتدأ وخبر، معطوفةٌ على ما قبلَها وإنما أُتي هنا بالجملةِ مصدرةً بالمبتدأ مُخْبَراً عنه بالمضارعِ تنبيهاً على المبالغةِ والتأكيدِ في عَدَمِ النُّصْرة، والضميرُ في قوله "ولا هُمْ" يعود على اليهود [2]. وجاءت (ولا هم ينصرون) جملة اسمية مع أن الجمل التي قبلها فعلية للمبالغة والدلالة على الثبات والديمومة، أي: أنهم غير منصورين دائما، ولا عبرة بما يصادفونه من نجاح مؤقت[3].

مناسبة الفاصلة: يظهر جمال الفاصلة أنه لما وصف الله –عز وجل– حال اليهود من قبل بأنهم يخالفون أمر الله تعالى في قتل أنفسهم وإخراج بعضهم بعضاً من ديارهم وبين أنهم بهذا الصنيع اشتروا الدنيا بالآخرة جاءت هذه الفاصلة مناسبة لما سبق حيث نفي النصرة في الآخرة أي لا أحداً يدفع هذا العذاب عنهم ولا هم ينصرون على من يريد عذابهم (فلا يخفف عنهم العذاب)؛ لأن علته ذاتية فيهم، وهي ظلمة أرواحهم وفساد أخلاقهم (ولا هم ينصرون) بشفاعة شافع، أو ولاية ولي من دون الله[4].

- **موقف اليهود من الرسل والكتب المنزلة: الآيات (٨٧ إلى ٨٩)**

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آَتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (٨٧) وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ سورة البقرة: (الآيات:٨٧،٨٨).

التفسير الإجمالي: (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة والتقفية: الإتباع والمراد أن الله سبحانه أرسل على أثره رسلا جعلهم تابعين له وهم أنبياء بني إسرائيل المبعوثون من بعده و(البينات) الأدلة الواضحة والتأييد بروح القدس، وقوله (بما لا تهوى أنفسكم) أي بما لا يوافقها ويلائمها،

---

[1] انظر: فتح القدير للشوكاني: (١٠٩/١).

[2] انظر: الدر المصون: (٢٥٣/١).

[3] إعراب القرآن الكريم وبيانه (١٠١/١).

[4] انظر: مفاتيح الغيب للرازي: (٢٠٩/٢)، انظر: : تفسير المنار: (٣١٠).

فقد وبخهم الله سبحانه بهذا الكلام المعنون بهمزة التوبيخ فقال (أفكلما جاءكم رسول منكم بما لا تهوى) يوافق ما تهوونه استكبرتم عن إجابته احتقارا للرسل واستبعادا للرسالة، والفاء في قوله أفكلما جاءكم رسول للتفصيل (فريقا كذبتم وفريقا تقتلون) ومن الفريق المكذبين عيسى ومحمد –عليهما السلام– ومن الفريق المقتولين يحيى وزكريا –عليهما السلام–.[1]

(وقالوا) يعني اليهود (قلوبنا غلف) جمع أغلف وهو الذي عليه غشاوة فلا يعي ولا يفقه، (بل لعنهم الله بكفرهم) أي طردهم وأبعدهم من كل خير، وسبب كفرهم أنهم اعترفوا بنبوة محمد –صلى الله عليه وسلم– ثم إنهم أنكروه وجحدوه فلهذا لعنهم الله تعالى: (فقليلاً ما يؤمنون) أي لم يؤمن منهم إلا قليل لأن من آمن من المشركين كان أكثرهم منهم[2].

تحليل الفاصلة: (فقليلاً ما يؤمنون) تفريع على (لَعَنهم) و (قليلاً) صفة لمحذوف دل عليه الفعل والتقدير فإيماناً قليلاً وما زائدة للمبالغة في التقليل والضمير لمجموع بني إسرائيل فوصفه بالقلة وأكده بما إيذاناً بأنه مغمور بالكفر لا غناء له،[3]، ﴿فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ الفاء استئنافية، (قليلا): صفة منصوبة بالفتحة نائبة عن المصدر (المفعول المطلق) والتقدير : إيماناً قليلا، (ما) للتأكيد، (يؤمنون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل[4].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة لتبين أن الله –جل ثناؤه– أخبر أنه لعن الذين وصف صفتهم في هذه الآية، ثم أخبر عنهم أنهم قليلو الإيمان بما أنزل الله إلى نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم–، ولذلك نصب قوله: (فقليلا) لأنه نعت للمصدر المتروك ذكر ، ومعناه : بل لعنهم الله بكفرهم فإيمانا قليلا ما يؤمنون، لذلك جاءت الفاصلة لتؤكد وتبين النص البلاغي الذي سيقت من أجله.[5].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٨٩).

التفسير الإجمالي: (ولما جاءهم كتاب) أي جامع لجميع الهدى لعظمته لكونه (من عند الله) الجامع لجميع صفات الكمال، ثم ذكر من المحببات لهم في اتباعه قوله: (مصدقاً لما معهم)

---

(1) انظر: فتح القدير : (١/١١٢).

(2) انظر: تفسير الخازن: (١/٨١).

(3) انظر: نظم الدرر : (١/ ١٤٣).

(4) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١/ ١٣٨)

(5) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (١/٢٤٧).

على لسان نبي يعرفون صحة أمره بأمور يشهد بها كتابهم، وبتصديق هذا الكتاب له بإعجاز نظمه وتصديق معناه لكتابهم، والجواب محذوف ودل ما بعد على أنهم كفروا به، وفي ذلك قاصمة لهم؛ لأن كتابهم يكون شاهداً على كفرهم، ولما بين شهادة كتابهم أتبعه شهادتهم لئلا يحرفوا معنى ذلك فقال: (وكانوا) أي والحال أنهم كانوا، ولما كان استفتاحهم في بعض الزمان أثبت الجار فقال: (من قبل) أي قبل مجيئه (يستفتحون) أي يسألون الله الفتح بالاسم الآتي به تيمناً بذكره!! (على الذين كفروا) يعني أنهم لم يكونوا في غفلة عنه بل كانوا أعلم الناس به وقد وطنوا أنفسهم على تصديقه ومع ذلك كله { فلما جاءهم } برسالة محمد صلى الله عليه وسلم علم (ما عرفوا) أي ما صدقه بما ذكر من نعوته في كتابهم (كفروا به) اعتلالاً بأنواع من العلل البينة الكذب، فلعنة الله على الكافرين[1].

تحليل الفاصلة: ﴿فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ﴾ (فلعنة الله على الكافرين) جملة من مبتدأ أو خبر متسببة عما تقدم، والمصدر هنا مضاف للفاعل، وأتى بـ (على) تنبيها على أن اللعنة قد استعلت عليهم وشملتهم، وقال: (على الكافرين) ولم يقل "عليهم" إقامة للظاهر مقام المضمر لينبه على السبب المقتضي لذلك وهو الكفر[2].

مناسبة الفاصلة: جاءت الفاصلة في هذه الآية متمكنة في مكانها حيث إنه –تعالى– وصفهم بالكفر لما فعلوه سابقًا، أي تكون اللعنة عليهم وضعا للظاهر موضع المضمر للدلالة على أن اللعنة لحقتهم لكفرهم واللام للعهد ويجوز أن تكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا أوليا[3].

- **كفرهم بما أنزل اللّه وقتلهم الأنبياء: الآيات (٩٠ إلى ٩١)**

قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ سورة البقرة: (آية: ٩٠).

التفسير الإجمالي: (بئس ما اشتروا به أنفسهم) أَيْ: بئس ما باعوا به حظَّ أنفسهم من الثَّواب بالكفر بالقرآن (بغياً) أَيْ : حسداً (أن ينزل الله) أَيْ: إنزال الله (من فضله على من يشاء من عباده) وذلك أنَّ كفر اليهود لم يكن من شكٍّ وإلا اشتباه، وإنَّما كان حسداً حيث صارت النُّبوَّة في ولد إسماعيل عليه السَّلام (فباؤوا) } فانصرفوا واحتملوا (بغضب) من الله عليهم لأجل تضييعهم التَّوراة (على غضب) لكفرهم بالنَّبي محمَّد –صلى الله عليه وسلم– والقرآن[4].

---

(1) انظر: تفسير الألوسي : (٤٠٦/١).

(2) انظر: الدر المصون: (٣٩٨/١)، تفسير اللباب لابن عادل: (٤٥٣/١).

(3) انظر: تفسير الكشاف: (١٩١/١).

(4) انظر: الوجيز للواحدي : (٢٥//١).

تحليل الفاصلة: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾: الواو: استئنافية، (للكافرين): جار ومجرور بالياء متعلق بخبر مقدم، (عذاب): مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (مهين) صفة لعذاب مرفوعة وعلامة رفعها الضمة[1].

مناسبة الفاصلة: الألف واللام في الكافرين للعهد، وأقام المظهر مقام المضمر إشعاراً بعلة كون العذاب المهين لهم إذ لو أتى ، (ولهم عذاب مهين) لم يكن في ذلك تنبيه على العلة، ووصف العذاب بالإهانة، وهي الإذلال؛ فهذا العذاب إنما هو لتكفير السيئات، أو لأنه يقتضي الخلود خلوداً لا ينقطع، أو لشدته وعظمته واختلاف أنواعه، أو لأنه جزاء على تكبرهم عن اتباع الحق ومن هنا يبرز جمال الفاصلة حيث أدت الغرض البياني[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٩١).

التفسير الإجمالي: (وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله) يعني بالقرآن وبكل ما أنزل الله (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) يعني التوراة وما أنزل على أنبيائهم (ويكفرون بما وراءه) أي بما سواه من الكتب، (وهو الحق) يعني القرآن (مصدقاً لما معهم) يعني التوراة (قل) لهم يا محمد (فلم تقتلون أنبياء الله من قبل) إنما أضاف القتل للمخاطبين من اليهود، وإن كان سلفهم قتلوا لأنهم رضوا بفعلهم (إن كنتم مؤمنين) أي بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتل الأنبياء[3].

تحليل الفاصلة: (قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين) فصله عما قبله لأنه اعتراض في أثناء ذكر أحوالهم قصد به الرد عليهم في معذرتهم هذه لإظهار أن معاداة الأنبياء دأب لهم وأن قوله : (نؤمن بما أنزل علينا) كذب إذ لو كان حقاً لما قتل أسلافهم الأنبياء الذين هم من قومهم ودعوهم إلى تأييد التوراة والأمر بالعمل بها ولكنهم يعرضون عن كل ما لا يوافق أهواءهم،. وهذا إلزام للحاضرين بما فعله أسلافهم لأنهم يرونهم على حق فيما فعلوا من قتل الأنبياء،والإتيان بالمضارع في قوله: (تقتلون) مع أن القتل قد مضى لقصد استحضار الحالة الفظيعة وقرينة ذلك قوله: (من قبل)[4].

---

(1) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١١٣/١).

(2) انظر: البحر المحيط: (٢٦٣/١).

(3) انظر: تفسير الخازن: (٨٣/١).

(4) انظر: التحرير والتنوير: (٦٠٨/١).

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة لتؤكد عدم إيمانهم أي: إن كنتم صادقين في دعواكم الإيمان بما أنزل إليكم، فلم قتلتم الأنبياء الذين جاؤوكم بتصديق التوراة التي بأيديكم والحكم بها وعدم نسخها ، وأنتم تعلمون صدقهم ؟ قتلتموهم بغيًا وحسدًا وعنادًا واستكبارًا على رسل الله، فلستم تتبعون إلا مجرد الأهواء والآراء[1].

- **تكذيب ادعائهم الإيمان بالتوراة: الآيات (٩٢ إلى ٩٣)**

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٩٢).

التفسير الإجمالي: (ولقد جاءكم موسى بالبينات) من تمام التبكيت والتوبيخ داخل تحت الأمر لا تكرير لما قص في تضاعيف تعداد النعم التي من جملتها العفو عن عبادة العجل و(اللام) للقسم أي: وبالله لقد جاءكم موسى ملتبسا بالمعجزات الظاهرة (ثم اتخذتم العجل) أي: إلها (من بعده) أي: من بعد مجيئه بها من بعد ذهابه إلى الطور، فتكون التوراة حينئذ من جملة البينات (وأنتم ظالمون) حال من ضمير اتخذتم بمعنى: اتخذتم العجل ظالمين بعبادته واضعين لها في غير موضعها أو بإخلال بحقوق آيات الله –تعالى– وأنتم قوم عادتكم الظلم[2].

تحليل الفاصلة: ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ الواو حالية، (أنتم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (ظالمون): خبر أنتم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، و(النون): عوض عن تنوين المفرد، والجملة الاسمية (أنتم ظالمون) في محل نصب حال[3]

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن جمال الفاصلة يظهر في بيان أنه بعد أن جاء موسى –عليه السلام– بالبينات الظاهرة والواضحة لهم فكفروا بها واتخذوا العجل، فجاءت هذه الفاصلة لتبين ظلمهم بعدم اتباعهم منهج موسى –عليه السلام–.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٩٣).

التفسير الإجمالي: (وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوّة واسمعوا) مضى تفسيره[4]، ومعنى: واسمعوا، أَيْ: (اقبلوا) ما فيه من حلاله وحرامه وأطيعوا (قالوا:

---

(1) انظر: تفسير ابن كثير: (١٢٠/١).

(2) انظر: تفسير أبي السعود : (١٣١/١).

(3) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (٦٢/١).

(4) انظر: تفسير آية : (٦٣) ص ٧١.

سمعنا) ما فيه (وعصينا) ما أُمرنا به (وأُشربوا في قلوبهم العجل) وسُقوا حبَّ العجل وخُلطوا بحبِّ العجل حتى اختلط بهم، والمعنى: حُبِّب إليهم العجل (بكفرهم) باعتقادهم التَّشبيه؛ لأنَّهم طلبوا ما يُتَصَوَّرُ في أنفسهم (قل بئس ما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين) هذا تكذيبٌ لهم في قولهم: نؤمن بما أنزل علينا؛ وذلك أنَّ آباءَهم ادَّعوا الإيمان، ثمَّ عبدوا العجل، فقيل لهم: بئس الإيمان إيمانٌ يأمركم بالكفر، والمعنى: لو كنتم مؤمنين ما عبدتم العجل، يعني: آباءهم، كذلك أنتم لو كنتم مؤمنين بما أُنزل عليكم ما كذَّبتم محمَّداً[1].

تحليل الفاصلة: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (إن): حرف شرط جازم، (كنتم): فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك في محل جزم؛ لأنه فعل الشرط، (التاء): ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (كان)، (مؤمنين): خبر (كان) منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي: إن كنتم مؤمنين فلم تقتلون أنبياء الله[2].

مناسبة الفاصلة: يظهر جمال الفاصلة في إقامة الحجة على اليهود الذين لم يؤمنوا بالنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ورد زعمهم أنهم مؤمنون بشريعة لا يطالبهم الله بالإيمان بغيرها؛ ولذلك ختم الآية بقوله -تعالى- مخاطبا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: (قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين) أي: إن صح زعمكم أنكم مؤمنون بشريعة -والإيمان الحقيقي يقتضي العمل بما له من السلطان على الإرادة- فبئسما يأمركم به ذلك الإيمان من الأعمال التي منها عبادة العجل، وقتل الأنبياء، ونقض الميثاق.[3]

- **حرص اليهود على الحياة: الآيات (٩٤ إلى ٩٦)**

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٩٤).

التفسير الإجمالي: لما بينت الآيات السابقة الأدلة على أنه لا حظ لهم في الآخرة غير النار وذلك نقيض دعواهم أنها لهم فقط في قولهم (لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة) فتفسيرهم ذلك بأنها سبعة أيام فختم الله -سبحانه وتعالى- ذلك بدليل قطعي بديهي فقال (قل إن كانت) وقدم الجار إشعاراً بالاختصاص فقال: (لكم الدار الآخرة) أي كما زعمتم، وميزها بقوله: (عند الله) الذي له الكمال كله، وبين المراد بقوله (خالصة) ولما ذكر الخلوص تأكيداً للمعنى زاده تأكيداً بقوله (من دون الناس) أي سائرهم لا يشرككم فيها أحد منهم من الخلوص، وهو تصفية الشيء

---

[1] انظر: الوجيز للواحدي: (٢٦/١).

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٤٢/١).

[3] انظر: تفسير المنار: (٣٢١/١).

مما يمازجه في خلقته مما هو دونه (فتمنوا الموت) لأن ذلك علم على صلاح حال العبد مع ربه وعمارة ما بينه وبينه ورجائه للقائه، (إن كنتم صادقين) أي معتقدين للصدق في دعواكم خلوصها لكم[1].

تحليل الفاصلة:﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾: (إن): حرف شرط جازم، (كنتم): فعل ماض ناقص، والتاء اسمها، (صادقين): خبرها، وكنتم في محل جزم فعل الشرط، والجواب محذوف تقديره: (فتمنوا).[2]

مناسبة الفاصلة: اختتمت الفاصلة في هذه الآية بـ (إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) في دعواكم أن الجنة لكم دون غيركم فتمنوا الموت، وعلق تمنيهم على شرط مفقود، وهو كونهم صادقين، وليسوا بصادقين في أن الجنة خالصة لهم دون الناس فلا يقع التمني، فالمقصود من ذلك التحدي وإظهار كذبهم، وذلك أن من أيقن أنه من أهل الجنة، اختار أن ينتقل إليها، وأن يخلص من المقام في دار الأكدار، وأن يصل إلى دار القرار[3].

قوله تعالى: ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٩٥) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٩٥، ٩٦).

التفسير الإجمالي: (ولن يتمنوه أبداً) فذكر السبب في عدم التمني فقال: (بما قدمت) وهو من التقدمة، وعبر باليد التي بها أكثر الأفعال إشارة إلى أن أفعالهم لقباحتها كأنها خالية عن القصد فقال: (أيديهم) أي من الظلم فالله عليم بالظالمين، ولما بين أنهم لا يتمنونه أثبت لهم ما هو فوق ذلك لا فقال: (ولتجدنهم) أي بما تعلم من أحوالهم (أحرص) صيغة مبالغة من الحرص، وهو طلب الاستغراق فيما يختص فيه الحظ : (الناس على حياة) على أي حالة كانت وهم قاطعون بأنه لا يخلو يوم منها عن كدر فإنهم يعلمون أنها وإن كانت في غاية الكدر خير لهم مما بعد الموت (ومن) أي وأحرص من (الذين أشركوا) الذين لا بعث عندهم على الحياة علماً منهم بأنهم صائرون إلى العذاب الدائم بالسيئات المحيطة والشرك، ثم بين مقدار ما يتمنونه فقال: (يود) من الود (أحدهم) أي أحد من تقدم من اليهود والمشركين بجميع أصنافهم، (لو يعمر) من التعمير وهو تمادي العمر كأنه تكرار، والعمر أمد ما بين بدو الشيء وانقطاعه

---

[1] انظر: نظم الدرر للبقاعي: (١٤٤/١).

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (٨٧/١).

[3] انظر: تفسير المحيط : (٢٧٦/١).

(ألف سنة) خوفاً من الموت أو ما بعده، (وما هو) أي تعميره (بمزحزحه) والزحزحة إبعاد الشيء المستثقل المترامي لما يبعد عنه، (من العذاب) أي زحزحة مبتدأه من العذاب، وعبر بـ (من) دون (عن) إعلاماً بأنهم لم يفارقوا العذاب دنيا ولا آخرة، وإن لم يحسوا به في الدنيا، ثم فسر الضمير بقوله: (أن يعمر) إنما تزحزحه الطاعة المقرونة بالإيمان الصحيح الذي ليس فيه تفرقة، ولما كان التقدير: لأنهم يعملون في أعمارهم الأعمال السيئة المحيطة، عطف عليه قوله: (والله) الذي له الأمر كله (بصير بما يعملون)[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ وهو خبر مستعمل في التهديد والتوبيخ لأن القدير إذا علم بما يجترحه الذي يعصيه وأعلمه بأنه علم منه ذلك علم أن العقاب نازل به لا محال[2]، الواو استئنافية، (الله): لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع بالضمة، (بصير) خبر مرفوع بالضمة، (بما) الباء حرف جر، (ما): اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، (يعملون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (يعلمون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.[3]

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة مهددة وموبخة فقد قال تعالى: (والله بصير بما يعلمون) البصير هنا بمعنى العليم، وهو خبر مستعمل في التهديد والتوبيخ؛ لأن القدير إذا علم بما يجترحه الذي يعصيه وأعلمه بأنه علم منه ذلك، علم أن العقاب نازل به لا محال[4] فقد وصف الله –تعالى– نفسه بأنه بصير على معنى أنه عالم بخفيَّات الأمور، والبصير في كلام العرب العالم بالشيء الخبير به[5].

- **موقف اليهود من جبريل والملائكة والرسل: الآيات (٩٧ إلى ٩٨)**

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧) مَنْ كَانَ عَدُوًّا للهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ سورة البقرة: (الآيات: ٩٧،٩٨).

التفسير الإجمالي: أي: قل يا محمد لهؤلاء اليهود، الذين زعموا أن الذي منعهم من الإيمان بك، أن وليك جبريل عليه السلام، ولو كان غيره من ملائكة الله، لآمنوا بك وصدقوا، إن هذا

---

(1) انظر: نظم الدرر للبقاعي : (٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣) بإيجاز.

(2) انظر: تفسير الكشاف: (١٩٣/١).

(3) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١٢١/١).

(4) انظر: التحرير والتنوير: (٦١٨/١).

(5) انظر: تفسير اللباب لابن عادل: (١/ ٤٧٧).

الزعم منكم تناقض وتهافت، وتكبر على الله، فإن جبريل –عليه السلام– هو الذي نزل بالقرآن من عند الله على قلبك، وهو الذي ينزل على الأنبياء قبلك، والله هو الذي أمره، وأرسله بذلك، فهو رسول محض، مع أن هذا الكتاب الذي نزل به جبريل مصدقا لما تقدمه من الكتب غير مخالف لها ولا مناقض، وفيه الهداية التامة من أنواع الضلالات، والبشارة بالخير الدنيوي والأخروي، لمن آمن به، فالعداوة لجبريل الموصوف بذلك، كفر بالله وآياته، وعداوة لله ولرسله وملائكته، فإن عداوتهم لجبريل، لا لذاته بل لما ينزل به من عند الله من الحق على رسل الله، فيتضمن الكفر والعداوة للذي أنزله وأرسله، والذي أرسل به، والذي أرسل إليه، فهذا وجه ذلك[1].

تحليل الفاصلة: ﴿فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ جواب الشرط، والعدو مستعمل في معناه المجازي وهو ما يستلزمه من الانتقام والهلاك وأنه لا يفلته (فإن الله عدو للكافرين) جواب الشرط . والعدو مستعمل في معناه المجازي وهو ما يستلزمه من الانتقام والهلاك وأنه لا يفلته، والمراد بالكافرين جميع الكافرين وجيء بالعام ليكون دخولهم فيه كإثبات الحكم بالدليل ، وليدل على أن الله عاداهم لكفرهم ، وأن تلك العداوة كفر ، ولتكون الجملة تذييلاً لما قبلها.[2]

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة لتبين أمر جبريل –عليه السلام–، فالله –عز وجل– قرنه باسمه تعالى مندرجاً تحت عموم ملائكته، ثم ثانياً تحت عموم رسله، لأن الرسل تشمل الملائكة وغيرهم ممن أرسل من بني آدم، ثم ثالثاً بالتنصيص على ذكره مجرداً مع من يدّعون أنهم يحبونه، وهو ميكال، فصار مذكوراً في هذه الآية مرارًا ثلاثة، كل ذلك رد على اليهود وذم لهم، وتنويه بجبريل، ودلت الآية على أن الله تعالى عدوّ لمن عادى الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال، ولا يدل ذلك على أن المراد من الجمع عداوة الجميع، فالله تعالى عدوّه، وإنما المعنى أن من عادى واحداً ممن ذكر، فالله عدوه ، إذ معاداة واحد ممن ذكر معاداة للجميع[3].

---

[1] انظر: تفسير السعدي: (١/٦٠).

[2] انظر: التحرير والتنوير : (١/٦٢٤).

[3] انظر: تفسير البحر المحيط : (١/٢٧٦).

- **كفر اليهود بالقرآن ونقضهم العهود الآيات (٩٩ إلى ١٠١):**

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الفَاسِقُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ٩٩).

التفسير الإجمالي: (ولقد أنزلنا) بعظمتنا في ذلك وغيره (إليك) وأنت أعظم الخلق (آيات بينات) في الدلالة على صدقك وصحة أمرك، والبينة الدلالة الفاصلة بين القصة الصادقة والكاذبة، ففسقوا بكفرهم بها (وما يكفر بها) منهم ومن غيرهم (إلا الفاسقون) الذين الفسق لهم صفة لازمة[1].

تحليل الفاصلة ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الفَاسِقُونَ﴾ الواو استئنافية، (ما) نافية لا عمل لها، (يكفر): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (بها): جار ومجرور متعلق بـ (يكفر)، (إلا) أداة حصر، (الفاسقون): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم[2]، والإخبار وقع بالمضارع الدال على التجدد والاستمرار.

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن جمال الفاصلة يظهر في أسلوب الاختصاص حيث بين أن من يكفر بالآيات الجلية الواضحة الدالة على صدق وحي النبوة فهي جديرة بإتباعها لا بمخالفتها فيكون المراد من الفاصلة: ما يكفر بها إلا الكافر المتجاوز عن كل حد في كفره فهذه الآيات لما كانت بينة ظاهرة لم يكفر بها إلا الكافر الذي يبلغ في الكفر إلى من وصل إلى مرتبة الجحود.

قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٠٠).

التفسير الإجمالي: (أَوَكُلَّما عاهدوا عهداً نبذة فريق منهم) يعني: الذين نقضوه من علمائهم (بل أكثرهم لا يؤمنون)؛ لأنهم من بين ناقضٍ للعهد، وجاحدٍ لنبوَّته معاندٍ له [3].

تحليل الفاصلة: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (وهذا من أفانين البلاغة وهو أن يظهر المتكلم أنه يوفي حق خصمه في الجدال فلا ينسب له المذمة إلا بتدرج وتدبر قبل الإبطال، ولك أن تجعلها للانتقال من شيء إلى ما هو أقوى منه في ذلك الغرض لأن النبذ قد يكون بمعنى عدم العمل دون الكفر والأول أظهر[4]، (بل أكثرهم لا يؤمنون)، بل استئنافية، (أكثرهم): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة،

---

(1) انظر: نظم الدرر للبقاعي: (١٤٩/١).

(2) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٤٨/١).

(3) انظر: الوجيز للواحدي: (٢٨/١).

(4) انظر: التحرير والتنوير: (٦٢٥/١).

(لا): نافية لا عمل لها، (يؤمنون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية: (لا يؤمنون): في محل رفع خبر (أكثرهم)[1].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الآية الكريمة لتنكر ما يقدم عليه المنافقون فالله تعالى أراد تسلية الرسول عند كفرهم بما أنزل عليه من الآيات بأن ذلك ليس ببدع منهم، بل هو سجيتهم وعادتهم وعادة سلفهم من نقضهم العهود والمواثيق فجاءت الفاصلة مناسبة لما سبق فأكثر أولئك الفساق لا يصدقون بك أبداً لحسدهم وبغيهم و لا يصدقون بكتابهم؛ لأنهم كانوا في قومهم كالمنافقين مع الرسول يظهرون لهم الإيمان بكتابهم ورسولهم ثم لا يعملون بموجبه ومقتضاه[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٠١).

التفسير الإجمالي: (ولما جاءهم رسول من عند الله نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب) يعني: علماء اليهود (كتاب الله) يعني التَّوراة (وراء ظهورهم) أَيْ : تركوا العمل به حين كفروا بـــ محمد –صلى الله عليه وسلم– والقرآن (كأنهم لا يعلمون) أنَّه حقٌّ، وأنَّ ما أتى به صدقٌ، وهذا إخبارٌ عن عنادهم[3].

تحليل الفاصلة: ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قوله: (كأنهم لا يعلمون) جملة في محل نصب على الحال، وصاحبها وإن كان نكرة لتخصيص بالوصف، والعامل فيها: نبذ، والتقدير: مشبهين للجهال، ومتعلق العلم محذوف تقديره: أنه كتاب الله لا يداخلهم فيه شك، والمعنى: أنهم كفروا عنادا[4].

مناسبة الفاصلة: (كأنهم لا يعلمون) أي نبذوه نبذ من لا يعلم أنه كتاب الله، يريد أنهم بالغوا في تركه وإهماله، ومن ترك شيئا من أمر الله وهو يعلم أنه أمره ولكن طاف به طائف من الشيطان فغلب على أمره فإنه لا يلبث أن يعود، ولكن هذا الفريق النابذ لكتاب الله – تعالى– من حيث هو مبشر بالنبي وآمر باتباعه، يتمادى بهم الزمان ولا يتوبون ولا يرجعون.[5]

---

(1) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١/١٢٥).

(2) انظر: مفاتيح الغيب للرازي: (٢/٢٣٨).

(3) انظر: الوجيز للواحدي: (١/٢٨).

(4) انظر: الدر المصون (١/٤٣٣).

(5) انظر: تفسير المنار : (١/٣٢٨).

- **اشتغال اليهود بالسحر والشعوذة الآيات (١٠٢،١٠٣):**

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٠٢، ١٠٣).

التفسير الإجمالي: (واتبعوا ما تتلوا الشياطين) عطف على نبذ أي نبذوا كتاب الله، واتبعوا كتب السحر التي تقرؤها أو تتبعها الشياطين من الجن أو الإنس أو منهما (على ملك سليمان) أي عهده (وما كفر سليمان) تكذيب لمن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر؛ ليدل على أنه كفر وأن من كان نبيا كان معصوما منه (ولكن الشياطين كفروا) باستعماله (يعلمون الناس السحر) إغواء وإضلالا، والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان مما لا يستقل به الإنسان، (وما أنزل على الملكين) عطف على السحر، (ببابل) المشهور أنه بلد من سواد الكوفة (هاروت وماروت) عطف بيان للملكين (وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر) ما يعلمان أحدا حتى ينصحاه ويقولا له إنما نحن ابتلاء من الله، فمن تعلم منا وعمل به كفر، ومن تعلم وتوقى عمله ثبت على الإيمان، فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به وفيه دليل على أن تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير محظور وإنما المنع من اتباعه والعمل به، (فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه) أي من السحر ما يكون سبب تفريقهما (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله)؛ لأنه وغيره من الأسباب غير مؤثرة بالذات بل بأمره تعالى وجعله (ويتعلمون ما يضرهم) لأنهم يقصدون به (ولا ينفعهم) إذ مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع في الدارين وفيه أن التحرز عنه أولى (ولقد علموا) أي اليهود (لمن اشتراه) أي استبدل ما تتلوا الشياطين بكتاب الله تعالى (ما له في الآخرة من خلاق) أي نصيب (ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) أي يتفكرون فيه أو يعلمون قبحه، فهم كمن كان يعلم بالعلم ولا يعمل به فمن لم يعمل بما علم فهو كمن لم يعلم[1].

تحليل الفاصلة: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ جواب لو محذوف تقديره: لو كانوا يعلمون ذم ذلك لما باعوا به أنفسهم[2]، (لو): حرف امتناع لامتناع وهو أداة شرط غير جازمة، (كانوا): فعل

---

[1] انظر: تفسير البيضاوي: (٣٧٤/١).

[2] انظر: الدر المصون : (٤٥٣/١).

ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم كان، (يعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (يعملون): في محل نصب خبر كان[1].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن الله –عز وجل– ذكر في هذه الآيات أنهم قد نبذوا كتاب الله، واتبعوا كتب السحر والشعوذة إضلالا وإغواءً فلم يتركوا هذه المعاصي من نبذ لكتاب الله واتباعهم السحر، ومن زعمهم أنها ترجع إلى الكتاب بضروب من التأويل، يتبعون الظنون ويعتمدون على التقليد، وليسوا على شيء من العلم الصحيح وأنهم لا يضروا أحد إلا بإذن الله، فجاءت هذه الفاصلة مؤكدة أنهم لا يعلمون شيئًا من هذا العلم الصحيح وأنهم محايدون عن الصواب ولو أنهم تفكروا قليلا لتبين لهم قبح ما يعملون فهم كمن كان يعلم بالعلم ولا يعمل به فمن لم يعمل بما علم فهو كمن لم يعلم.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٠٣).

التفسير الإجمالي: (ولو أنَّهم آمنوا) بمحمَّدٍ –عليه السَّلام– والقرآن (واتقوا) اليهوديَّة والسِّحر، لأثيبوا ما هو خيرٌ لهم من الكسب بالسِّحر، وهو قوله تعالى : {(لمثوبةٌ من عند الله خيرٌ لو كانوا يعلمون).[2]

تحليل الفاصلة: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (لو): حرف امتناع لامتناع وهو أداة شرط غير جازمة، (كانوا): فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم كان، (يعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (يعملون): في محل نصب خبر كان[3].

مناسبة الفاصلة: بعد ما ذكر الله –عز وجل– في الآية السابقة أنهم نبذوا كتاب الله، واتبعوا كتب السحر والشعوذة إضلالا وإغواءً للناس فلو أنهم آمنوا بالله وبرسوله والكتاب، واتقوه بترك هذه المعاصي من نبذ لكتاب الله وإتباع السحر وكل ما هم عليه من الأباطيل، ومن زعمهم أنها ترجع إلى الكتاب بضروب من التأويل، يتبعون الظنون ويعتمدون على التقليد،

---

[1] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١٢٧/١).

[2] انظر: الوجيز للواحدي: (٢٨/١).

[3] تم تحليل الفاصلة في صـ ١١٥.

وليسوا على شيء من العلم الصحيح، ولو كانوا يعلمون علما صحيحا لظهر أثره في أعمـــالهم ولآمنوا بالنبي –صلى الله عليه وسلم– واتبعوه فكانوا من المفلحين[1].

[1] انظر: تفسير المنار: (٣٣٥/١).

المقطع الخامس: حسد اليهود والنصارى للمؤمنين واختلافهم في اتباع الحق.

ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ١٠٤-١٢٣):

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ(١٠٤) مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ(١٠٥) مَا نَنْسَخْ مِنْ آَيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(١٠٦) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ(١٠٧) أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ(١٠٨) وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(١١٠) وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(١١١) بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ١١٢) وَقَالَتِ اليَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ اليَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ(١١٣) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ(١١٤)وَللهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ(١١٥)وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ(١١٦) بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١١٧) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آَيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآَيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ(١١٨) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجَحِيمِ(١١٩) وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ

قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ(١٢١) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ(١٢٢) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (١٢٣)﴾

- **أدب الخطاب مع النبي صلّى اللّه عليه وسلّم: الآيات: (١٠٤،١٠٥)**

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: (الآية: ١٠٤).

التفسير الإجمالي: قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) فهذا نداء المدح أي الذين صدقوا بتوحيد الله تعالى وبمحمد –صلى الله عليه وسلم– (لا تقولوا راعنا) وذلك أن المسلمين كانوا يأتون رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ويقولون له يا رسول الله (راعنا) وهو بلغة العرب أرعنا سمعك، وكان هذا اللفظ بلغة اليهود سبًا، فلما سمعت اليهود ذلك من المسلمين أعجبهم ذلك فقالوا فيما بينهم كنا نسب محمدا سرا فالآن نسبه علانية فكانوا يقولون حين يأتونه راعنا يا محمد ويريدون به السب، أي اسمع لا سمعت فنهى المسلمين عن هذا اللفظ وأمرهم أن يقولوا بلفظ أحسن منه (وقولوا انظرنا واسمعوا) أي أطيعوا ما تؤمرون به ثم ذكر الوعيد، للكفار فقال: (وللكافرين عذاب أليم) يعني اليهود[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: الواو استئنافية، (للكافرين): الجار والمجرور متعلقان بحذف خبر مقدم، (عذاب): مبتدأ مؤخر، (أليم) نعت لعذاب[2]. وعطف (وللكافرين) على غير معطوف عليه مذكور مرشد إلى أن التقدير: فإن السماع أي القبول إيمان وللسامعين نعيم كريم والإعراض كفر وللكافرين من اليهود وغيرهم (عذاب أليم) [3].

مناسبة الفاصلة: ذكر الله –سبحانه وتعالى في الفاصلة: (وللكافرين عَذَابٌ أَلِيمٌ) اللام للعهد فالمراد بالكافرين اليهود الذين قالوا ما قالوا تهاونا بالرسول –صلى الله عليه وسلم المعلوم مما سبق السياق ووضع المظهر موضع المضمر إيذاناً بأن التهاون برسول الله –صلى الله عليه

---

[1] انظر: بحر العلوم: (١٠٨/١).

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٥٣/١).

[3] انظر: نظم الدرر: (١٥٥/١).

وسلم- كفر يوجب أليم العذاب، وفيه تأكيد النهي عن ما فيه[1]، وبهذا تتجلى جمال الفاصلة، في بيان إدعاء أقوال اليهود الكاذبة، فالفاصلة جاءت متمكنة في موضعها وأبرزت المعنى بصورة واضحة وجلية.

قوله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ﴾ سورة البقرة: (الآية: ١٠٥).

التفسير الإجمالي: (ما يود الذين كفروا) مطلقاً (من أهل الكتاب) اليهود والنصارى (ولا) من المشركين بأي نوع كان من أنواع الشرك بغضاً فيكم حسداً لكم (أن ينزل عليكم } وأكد الاستغراق بقوله: (من خير من ربكم) أي المحسن إليكم (والله يختص) ولما كان المنزل أتم الرحمة عبر عنه بقوله: (برحمته) التي وسعت كل شيء من الهداية والعلم وغير ذلك (من يشاء) أي يجعله مختصاً أي منفرداً بها من بين الناس (والله) أي الملك الأعلى الذي له جميع العظمة والرحمة فلا كفؤ له (ذو الفضل العظيم) أي الذي لا يحصر بحد ولا يدخل تحت عد[2].

تحليل الفاصلة: ﴿وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ﴾ تذييل لأن الفضل يشمل إعطاء الخير والمعاملة بالرحمة ، وتنبيه على أن واجب مريد الخير التعرض لفضل الله تعالى والرغبة إليه في أن يتجلى عليه بصفة الفضل والرحمة فيتخلى عن المعاصي والخبائث ويتحلى بالفضائل والطاعات[3]، الواو: عاطفة، (الله): لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه بالضمة، (ذو) خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، (الفضل): مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، (العظيم): صفة للفضل مجرورة وعلامة جرها الكسرة[4].

مناسبة الفاصلة: بينت الفاصلة القرآنية رده -سبحانه وتعالى- على أهل الكتاب بما بين جهلهم وجهل جميع الحاسدين فقال: (والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم)، أي أن الحاسد لغباوته وفساد طويته يكون ساخطا على الله -تعالى- ومعترضا عليه أن أنعم على المحسود بما أنعم، ولا يضر الله -تعالى- سخط الساخطين، ولا يحول مجاري نعمه حسد الحاسدين، فالله يختص برحمته من يشاء من عباده، والله ذو الفضل العظيم- أسند كلا من

---

(1) انظر: تفسير الألوسي: (٤٥٢/١).

(2) انظر: نظم الدرر للبقاعي: (١٥٦/١).

(3) انظر: التحرير والتنوير: (٦٥٤/١).

(4) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١٣٤/١).

هذين الأمرين إلى اسم الذات الأعظم لبيان أنهما حقه لذاته، فليس لأحد من عبيده أدنى تـــأثير في منحهما ولا في منعهما وبهذا يتبين القمة الدلالية للفاصلة القرآنية[1].

- **إثبات نسخ الأحكام الشرعية: الآيات: (١٠٦-١٠٨).**

قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة: (الآية: ١٠٦).

التفسير الإجمالي: (ما ننسخ من آية أو ننسها) أي: ما نرفع آية من جهة النـــسخ بـــأن نبطـــل حكمها، أو بالإنساء لها بأن نمحوها عن القلوب (نأت بخير منها) أي : أصلح لمن تعبد بهـــا، وأنفع لهم وأسهل عليهم، وأكثر لأجرهم (أو مثلها) في المنفعة والمثوبة (ألم تعلم أن الله علـــى كل شيء)من النسخ والتبديل وغيرهما[2].

تحليل الفاصلة: ﴿إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (أن): حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة: اسم إن منصوب للتعظيم وعلامة نصبه بالفتحة، (على كل): جار ومجرور متعلق بقدير، (شيء): مضاف إليه مجرور بالإضافة، (قدير): خبر إن مرفوع وعلامة رفعه بالضمة[3]. وهذه جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها، و "على كل شيء" متعلق بقدير، وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطاعة[4].

مناسبة الفاصلة: يكمن جمال الفاصلة في قوله تعالى: (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) في التقرير، والمراد بهذا التقرير الاستدلال بعلمه بما ذكر على قدرته -تعالى- على النسخ وعلـــى الإتيان بما هو خير من المنسوخ وبما هو مثله؛ لأن ذلك من جملة الأشياء المقهورة تحت قدرته -سبحانه- فمن علم شمول قدرته تعالى لجميع الأشياء علم قدرته على ذلك قطعا والالتفات بوضع الاسم الجليل موضع الضمير لتربية المهابة والإشعار بمناط الحكم فإن شـــمول القـــدرة لجميـــع الأشياء من الأحكام الألوهية[5].

---

(1) انظر: تفسير المنار: (١/٣٤٠).

(2) انظر: تفسير البغوي: (١/٢١٠) بتصرف.

(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١/١٥٥).

(4) انظر: الدر المصون: (١/١٣٥).

(5) انظر: تفسير أبي السعود: (١/١٤٢).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ سورة البقرة: (الآية: ١٠٧).

التفسير الإجمالي: (ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض) أنه تعالى هو المتصرف في السموات والأرض، وله سلطانهما دون غيره يحكم فيهما وفيما فيهما بما شاء من أمر ونهي ونسخ وتبديل هذا الخبر وإن كان خطاباً للنبي -صلى الله عليه وسلم- لكن فيه تكذيب لليهود الذين أنكروا النسخ، وجحدوا نبوة عيسى ومحمد -عليهما الصلاة والسلام- فأخبرهم الله أن له ملك السموات والأرض، وأن الخلق كلهم عبيده وتحت تصرفه يحكم فيهم بما يشاء، وعليهم السمع والطاعة (وما لكم) يعني يا معشر الكفار عند نزول العذاب (من دون الله) أي مما سوى الله (من ولي) أي قريب وصديق، (ولا نصير) أي ناصر يمنعكم من العذاب، وليس لكم أيها المؤمنين بعد الله من قيم يأمركم ولا نصير يؤيدكم ، ويقويكم على أعدائكم[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (ما) نافية لا عمل لها (لكم) جار ومجرور متعلق في محل رفع خبر مقدم، و (من ولي) اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ مؤخر (من دون الله) جار ومجرور متعلق في محل نصب على الحال من قوله: (من ولي ولا نصير)[2].

مناسبة الفاصلة: يظهر جمال الفاصلة القرآنية في الاستدلال على تعلق إرادته تعالى بما ذكر من الإتيان بما هو خير من المنسوخ أو بمثله، فإن مجرد قدرته تعالى على ذلك لا يستدعي حصوله ألبتة، وإنما الذي يستدعيه كونه تعالى مع ذلك ولياً نصيراً لهم، فمن علم أنه تعالى وليه ونصيره لا ولي ولا نصير له سواه يعلم قطعاً أنه لا يفعل به إلا ما هو خير له فيفوض أمره إليه تعالى، ولا يخطر بباله ريبة في أمر النسخ وغيره أصلاً[3].

قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ سورة البقرة: (الآية: ١٠٨).

التفسير الإجمالي: (أم تريدون) أيْ: بل أتريدون (أن تسألوا رسولكم) محمداً -صلى الله عليه وسلم- (كما سئل موسى من قبل) وذلك أنَّ قريشاً قالوا: يا محمَّدُ، اجعل لنا الصَّفا ذهباً، ووسِّعْ لنا أرض مكَّة، فَنُهوا أن يقترحوا عليه الآيات كما اقترح قوم موسى عليه السَّلام حين قالوا:

---

[1] انظر: تفسير الخازن: (٩٥/١).

[2] انظر: الدر المصون: (٤٧٠/١)، إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٥٥/١).

[3] انظر: تفسير الألوسي: (٤٦٠/١).

(أرنا الله جهرة) وذلك أنَّ السُّؤال بعد قيام البراهين كفرٌ، ولذلك قال: { ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضلَّ سواء السبيل) قصده ووسطه[1].

تحليل الفاصلة: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (الفاء): رابطة لجواب الشرط، (قد): حرف تحقيق، (ضل): فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره: (هو)، (سواء): مفعول به منصوب بالفتحة، (السبيل): مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وجملة (فقد ضل سواء السبيل): جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه: في محل رفع خبر المبتدأ (من)[2].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة لتبين أن ضلال الطريق المستقيم والكفر الصريح في الآيات سبب للتبديل والارتداد ، فمن يترك الثقة بالآيات البينة المنزلة بحسب المصالح التي من جملتها الآيات الناسخة التي هي خير محض، وحق بحت واقترح غيرها فقد عدل وجار من حيث لا يدري عن الطريق المستقيم الموصل إلى معالم الحق والهدى، وتاه في تيه الهوى، وتردى في مهاوي الردى[3].

- **موقف أهل الكتاب من المؤمنين وكيفية الردّ عليه الآيات (١٠٩ إلى ١١٠):**

قوله تعالى: **﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** سورة البقرة: (الآية: ١٠٩).

التفسير الإجمالي: (ود كثير من أهل الكتاب) فيه إخبار المسلمين بحرص اليهود على فتنتهم وردهم عن الإسلام والتشكيك عليهم في دينهم وقوله (ود): أي ودوا ذلك من عند أنفسهم (حسدا): أي حسدا ناشئا، والعفو: ترك المؤاخذة بالذنب والصفح إزالة، (حتى يأتي الله بأمره): هو غاية ما أمر الله سبحانه به من العفو والصفح أي افعلوا ذلك إلى أن يأتي إليكم الأمر من الله –سبحانه– في شأنهم بما يختاره ويشاؤه وما قد قضى به في سابق علمه وهو قتل من قتل منهم وإجلاء من أجلى وضرب الجزية على من ضربت عليه وإسلام من أسلم[4].

تحليل الفاصلة: ﴿إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (إن): حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة: اسم إن منصوب للتعظيم وعلامة نصبه بالفتحة، (على كل): جار ومجرور متعلق بقدير،

---

(1) انظر: الوجيز الواحدي: (١/٣٠).

(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١/١٣٧).

(3) انظر: روح المعاني للألوسي: (١/٤٦٣).

(4) انظر: فتح القدير : (١/١٢٨).

(شيء): مضاف إليه مجرور بالإضافة، (قدير): خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة[1]. (على كل شيء قدير) على وجه الاستفهام المتضمن للإنكار والتقرير المشار فيه للتوعد والتهديد ، فيخلق بقدرته من الأسباب ما يصير الشيء في وقت مصلحة وفي وقت آخر مفسدة لحكم ومصالح دبرها لتصرم هذا العالم[2] .

مناسبة الفاصلة: يكمن جمال الفاصلة في التقرير، والمراد بهذا التقرير الاستدلال على القدرة المطلقة، وتنكير (شيء) دلالة على أنه لا يعجزه شيء، فهو قادر على أن ينتقم منهم إذا آن أوانه وحان حينه[3].

قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سورة البقرة: (الآية: ١١٠).

التفسير الإجمالي: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) عطف على فاعفوا كأنه أمرهم بالصبر والمخالفة والملجأ إلى الله تعالى بالعبادة والبر (وما تقدموا لأنفسكم من خير) كصلاة وصدقة (تجدوه عند الله) أي ثوابه (إن الله بما تعملون بصير) لا يضيع عنده عمل[4].

تحليل الفاصلة: { بما تعملون بصير } وأظهر الاسم في موضع الإضمار إشعاراً بالاستئناف للخير ليكون ختماً جامعاً . لأنه لو عاد على خصوص هذا الخطاب لكان « إنه » ، وذلك لأن تجديد الإظهار يقع بمعنى رد ختم الخطاب على إحاطة جملته[5] **﴿إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾**

(إن): حرف توكيد ونصب، (الله): اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، (بما) الباء حرف جر، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، (تعملون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (تعملون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (بصير: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة[6].

مناسبة الفاصلة: إن الله بما تعملون بصير: تذييل لما قبله، والبصير العليم، وهو كناية عن عدم إضاعة جزاء المحسن والمسيء؛ لأن العليم القدير إذا علم شيئاً فهو يرتب عليه ما يناسبه إذ لا يذهله جهل ولا يعوزه عجز، وفي هذا وعد لهم يتضمن وعيداً لغيرهم؛ لأنه إذا كان

---

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١/١٥٥).

(2) انظر نظم الدرر : (١/١٥٩).

(3) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود: (١/١٤٦).

(4) انظر: أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل: (١/٣٨٣).

(5) انظر: نظم الدرر: (١/١٦٥).

(6) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١/١٤٠).

بصيراً بما يعمل المسلمون كان بصيراً بما يعمل غيرهم وبهذا جاءت الفاصلة متمكنة في مكانها وأدت الغرض المعنوي[1].

- **رأي كل فريق من اليهود والنصارى في الآخر: (الآيات ١١١ إلى ١١٣):**

قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١١١) بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ سورة البقرة: (الآيات: ١١١، ١١٢).

التفسير الإجمالي: وقالت اليهود: (لن يدخل الجنة) إلا مَن كان يهوديّاً، أي: على دينهم، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا مَن كان نصرانيّاً، وهذه دعاوى باطلة، وأماني فارغة ليس عليها بينة، بل مجرد أمانيهم الكاذبة، (قل) لهم يا محمد: (هاتوا برهانكم) أنكم مختصون بالجنة (إن كنتم صادقين) في هذه الأمنية، بل يدخلها غيركم من أهل الإسلام والإحسان، فإن (من أسلم وجهه لله) أي: انقاد بكليته إليه (وهو محسن) في أفعاله واعتقاده، (فله أجره عند ربه) وهو دخول النعيم والنظر إلى وجهه الكريم، (ولا خوف عليهم) من مكروه يُتوقع (ولا هم يحزنون) على فوات شيء يحتاجون إليه؛ لأنهم في ضيافة الكريم تُساق إليهم المسار وتدفع عنه المضار[2].

تحليل الفاصلة: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (ولا خوف عليهم) الواو عاطفة، (لا) نافية لا عمل لها، (خوف): مبتدأ مرفوع بالضمة، (عليهم) جار ومجرور متعلق بخبر(خوف) والميم علامة الجمع، (ولا هم يحزنون): الواو عاطفة، (لا) نافية لا عمل لها، (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (يحزنون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (يحزنون) في محل رفع خبر (هم).[3]

مناسبة الفاصلة: يظهر جمال الفاصلة القرآنية بعد ما ذكر اختلاف اليهود والنصارى على الصنف الذي يدخل الجنة منهم، فيرد الله تعالى عليهم بأنه من أسلم وجهه إليه وانقاد إليه بأفعاله وأعماله هو من يدخل الجنة، فجاءت الفاصلة متمكنة في مكانها حيث إن من آمن بالله واليوم الآخر من هذه الأصناف له أجره، ثم بين صفة ذلك الأجر أن يكون خالياً من الخوف

---

[1] انظر: التحرير والتنوير: (٦٧٢/١).

[2] انظر: البحر المديد: (١٤٩/١).

[3] تم تحليل الفاصلة في آية (٦٢) صـ ٨٥.

والحزن، وذلك يوجب أن يكون نعيمهم دائماً؛ لأنهم لو جوّزوا كونه منقطعاً لاعتراهم الخوف العظيم[1].

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ سورة البقرة: (الآية: ١١٣).

التفسير الإجمالي: (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء أي يهود المدينة ونصارى نجران، وذلك أن وفد نجران لما قدموا على النبي – صلى الله عليه وسلم– أتاهم أحبار اليهود وتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت اليهود للنصارى: ما أنتم على شيء من الذين وكفروا بعيسى والإنجيل؛ وقالت النصارى لليهود ما أنتم على شيء من الذين وكفروا بموسى والتوراة (وهم يتلون الكتاب) يعني وكلا الفريقين يقرؤون الكتاب، وليس في كتابهم هذا الاختلاف فدلت تلاوتهم الكتاب ومخالفتهم لما فيه على كفرهم وكونهم على الباطل، (كذلك قال الذين لا يعلمون) يعني مشركي العرب قالوا في نبيهم محمد –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه إنهم ليسوا على شيء (مثل قولهم) يعني مثل قول اليهود للنصارى والنصارى لليهود، (فالله يحكم) أي يقضي (بينهم يوم القيامة) يعني بين المحق والمبطل) _فيما كانوا فيه يختلفون) يعني من أمر الدين[2].

تحليل الفاصلة: ﴿ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الفعل المضارع (يختلفون) يفيد الاستمرار في الاختلاف وتجدده، (فيما) جار ومجرور متعلق بـ يحكم، (ما): اسم موصول مبني على السكون في محل جر بفي، (كانوا): فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم كان، (فيه): جار ومجرور متعلق بـ يختلفون، (يختلفون): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (يختلفون) في محل نصب خبر كان، وجملة (كانوا فيه يختلفون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3].

مناسبة الفاصلة: بعد ما ذكر الله –عز وجل– اختلافهم وتعصبهم لمللهم وأنها هي الوحيدة التي تدخل الجنة، بين إنه هو العليم بما عليه كل فريق من حق وباطل، فإنه يحق الحق ويجعل

---

(1) انظر: تفسير الرازي: (١٣٧/٢) بتصرف.

(2) انظر: تفسير الخازن: (٩٧/١).

(3) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١٤٥/١).

أهله في النعيم، ويبطل الباطل ويلقي بأهله في الجحيم لذا جاءت هذه الفاصلة لتقرر أن الله سيحكم بينهم في هذا الاختلاف الباطل.[1].

- **ظلم مانع الصلاة في المساجد، وصحة الصلاة في أي مكان الآيات: (١١٤، ١١٥).**

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ سورة البقرة: (الآية: ١١٤).

التفسير الإجمالي: (ومن أظلم ممن منع مساجد الله) يعني: بيت المقدس ومحاريبه، نزلت في أهل الرُّوم حين خرَّبوا بيت المقدس (أولئك) يعني: أهل الرُّوم (ما كان لهم أن يدخلوها إلاَّ خائفين) لم يدخل بيت المقدس بعد أن عمره المسلمون روميٌّ إلاَّ خائفاً لو عُلم به قُتل (لهم في الدنيا خزيٌ) يعني: القتل للحربيِّ، والجزية للذميِّ ولهم في الآخرة عذاب عظيم[2].

تحليل الفاصلة: ﴿وَلَهُمْ فِي الآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾اللام لام الاستحقاق، وعطفت على ما قبلها لأنها تتميم لها إذ المقصود من مجموعهما أن لهم عذابين عذاباً في الدنيا وعذاباً في الآخرة[3]، الواو عاطفة، اللام حرف جر، (هم) ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم، (عذاب): مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (عظيم) صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة[4].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة تهدد وتوعد أن من يمنع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خراب هذه المساجد لهم في الدنيا الذلة والهوان والقتل والسبي على منعهم مساجد الله وأما العذاب العظيم ، فإنه عذاب جهنم الذي لا يخفف عن أهله ، ولا يقضى عليهم فيها فيموتوا، وبذلك برز جمال الفاصلة في تقرير العقاب لمن ساهم في خراب المساجد[5].

قوله تعالى: ﴿وَلِلهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: (الآية: ١١٥).

التفسير الإجمالي: (ولله المشرق والمغرب) أي بلاد المشرق والمغرب والأرض كلها لله هو مالكها ومتوليها (فأينما تولوا) ففي أي مكان فعلتم التولية يعني تولية وجوهكم شطر القبلة (فثم وجه الله) أي جهته التي أمر بها ورضيها أي أنكم إذا منعتم أن تصلوا في المسجد الحرام أي

---

(1) انظر: تفسير المنار: (٣٥٣/١).

(2) انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : (٣١/١).

(3) انظر: التحرير والتنوير: (٦٨٢/١).

(4) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٦١/١).

(5) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٧٦/٣).

في بيت المقدس فقد جعلت لكم الأرض مسجدا فصلوا في أي بقعة شئتم من بقاعها وافعلوا التولية فيها فإن التولية ممكنة في كل مكان لا تختص أماكنها في مسجد دون مسجد ولا في مكان دون مكان (إن الله واسع) الرحمة يريد التوسعة على عباده والتيسير عليهم (عليم) بمصالحهم[1].

تحليل الفاصلة: ﴿إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ مؤكد بإن، وفاصلة مناسبة لما قبلها والصفتان واسع عليم صيغتان للمبالغة، (إن) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، (واسع): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (عليم) صفة الخبر مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

مناسبة الفاصلة: اختتمت هذه الآية بقوله (إنَّ الله واسع) أي محيط بالأشياء ملكاً أو رحمة ، فلهذا وسع عليكم القبلة ولم يضيق عليكم (عَلِيمٌ) بمصالح العباد وأعمالهم في الأماكن[2] فإن فيها إبطال ما كان عليه أهل الملل السابقة من اعتقاد أن العبادة لله –تعالى– لا يصح أن تكون إلا في مكان مخصوص ، وفي إبطال هذا إزالة ما عساه يتوهم من وعيد من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه من أنه وعيد على إبطال العبادة في المواضع المخصوصة؛ لأنه إبطال لها بالمرة، إذ لا تصح إلا في تلك المواضع، فهذه الآية تنفي ذلك التوهم من حيث تثبت لنا قاعدة من أهم قواعد الاعتقاد، وهي أن الله –تعالى– لا تحدده الجهات، ولا تحصره الأمكنة، ولا يتقرب إليه بالبقاع[3].

- **افتراءات أهل الكتاب والمشركين بنسبة الولد للّه (الآيات ١١٦ إلى ١١٧):**

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ(١١٦) بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ سورة البقرة: (الآيات: ١١٦، ١١٧).

التفسير الإجمالي: وقالت اليهود والنصارى والمشركون: (اتخذ الله ولدا) تعالى الله عن قولهم، وتنزه عن ذلك؛ لأنه يقتضي الجنسية والمشابهة والاحتياج، والحق منزّهٌ عن ذلك، بل كل ما استقر في السماوات السبع والأرَضين السبع ملكه وعبيده، فكيف يكون العبد ولداً لمالكه؟ . وأيضاً كل ما ظهر في الوجود كله قانت، أي: خاضع ومطيع لله، وعابد له، ومقهور تحت حكمه ومشيئته، وذلك مُنافٍ لحال البُنوة ،وأيضاً: كل ما دخل عالم التكوين فهو مُبْدَع ومَخترَع لله، ومصنوع من مصنوعات الله، فلا يصح أن يكون ولداً، وأيضاً: الولد يحتاج إلى صاحبة

---

[1] انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل (٢٠٧/١).

[2] انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٤٧٩/١).

[3] انظر: تفسير المنار: (٣٥٨/١).

ومعالجة ومهلة، والحق تعالى أمره بين الكاف والنون، بل أسرع من لحظ العيون، فإذا (قضى أمراً) أي: أراده، (فإنما يقول له كن فيكون)، لا يتوقف على لفظة (كن)، وإنما هو كناية عن سرعة الاقتدار[1].

تحليل الفاصلة: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ (كن): فعل أمر تام مبني على السكون وحذفت الواو تخفيفا، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: (أنتَ)، و(الفاء) استئنافية، (يكون): فعل مضارع تام مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره: (هو)، وجملة (كن فيكون): في محل نصب مفعول به (مقول القول) بمعنى فكان[2]. أما التعبير بصيغة المضارع: (كن فيكون) فيفيد الدوام والاستمرار؛ لأن دلالة المضارع تبدأ من الحال، وتستمر في الاستقبال .

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن جمال الفاصلة يظهر في قدرته تعالى في الكون فهو المالك المتصرف فيه، لا يحتاج إلى ولد، فكل من في السماوات والأرض قانت ومطيع له فجاءت الفاصلة متمكنة في مكانها حيث إنه إذا أراد شيئا يكون في الحال فالله تعالى: هو المبدع لجميع الكائنات، وهي بأسرها ملكه ومسخرة لإرادته فلا معنى لإضافة الولد إليه سبحانه وتعالى عما يصفون.

- **التحذير من اتباع اليهود والنصارى (الآيات ١١٩ إلى ١٢١):**

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١١٨).

التفسير الإجمالي: (وقال الذين لا يعلمون) مشركو العرب (لولا) هلا (يكلمنا الله) عيانا بأنك رسوله وكل ما في القرآن(أو تأتينا آية) دلالة وعلامة على صدقك في ادعائك النبوة، قال الله تعالى: (كذلك قال الذين من قبلهم) أي كفار الأمم الخالية (مثل قولهم تشابهت قلوبهم) أي أشبه بعضها بعضا في الكفر والقسوة وطلب المحال (قد بينا الآيات لقوم يوقنون)[3]

تحليل الفاصلة: ﴿قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (قد): حرف تحقيق، (بينا): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع، (نا): ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الآيات): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم، (لقوم): جار ومجرور متعلق بـ (بينا)، (يوقنون): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت

---

[1] انظر: البحر المديد : (١/١٥٤).

[2] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١/١٤٩).

[3] انظر: معالم التنزيل للبغوي: (١/٢٢٦).

النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (يوقنون) في محل جر صفة لقوم[1]. وجيء بالفعل المضارع في (يوقنون) لدلالته على التجدد والاستمرار كناية عن كون الإيمان خُلقاً لهم.

مناسبة الفاصلة: بعد أن ذكر –عز وجل– البينات التي أنزلها وبينها لهم بين من هو المستجيب لهذه الآيات فذكر الفاصلة: (قد بينا الآيات لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) أي يعلمون الحقائق علماً ذا وثاقة لا يعتريهم شبهة ولا عناد، وهؤلاء ليسوا كذلك فلهذا تعنتوا واستكبروا وقالوا ما قالوا، فالله قد بين الآيات العظام لقوم يطلبون الحق واليقين وبهذا تبرز الفاصلة قيمة اليقين في الإيمان بالله –عز وجل–[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٢٠).

التفسير الإجمالي: بعد أن صبّر الله –عز وجل– رسوله بما تقدم من الآيات وبين أن العلة قد انزاحت من قبله لا من قبلهم وأنه لا عذر لهم في الثبات على التكذيب به، عقب ذلك بأن القوم بلغ حالهم في تشددهم في باطلهم وثباتهم على كفرهم أنهم يريدون مع ذلك أن يتبع ملتهم ولا يرضون منه بالكتاب، بل يريدون منه الموافقة لهم فيما هم عليه فبين بذلك شدة عداوتهم للرسول وشرح ما يوجب اليأس من موافقتهم والملة هي الدين ثم قال: (قُلْ إِنَّ هُدَى الله هُوَ الهدى) بمعنى أن هدى الله هو الذي يهدي إلى الإسلام ، وما يدعون إلى اتباعه ما هو بهدى إنما هو هوى، ألا ترى إلى قوله: (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُمْ) أي أقوالهم التي هي أهواء وبدع، (بَعْدَ الذي جَاءكَ مِنَ العلم) أي من الدين المعلوم صحته بالدلائل القاطعة، (مَا لَكَ مِنَ الله مِن وَلِيّ وَلاَ نَصِير) أي معين يعصمك ويذب عنك[3].

تحليل الفاصلة: ﴿مَا لَكُ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (ما) نافية لا عمل لها (لك) جار ومجرور متعلق في محل رفع خبر مقدم، و (من ولي) اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ مؤخر (من دون الله) جار ومجرور متعلق في محل نصب على الحال من قوله: (من ولي ولا نصير)[4].

---

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٦٤/١).

[2] انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٤٨٦/١).

[3] انظر: مفاتيح الغيب للرازي: (٣١٩/١).

[4] انظر: الدر المصون: (٤٧٠/١)، إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٥٥/١).

مناسبة الفاصلة: بعد ما بين الله –عز وجل– إبطال ما هم عليه في وجوه تلبيسهم وأهوائهم وما جاء الرسول –صلى الله عليه وسلم من العلم بأنهم على ضلال وأنك على جميع الهدى، وخاطبهم بذلك –صلى الله عليه وسلم–، وأن من اتبع أهواءهم بعد الإسلام من المنافقين تمسكاً بولايتهم طمعاً في نصرتهم فلذا ختم بقوله: (ما لك من الله) الذي له الأمر كله ولا كفؤ له، وأكد النفي بالجار فقال: (من ولي ولا نصير)[1].

قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ**﴾ سورة البقرة: (آية: ١٢١).

التفسير الإجمالي: (الذين آتيناهم الكتاب) يريد به مؤمني أهل الكتاب، (يتلونه حق تلاوته) بمراعاة اللفظ عن التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه (أولئك يؤمنون به) بكتابهم دون المحرفين (ومن يكفر به) بالتحريف والكفر بما يصدقه (فأولئك هم الخاسرون) حيث اشتروا الكفر بالإيمان وبذلك خسروا الدنيا بعدم اتباع أوامر الله –عز وجل– وخسروا الآخرة بعذابهم في النار[2].

تحليل الفاصلة: ﴿ **فَأُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ**﴾ الفاء رابطة لجواب الشرط، (أولئك): أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف للخطاب، (هم): ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (الخاسرون): خبر هم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية (هم الخاسرون): في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك)، أما الجملة الاسمية (فأولئك هم الخاسرون) فهي جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم[3]. وأشير إليهم بأداة البعد لوضعهم في أبعد المواضع عن محل الخير وأنهم في المرتبة البعيدة من الذم وحصر الخاسرين عليهم باعتبار كمالهم في الخسران[4].

مناسبة الفاصلة: جاءت الفاصلة متمكنة في مكانها حيث بعد أن بين العلم بأنه الحق الذي يزيل ما بينهم من الخلاف ويهديهم إلى طريق السعادة في الدنيا والآخرة، ومن يكفر به من المعاندين والمقلدين الجاهلين، فأولئك هم الخاسرون لهذه السعادة، المحرومون مما يكون

---

(1) انظر: نظم الدرر للبقاعي: (١/١٧٦).

(2) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي : (١/٣٩٣، ٣٩٤).

(3) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١/١٥٤).

(4) انظر: تفسير الألوسي: (١/٢٤٤).

للمؤمنين من مجد وسيادة[1]، فهم اشتروا الكفر بالإيمان والضلال بالهدى وكانوا يرتشون على تحريفهم لكتاب الله –عز وجل– وبهذا جاءت الفاصلة تقرر خسرانهم في الدنيا والآخرة[2].

- **تذكير بني إسرائيل بالنعمة وتخويفهم من الآخرة:** (الآيات: ١٢٢، ١٢٣):

قوله تعالى: ﴿**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٢٢) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ**﴾ سورة البقرة: (الآيات: ١٢٢، ١٢٣).

يكرر المولى سبحانه للتأكيد تذكير اليهود بالنعم التي أنعم اللّه بها عليهم، لتجديد ثقتهم ونشاطهم، وحثهم على اتباع النبي الأمي الذي يجدون صفته في كتبهم، ثم قرن اللّه تعالى بالعظة والتذكير التخويف من حساب يوم القيامة[3].

---

[1] انظر: تفسير المنار: (٣٦٨/١).

[2] انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: (٤٩٠/١).

[3] انظر: المقطع الثالث صـ (٥٧، ٥٨).

المقطع السادس: مكانة البيت الحرام في قلوب الرسل.

ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ١٢٤-١٤١).

قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ(١٢٤) وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ(١٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ(١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ(١٢٩) وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ(١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ العَالَمِينَ(١٣١) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ(١٣٢) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ(١٣٣) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ(١٣٤) وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ(١٣٥) قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ(١٣٦) فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ(١٣٧) صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ(١٣٨) قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ(١٣٩) أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٠) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٤١).

- **اختبار إبراهيم عليه السّلام وخصائص البيت الحرام وفضائل مكة (الآيات ١٢٤ إلى ١٢٦):**

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ سورة البقرة: (الآية: ١٢٤).

التفسير الإجمالي: (وإذا ابتلى إبراهيم ربُّه) اختبره : أَيْ: عامله معاملة المُختبِر (بكلماتٍ) هي عشر خصال: خمسٌ في الرأس، وهي: الفرق، والمضمضة، والاستنشاق، والسِّواك، وقصُّ الشَّارب، وخمسٌ في الجسد، وهي: تقليم الأظفار، وحلق العانة، والختان، والاستنجاء، ونتف الرُّفغين (فأتمهنَّ) أدَّاهنَّ تامَّاتٍ غير ناقصات (قال) الله تعالى: (إني جاعلك للناس إماماً) يقتدي بك الصَّالحون، فقال إبراهيم: (ومِنْ ذريتي) أَيْ: ومن أولادي أيضاً فاجعل أئمةً يُقتدى بهم، فقال الله –عزَّ وجلَّ– (لا ينال عهدي الظالمين) يريد: مَنْ كان من ولدك ظالماً لا يكون إماماً، ومعنى: (عهدي) أَيْ: نُبوَّتي[1].

تحليل الفاصلة: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (قال): فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، (لا): نافية لا عمل لها، (ينال): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (عهدي): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، واليـاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (الظالمين): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة (لا ينال عهدي الظالمين): في محل نصب مفعول به (مقول القول)[2]، و(ينال) مضارع نال نيلاً بالياء إذا أصاب شيئاً والتحق به أي لا يصيب عهدي الظالمين أي لا يشملهم ، فالعهد هنا بمعنى الوعد المؤكد، ومن دقة القرآن اختيار هذا اللفظ هنا لأن اليهود زعموا أن الله عهد لإبراهيم عهداً بأنه مع ذريته ففي ذكر لفظ العهد تعريض بهم وإن كان صريح الكلام لتوبيخ المشركين[3].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة متمكنة في مكانها حيث أجاب الله إبراهيم حين دعاه هذا الدعاء فقال: (قال لا ينال عهدي الظالمين) أي إنني أعطيك ما طلبت، وسأجعل من ذريتك

---

(1) انظر: تفسير الوجيز للواحدي: (٣٤/١).

(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١٥٨/١).

(3) انظر: التحرير والتنوير: (٧٠٦/١).

أئمة للناس، ولكن عهدي بالإمامة لا ينال الظالمين؛ لأنهم ليسوا بأهل لأن يقتدى بهم، فاكتفى في الجواب بذكر المانع من منصب الإمامة مطلقا، وهو الظلم لتنفير ذرية إبراهيم من الظلم وتبغيضه إليهم ليتحاموه وينشئوا أولادهم على كراهته، ويربوهم على التباعد عنه لكيلا يقعوا فيه فيحرموا من هذا المنصب العظيم الذي هو أعلى المناصب وأشرفها، ولتنفير سائر الناس من الظالمين وترغيبهم عن الاقتداء بهم[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آَمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آَمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ سورة البقرة: (الآية: ١٢٦).

التفسير الإجمالي: واذكر يا محمد حين دعا إبراهيم ربه فقال : رب اجعل هذه البقعة المحيطة بالكعبة بلدا آمنا من الخوف فلا يرعب أهله، وارزق من آمن من أهله بالله واليوم الآخر من الثمرات، فرد الله سبحانه عليه قائلا: إنه سيرزق المؤمنين وغير المؤمنين من الناس؛ لأنه سبحانه لا يخلق خلقا لا يرزقه، ولكنه تعالى جعل ذلك الرزق لمن كفر متاعا قليلا، مدة وجودهم في الدنيا، ثم يأخذهم ويسوقهم إلى نار جهنم سوقا ليعذبهم فيها، وما أسوأه من مصير[2].

تحليل الفاصلة: ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ تذييل والواو للحال والخبر محذوف هو المخصوص بالذم وتقديره هي، الواو استئنافية، (بئس): فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، (المصير): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: (مصيره)[3].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن هذه الفاصلة جاءت لتبين مصير ما سيئول إليه الكافر الذي رزقه الله –عز وجل– في الدنيا ومتعه من خيراته ونعمه وفضله، فكفر بهذه النعم فألجئه الله –عز وجل– وأكرهه إلى عذاب النار فبئس العذاب عذابها وبئس المكان مكانها.

- **بناء البيت الحرام ودعاء إبراهيم وإسماعيل: الآيات (١٢٧ إلى ١٢٩):**

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ سورة البقرة: (الآية: ١٢٧).

التفسير الإجمالي: أي واذكر لهم يا محمد حينما كان يرفع إبراهيم وإسماعيل القواعد والأساس من الكعبة، ويدعوان ربهما أن يتقبل منهما عملهما أي بناء الكعبة، (إنك أنت

---

[1] انظر: تفسير المنار: (٣٧٥/١).

[2] انظر: أيسر التفاسير: (١٣٣/١).

[3] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٧٢/١).

السميع): للقول فتسمع دعاءنا العليم بنيتنا؛ لأنهما يقومان بعمل صالح، فهو تعالى الذي يسمع الدعاء، وهو الذي يعلم النيات، فمصدر شرف الكعبة أنها بنيت على اسم الله، ولعبادة الله في تلك الأرض، التي تطغى عليها الوثنية، لا لأحجارها ولا لموقعها[1].

تحليل الفاصلة: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ تعليل لطلب التقبل منهما ، وتعريف جزئي هذه الجملة والإتيان بضمير الفصل يفيد قصرين للمبالغة في كمال الوصفين له تعالى بتنزيل سمع غيره وعلم غيره منزلة العدم . ويجوز أن يكون قصراً حقيقياً باعتبار متعلق خاص أي السميع العليم لدعائنا لا يعلمه غيرك وهذا قصر حقيقي مقيد وهو نوع مغاير للقصر الإضافي[2]، (إنك): إن: حرف توكيد ونصب، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إن، (أنتَ): ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير (الكاف) في (إنك)، (السميع العليم): خبرا (إن): مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة[3].

مناسبة الفاصلة: يظهر جمال الفاصلة في قوله تعالى: (إِنَّكَ أَنتَ السميع العليم) كأنه يقول: إنك تسمع دعاءنا وتضرعنا، وتعلم ما في قلبنا من الإخلاص وترك الالتفات إلى أحد سواك، وتأكيد الجملة لإظهار كمال قوة يقينهما بمضمونها وتقديم صفة السمع، وإن كان سؤال التقبل متأخراً عن العمل للمجاورة ولأنها ليست مثل العلم شمولاً[4].

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة: (الآية: ١٢٨).

التفسير الإجمالي: أي ربنا وفقنا واجعلنا مخلصين لك واجعل من ذريتنا جماعة مخلصة لك، وعلمنا طريقة عبادتنا لك في بيتك الحرام وما حوله، وتب علينا إن نسينا أو أخطأنا إنك أنت كثير القبول لتوبة عبادك، الغافر لهم بفضلك ورحمتك[5].

تحليل الفاصلة: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ أي الرجاع بعباده إلى موطن النجاة من حضرته بعد ما سلط عليهم عدوهم بغوايته ليعرفوا فضله عليهم وعظيم قدرته ثم أتبعه وصفا هو كالتعليل له فقال: (الرحيم) [6]، (إنك): إن حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إن، (أنتَ): ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ،

---

(1) انظر: تفسير السراج المنير: (١ /٨٣).

(2) انظر: التحرير والتنوير: (٧١٩/١).

(3) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١٦٢/١).

(4) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : (٨/٢).

(5) انظر: تفسير المنتخب مجموعة من العلماء – لجنة من علماء الأزهر: (٣٠/١).

(6) انظر: نظم الدرر: (١٨٤/١).

(التواب): خبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (الرحيم): خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة[1].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة لتبين الهدف من قولهم –عليهما السلام– (وتب علينا) استتابه لذريتهما وحكايتها عنهما لترغيب الكفرة في التوبة والإيمان وإرشادا لذريتهما، (إنك أنت التواب الرحيم) وهو تعليل للدعاء ومزيد استدعاء للإجابة قيل إذا أراد العبد أن يستجاب له فليدع الله –عز و جل– بما يناسبه من أسمائه وصفاته وبذلك تبرز جمال الفاصلة[2].

قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾ سورة البقرة: (آية: ١٢٩).

التفسير الإجمالي: (ربنا وابعث فيهم) في الأمَّة المسلمة (رسولاً منهم) يريد: محمَّداً –صلى الله عليه وسلم– (يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة) أي: القرآن (ويزكيهم) ويُطهِّرهم من الشِّرك (إنك أنت العزيز) الغالب القويُّ الذي لا يعجزه شيءٌ، (الحكيم): هو العالم الذي لا يجهل شيئاً[3].

تحليل الفاصلة: ﴿**إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾ تقدم قوله (العزيز) لأنها صفة ذات وتأخر (الحكيم) لأنها صفة فعل[4]، (إنك): إن: حرف توكيد ونصب، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إن، (أنتَ): ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير (الكاف) في (إنك)، (العزيز الحكيم): خبرا (إن): مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة[5].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة لتبين السر في ذكر هذين الوصفين (العزيز الحكيم) هنا لإزالة ما يتعلق بالذهن، من أن هذه الأمور التي دعي بها للعرب من بعثه للنبي –صلى الله عليه وسلم– منافية لطبائعهم، بعيدة من أحوالهم ومعايشهم، فإنهم جمدوا على بداوتهم ، وألفوا غلظتهم وخشونتهم، فهم أعداء العلم والحكمة، لا يخضعون لنظام، ولا يؤخذون بالأحكام، ولا استعداد فيهم للمدنية والحضارة، التي هي أثر تعليم الكتاب والحكمة، وتزكية أفراد الأمة، فالله هو المسئول العزيز الذي لا مرد لأمره، والحكيم الذي لا معقب لحكمه[6].

---

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١/١٧٣).

(2) انظر: تفسير أبي السعود: (١/١٦١).

(3) انظر: الوجيز للواحدي: (١/٣٥).

(4) انظر: الدر المصون: (٢/٢٥).

(5) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١/١٦٢).

(6) انظر: تفسير المنار: (١/٣٨٩).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٣٠).

التفسير الإجمالي: قوله تعالى (ومن يرغب عن ملة إبراهيم) أي عن سنته ودينه وهو الإسلام ولفظ الاستفهام معناه التقريع والتوبيخ (ومن) ها هنا بمعنى ما فكأنه يقول ومن يرغب عن دين إبراهيم (إلا من سفه نفسه) إلا من أهلك نفسه ثم قال (ولقد اصطفيناه في الدنيا) اخترناه في الدنيا للنبوة والرسالة والإسلام والخلة (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) يعني مع الصالحين في الجنة وهو أفضل الصالحين ما خلا محمدا -صلى الله عليه وسلم-[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ أكد جملة الاصطفاء باللام، والثانية بإن واللام، لأن الثانية محتاجة لمزيد تأكيد، وذلك أن كونه في الآخرة من الصالحين أمر مغيب، فاحتاج الإخبار به إلى فضل توكيد، وأما اصطفاء الله له / فقد شاهدوه منه ونقله جيل بعد جيل[2]، والواو حالية، (إنه): إن: حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل في محل نصب إن، (في الآخرة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف الحال، (لمن الصالحين): اللام المزحلقة، والجار والمجرور متعلقان برفع خبر إن[3].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة محتوية على صيغة التأكيد فقال تعالى: (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) ففي هذا أكبر تفخيم لرتبة الصلاح حيث جعله من المتصفين بها ، فهو حقيق بالإمامة لعلو رتبته عند الله في الدارين ، ففي ذلك أعظم ترغيب في إتباع دينه والاهتداء بهديه ، وأشد ذم لمن خالفه؛ وكل ذلك تذكير لأهل الكتاب بما عندهم من العلم بأمر هذا النبي الكريم وما هو سبب له ، وإقامة للحجة عليهم[4].

- **سفه من يرغب عن ملة إبراهيم الآيات (١٣١ إلى ١٣٢):**

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ* وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٣١، ١٣٢).

التفسير الإجمالي: (إذ قال له ربه أسلم): أي أسلم نفسك إلى الله -عز وجل- وفوّض أمرك إليه، وقد حقق ذلك حيث لم يستعن بأحد من الملائكة حين ألقي في النار، (ووصى بها بنيه)

---

[1] انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن: (١١٢/١).

[2] انظر: الدر المصون: (٢٨/٢).

[3] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٧٥/١).

[4] انظر: نظم الدرر للبقاعي: (١٨٥/١).

أي: بالملة: وهي ملة الإسلام، (إنّ الله اصطفى لكم الدين) أي: دين الإسلام (فلا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون) نهى عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه و محسنون بربكم الظن[1].

تحليل الفاصلة: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ هذا استثناء مفرغ ، و(أنتم مسلمون) مبتدأ وخبر في محل نصل على الحال كأنه قال تعالى (لا تموتن على كل حال إلا على هذه الحال)، والعامل فيها ما قبل إلا، الفاء استئنافية، (لا): ناهية جازمة، (تموتن): فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة المحذوفة لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد الثقيلة في محل رفع فاعل، (إلا): أداة حصر لا محل لها من الإعراب، (وأنتم): الواو حالية، (أنتم): ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، (مسلمون): خبر أنتم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية (أنتم مسلمون): في محل نصب حال[2].

مناسبة الفاصلة: (فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) جاءت هذه الفاصلة لتبين أنهم يبعثون على الإسلام؛ وذلك لأن الرجل إذا لم يأمن الموت في كل طرفة عين، ثم إنه أمر بأن يأتي بالشيء قبل الموت صار مأموراً به في كل حال؛ لأنه يخشى إن لم يبادر إليه أن تعاجله المنية فيفوته الظفر بالنجاة ويخاف الهلاك فيصير مدخلاً نفسه في الخطر والغرور[3]، فجاء الاستثناء في الفاصلة غرضه التوكيد.

- **إبطال دعوى اليهود أنهم على دين إبراهيم ويعقوب: الآيات (١٣٣ إلى ١٣٧):**

قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٣٣).

التفسير الإجمالي: قوله الحق جلّ جلاله: في توبيخ اليهود على زعمهم أن اليهودية كانت ملة إبراهيم، وأن يعقوب –عليه السلام– أوصى بها عند موته، فقال: هل كنتم حاضرين عند يعقوب حين حضرته الوفاة حتى أوصى بما زعمتم؟ وإنما كانت وصيته أن قال لبنيه: (ما تعبدون من بعدي) أيْ: أيّ شيء تعبدونه؟ أراد به تقريرهم على التوحيد وأخذ ميثاقهم على الثبات عليه، (قالوا) في جوابه: (نعبد إلهك) المتفق على وجوب وجوده وثبوت إلوهيته الذي هو (إلهك وإله آبائك) قبلك (إبراهيم) وولده (إسماعيل وإسحاق) الذي هو إلهٌ واحدٌ. ونحن

---

[1] تفسير السراج المنير: (٨٥/١)

[2] انظر: نظم الدرر: (١٨٦/١) ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١٦٨/١).

[3] انظر: مفاتيح الغيب للرازي: (٣٦٣/٢).

منقادون لأحكامه، مستسلمون لأمره إلى مماتنا، فلم يوص يعقوب إلا بما سمعتم، فانتسابكم يا معشر اليهود إليهم لا يوجب انتفاعكم بأعمالهم، وإنما تنتفعون بموافقتهم وإتباعهم[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ جملة في موضع الحال من ضمير (نعبد)، جيء بها اسمية لإفادة ثبات الوصف لهم ودوامه بعد أن أفيد بالجملة الفعلية المعطوف عليها معنى التجدد والاستمرار[2]، (ونحن): الواو: حالية، (نحن): ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، (له) جار ومجرور متعلقان بـ مسلمون، (مسلمون): خبر نحن مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية (نحن له مسلمون):في محل نصب حال[3].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة لتبين انقياد أبناء يعقوب لله –عز وجل– حيث بعد ما سألهم من سيعبدون بعده قالوا (نعبد إلهك وإله آباءك... وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } أي مذعنون مقرون بالعبودية، خاضعون له ومنقادون مستسلمون لنهيه وأمره قولا وفعلا، فهذه الفاصلة بينت أن الإسلام قولا وفعلا وليس باللسان فقط[4].

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٣٤).

التفسير الإجمالي: (تلك) إشارة إلى إبراهيم وبنيه ويعقوب وبنيه (أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) بيان لحال تلك الأمة وحال المخاطبين بأن لكل من الفريقين كسبه لا ينفعه كسب غيره ولا يناله منه شيء ولا يضره ذنب غيره، وفيه الرد على من يتكل على عمل سلفه ويروح نفسه بالأماني الباطلة[5].

تحليل الفاصلة: ﴿وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ هذه الجملة استئناف ليس إلا، ومعناها التوكيد لما قبلها، لأنه لما تقدم أن أحدا لا ينفعه كسب أحد بل هو مختص به إن خيرا وإن شرا فلذلك لا يسأل أحد عن غيره، وذلك أن اليهود افتخروا بأسلافهم فأخبروا بذلك. و "ما" يجوز فيها الأوجه الثلاثة من كونها موصولة اسمية أو حرفية أو نكرة، وفي الكلام حذف أي:

---

(1) انظر: البحر المديد: (١٦٩/١).

(2) انظر: التحرير والتنوير: (٧٣٤/١).

(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٧٨/١).

(4) انظر: روح المعاني للألوسي: (١٨/٢).

(5) انظر: فتح القدير للشوكاني: (١٤٦/١).

ولا يسألون عما كنتم تعلمون. قال أبو البقاء: "ودل عليه: لها ما كسبت ولكم ما كسبتم انتهى. ولو جعل الدال قوله {ولا تسألون عما كانوا يعملون} كان أولى لأنه مقابلة[1].

مناسبة الفاصلة: (وَلاَ تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) يرى الباحث أن هذه الفاصلة جاءت لتبين تخييب المخاطبين وقطع أطماعهم من الانتفاع بحسنات من مضى منهم، فكل منهم له ما كسبه ولا تزر وازرة وزر أخرى.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٣٥).

التفسير الإجمالي: ندد المولى –سبحانه– بتمسك أهل الكتاب بفوارق الدين الجزئية، فقال اليهود: كونوا مع اليهود في دينهم تهتدوا إلى الطريق السوي، وقال النصارى: كونوا مع النصارى تصلوا إلى الحق، وأتباع كل دين يدعون أن دينهم خير الأديان، فأجابهم اللّه بقوله: تعالوا إلى ملة إبراهيم الذي تدّعون أنكم على دينه، فهي الملة التي لا انحراف فيه ولا اعوجاج، ولم يكن إبراهيم ممن يشرك باللّه سواه من وثن أو صنم[2].

تحليل الفاصلة: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ جملة هي حالة ثانية من إبراهيم وهو احتراس لئلا يغتر المشركون بقوله: (بل ملة إبراهيم) أي لا نكون هوداً ولا نصارى فيتوهم المشركون أنه لم يبق من الأديان إلا ما هم عليه لأنهم يزعمون أنهم على ملة إبراهيم وإلا فليس ذلك من المدح له بعد ما تقدم من فضائله[3]، (ما) نافية، (كان): فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو)، (من المشركين): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كان[4].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن هذه الفاصلة بينت أن دين اللّه واحد على لسان النبيين جميعا، وأن على العرب وأهل الكتاب إتباع الإسلام الذي هو امتداد لدعوة الأنبياء السابقين، فاختلف اليهود والنصارى في دينهم فأمرهم الله –عز وجل– بإتباع ملة إبراهيم –عليه السلام– الحنيفة التي لا اعوجاج فيها، وبذلك جاءت الفاصلة متمكنة في موقعها حيث ردت على أهل الكتاب ادعاءهم.

---

[1] انظر: الدر المصون: (٣٩/٢)، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١٧١/١).

[2] انظر: التفسير المنير للزحيلي: (٣٢٤/١).

[3] انظر: التحرير والتنوير: (٧٣٧/١).

[4] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٧٩/١).

قوله تعالى: ﴿قُولُوا آَمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٣٦).

التفسير الإجمالي: أمر الله –عز وجل– المؤمنين أن يقولوا: (آمنا بالله وما أنزل إلينا) يعني: القرآن (وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط) وهم أولاد يعقوب، وكان فيهم أنبياء؛ لذلك قال: وما أنزل إليهم، وقوله تعالى: (لا نفرِّق بين أحدٍ منهم) أيْ: لا نكفر ببعضٍ ونؤمن ببعضٍ، كما فعلت اليهود والنَّصارى، ونحن له مسلمون[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾: تم تحليل الفاصلة في آية ١٣٣. جملة في موضع الحال جيء بها اسمية لإفادة ثبات الوصف لهم ودوامه بعد أن أفيد بالجملة الفعلية المعطوف عليها معنى التجدد والاستمرار[2]، (ونحن): الواو: حالية، (نحن): ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، (له) جار ومجرور متعلقان بـ مسلمون، (مسلمون): خبر نحن مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية (نحن له مسلمون):في محل نصب حال[3].

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الفاصلة لتبين انقياد المؤمنين لله –عز وجل– وبالقرآن وما أنزل إلى أولاد يعقوب: فنحن مذعنون مقرون بالعبودية، خاضعون له ومنقادون مستسلمون لنهيه وأمره قولا وفعلا، فهذه الفاصلة بينت أن الإسلام قولا وفعلا وليس باللسان فقط، كذلك جاءت الفاصلة ترد على أهل اللذين لم يؤمنوا بالرسول –صلى الله عليه وسلم–[4].

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آَمَنُوا بِمِثْلِ مَا آَمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٣٧).

التفسير الإجمالي: قوله تعالى: (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا) فإن آمنوا مثل إيمانكم، وصدقوا مثل تصديقكم فقد اهتدوا، (وإن تولوا فإنما هم في شقاق)أي: في مشاقة وعداوة، وأصل الشقاق البعد، (فسيكفيكهم): أي: فسيكون الله تعالى كافيا لك ، ومانعك منهم[5].

---

(1) انظر: الوجيز للواحدي: (٣٦/١).

(2) انظر: التحرير والتنوير: (٧٣٤/١).

(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٧٨/١).

(4) انظر: روح المعاني للألوسي: (٢٦/٢) بتصرف.

(5) انظر: النكت والعيون: (١٩٥/١).

تحليل الفاصلة: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ الإتيان بضمير الفصل يفيد قصرين للمبالغة في كمال الوصفين له تعالى بتنزيل سمع غيره وعلم غيره منزلة العدم . ويجوز أن يكون قصراً حقيقياً باعتبار متعلق خاص أي السميع لأذاهم بالقول العليم بضمائرهم أي اطمئن بأن الله كافيك ما تتوجس من شرهم وأذاهم بكثرتهم،وهذا قصر حقيقي مقيد وهو نوع مغاير للقصر الإضافي[1]، الواو استئنافية، (هو): ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (السميع): خبر المبتدأ (هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (العليم): خبر ثان مرفوع بالضمة، وجملة (هو السميع العليم): استئنافية لا محل لها من الإعراب[2].

مناسبة الفاصلة: (وهو السميع العليم) ، ختم الله –عز وجل– الآية بهاتين الصفتين حيث بين أن كلا من الإيمان وضده مشتمل على أقوال وأفعال ، وعلى عقائد ينشأ عنها تلك الأقوال والأفعال ، فناسب أن يختتم ذلك بهما ، أي وهو السميع لأقوالكم ، العليم بنياتكم واعتقادكم. ولما كانت الأقوال هي الظاهرة لنا الدالة على ما في الباطن ، قدمت صفة السميع على العليم، ولأن العليم فاصلة أيضا. وتضمنت هاتان الصفتان الوعيد ، لأن المعنى ، وهو السميع العليم، فيجازيكم بما يصدر منكم[3].

- **صبغة الإيمان وأثره في النفوس والعبودية للّه تعالى: الآيات (١٣٨ إلى ١٤١):**

قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٣٨).

التفسير الإجمالي: (صبغة الله) أي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله –تعالى– التي فطر الناس عليها (ومن أحسن من الله صبغة) لا صبغة أحسن من صبغته (ونحن له عابدون) تعريض بهم أي لا نشرك به كشرككم[4].

تحليل الفاصلة: ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ عطف على (آمنا) وفي تقديم الجار والمجرور على عامله في قوله: (له عابدون) إفادة قصر إضافي على النصارى الذين اصطبغوا بالمعمودية لكنهم عبدوا المسيح وهي جملة من مبتدأ وخبر معطوفة على قوله (قولوا آمنا بالله) فهي في محل نصب بالقول[5]: الواو عاطفة، (نحن): ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع

---

(1) انظر: التحرير والتنوير: (٧١٩/١) بتصرف.

(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١٧٥/١).

(3) انظر: تفسير البحر المحيط: (٣٥٦/١).

(4) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل البيضاوي: (٤١٣/١).

(5) انظر: الدر المصون: (٤٨/٢)، التحرير والتنوير: (٧١٩/١).

مبتدأ، (له): الجار والمجرور متعلقان بـــ عابدون، (عابدون): خبر نحن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، وجملة (ونحن له عابدون): معطوفة على (آمنا بالله)[1].

مناسبة الفاصلة: يظهر جمال الفاصلة في قوله تعالى: (وَنَحْنُ لَهُ عابــدون) أي موحــدون أو مطيعون متبعون ملة إبراهيم خاضعون مستكنون في إتباع تلك الملة، وتقــديم الجــار لإفــادة اختصاص العبادة له تعالى، وتقديم المسند إليه لإفادة قصر ذلك الاختــصاص علــيهم، وعــدم تجاوزه إلى أهل الكتاب فيكون تعريضاً لهم بالشرك أو عدم الانقياد لــه تعــالى بإتبــاع ملــة إبراهيم –عليه السلام–[2].

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٣٩).

التفسير الإجمالي: (قل أتحاجوننا في الله) أي: أتجادلوننا في الله أي في دينــه والقــرب منــه (وهو ربنا وربكم) أي: نشترك نحن وأنتم في ربوبيته لنا وعبوديتنا له فكيف تدعون أنكم أولى به منا وتحاجوننا في ذلك، (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم) أي: لنا أعمال ولكم أعمال فلستم بــأولى بالله منا (ونحن له مخلصون) أي: نحن أهل الإخلاص للعبادة دونكم وهو المعيار الذي يكــون به التفاضل والخصلة التي يكون صاحبها أولى بالله –سبحانه– من غيره فكيف تدعون لأنفسكم ما نحن أولى به منكم وأحق وفيه توبيخ لهم وقطع لما جاءوا به من المجادلة والمناظرة[3].

تحليل الفاصلة: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾عطف على الحال والجملة الاسمية مفيدة الدوام علــى الإخلاص الواو استئنافية، (نحن): ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، (له): الجار والمجرور متعلقان بـــ مخلصون، (مخلصون): خبر نحن مرفوع وعلامة رفعه الــواو لأنه جمع مذكر سالم[4].

مناسبة الفاصلة: يرى الباحث أن الفاصلة جاءت متمكنة في مكانها حيث بين أن المعيار بــين المؤمن والكافر هو الإخلاص، لا النسب والحسب فلا نسبة إلى الله تعالى إلا بالعبودية ، فلــم يرجّحون أنفسهم على المؤمنين ويتفاخروا، بل الترجيح من جانــب المــؤمنين؛ لأنهــم هــم المخلصون في العبودية لله –عز وجل– فجاءت الفاصلة تؤكد على أن المعيار هو الإخلاص.

---

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٨٢/١).

(2) انظر: روح المعاني للألوسي: (٢٩/٢).

(3) انظر: فتح القدير للشوكاني: (١٤٨/١).

(4) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١٧٧/١).

قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٤٠).

التفسير الإجمالي: يقول الحقّ جلّ جلاله: (قل) يا محمد لأهل الكتاب: أتقولون (إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب) وأولاده (الأسباط كانوا هوداً) على دينكم يا معشر اليهود، (أو نصارى) على ملتكم يا معشر النصارى، (قل) لهم يا محمد: (أأنتم أعلم أم الله) وقد نفى الأمرين معاً عن إبراهيم فقال: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِمَاً﴾ [آل عمران:٦٧] ، وقال : ﴿وَمَآ أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ﴾ [آل عِمرَان: ٦٥]، وهؤلاء المعطوفون عليه: أتباعه في الدين، فليسوا يهوداً ولا نصارى، فكيف تدعون أنهم كلهم منكم، وعلى دينكم، وأنتم تشهدون أنهم لم يكونوا على دينكم ؟ (ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله)، وهي شهادة الحق لإبراهيم بالحنيفية ، والبراءة من اليهودية والنصرانية ، أي: لا أحد أظلم منه، وليس الله تعالى (بغافل عما تعملون) ، بل يجازيكم على كل شيء، فإن اعتمدتم على نسبكم إليهم فقد اغتررتم[1].

تحليل الفاصلة: ﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ :(عما تعملون) بغافل، و "ما" موصولة اسمية، فلا بد من عائد أي: تعلمونه، أو مصدرية فلا يحتاج إليه، أي عن علمكم، ويجوز أن يكون واقعا موقع المفعول به، وقرئ "يعلمون" بالياء والتاء[2]، (وما) الواو استئنافية، و(ما): نافيه تعمل عمل ليس، (الله) لفظ الجلالة اسم ليس مرفوع بالضمة، (بغافل): الباء حرف جر، (غافل): خبر ما محلا، (عما) الجار والمجرور متعلقان بـ تعملون، (تعملون): الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3].

مناسبة الفاصلة: جاءت الفاصلة توعد وتهدد أهل الكتاب، بأن الله تعالى لا يترك أمركم سدى، بل هو محصل لأعمالكم محيط بجميع ما تأتون وتذرون فيعاقبكم بذلك أشد عقاب، ويدخل في ذلك كتمانهم لشهادته تعالى وافتراؤهم على أنبيائه –عليهم السلام– فالله يعلم كل شيء[4].

---

(1) انظر: البحر المديد: (١/١٢٧).

(2) الدر المصون: (١/٣٣٤).

(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١/١٨٤).

(4) انظر: روح المعاني للألوسي: (٢/٣٤).

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة البقرة: (آية: ١٤١).

التفسير الإجمالي: يقول الله –عز وجل– (تلك أمة قد خلت) يعني إبراهيم وبنيه (لها ما كسبت) أي جزاء ما كسبت (ولكم ما كسبتم) أي جزاء ما كسبتم (ولا تسألون عما كانوا يعملون) يعني أن كل إنسان إنما يسأل يوم القيامة عن كسبه وعمله لا عن كسب غيره وعمله، وفيه وعظ وزجر لليهود ولمن يتكل على فضل الآباء، وشرفهم أي لا تتكلوا على فضل الآباء فكل يؤخذ بعمله وإنما كررت هذه الآية؛ لأنه إذا اختلف مواطن الحجاج، والمجادلة حسن تكريره للتذكير به وتأكيده، وكرره تنبيهاً لليهود لئلا يغتروا بشرف آبائهم[1]. وقد تم تحليل الفاصلة ومناسبتها في الآية الرابعة والثلاثين بعد المائة[2].

---

[1] انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن: (١١٧/١).

[2] انظر صـ (١٢٢)

الفصل الثالث

الإعجاز البياني في الفواصل القرآنية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف عام بالإعجاز البياني.

المبحث الثاني: الظواهر البلاغية في فواصل الآيات القرآنية.

المبحث الأول
تعريف عام بالإعجاز البياني

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإعجاز لغة واصطلاحًا.
المطلب الثاني: تعريف البيان لغة واصطلاحًا.
المطلب الثالث: أهمية الإعجاز البياني.
المطلب الرابع: أقوال العلماء في الإعجاز البياني.

الإعجاز البياني

مقدمه/

إنَّ قضية الإعجاز القرآني قد استحوذت منذ وقت على قدر كبير من اهتمام العلماء وعنـــايتهم، وكانت هي الدافع القوي وراء ما بذلوه من جهود مباركة، يرمون من ورائها إلى تحقيق هدف دينـــي أصـــيل، جـــدير بـــأنْ يبـــذل فـــي ســـبيله كـــل جهـــد، وتـــستنفد كـــل طاقـــة، ذلك أنَّ التسليم بأنَّ القرآن الكريم معجز للبشر، يؤدي بدوره إلى التسليم بأنـــه مـــن عنـــد الله تعالى، وهذا بدوره يؤدي إلى التسليم بأنَّ كل ما تضمنه حق خالص، لا سبيل للباطل إليه، وأنه الصراط المستقيم، وحبل الله المتين، وأنَّ العصمة والنجاة في الاحتماء بحصنه، لقد بعـــث الله تعالى رسوله محمدًا –صلى الله عليه وسلم– بالرسالة الخاتمة، فكان –صلى الله عليه وســـلم– خاتم الأنبياء والمرسلين، ورسالته خاتمة الرسالات جميعًا، فأنزل الله تعالى عليه القرآن بلسان عربي مبين في أُمَّة أُمية لها باعها الطويل والقِدْح المُعلَّى فـــي البيـــان والفـــصاحة وروعـــة الأسلوب، حتى كانت لهم الأسواق والمنابر والمواسم يعرضون فيها أنفـــس البـــضائع، وأدق وأجود وأبرع صناعتهم البيانية، إنها بضاعة الكلام من الشعر والنثر والخطابة، وكـــان النقـــد والمساجلة والمناظرة، حتى يختاروا من هذه الصناعة البيانية أروعها وأحسنها في جـــو مـــن التنافس الشديد، ليتفاخروا بما قدموه، ولتتناقله العرب بعد ذلك تذوقًا للُّغة التي تهذبت كلماتهـــا وأساليبها، فنزل القرآن على النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– ، وهو معجزتـــه الكبـــرى، ودليله على النبوة وأنه لا ينطق عن الهوى إنْ هو إلاَّ وحي يوحى، وقد وقف أئمة اللُّغـــة مـــن العرب عاجزين أمام القرآن أنْ يحاكوه أو يماثلوه في أزهى العصور للأُمَّـــة العربيـــة بيانًـــا وفصاحة وبلاغة. فكان التحدي بألفاظ القرآن وكلماته في فصاحته وبلاغته وبيان أسلوبه.

المبحث الأول

تعريف عام بالإعجاز البياني

ويشتمل على:

أولا: الإعجاز لغة:

بمعنى الفوت والسبق، يقال أعجزني فلان: أي فاتني، والتعجيز هو التثبيط، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ**﴾ [الحج:٥١] بمعنى ظانين أنهم يعجزوننا؛ لأنهم ظنوا أنهم لا يبعثون وأنه لا جنة ولا نار[1]

الإعجاز اصطلاحا: قد عرفه فضل عباس بقوله: " هو عجز الناس جميعًا عن أن يأتوا بمثله[2]."

ثانيًا: تعريف البيان لغة :

وجاء في لسان العرب : البيان الفصاحة واللسان ، وكلام بين أي فصيح ، والبيان الإفصاح مع ذكاء ، والبيّن من الرجال السمح اللسان ، يقال فلان أبين من فلان: أي أفصح منه لسانا وأوضح كلاما[3].

تعريف البيان اصطلاحًا: عرفه الجرجاني: عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع[4].

فالبيان يأتي بمعنى الإظهار، أي القدرة على بيان المعنى وإظهاره بأقل الألفاظ وأسهلها على اللسان ، ويأتي أيضا بمعنى الفصاحة واللسان ومن ذلك قول النبي ﷺ ﴿إن من البيان لسحرا﴾[5].

ثالثًا: أقوال العلماء في الإعجاز البياني:

أولاً: أقوال العلماء القدماء:

١ – رأى الخطابي: البلاغة عند الخطابي من أهم وجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم، حيث ذهب إلى أن الكلام بهذه الأشياء ثلاثة : لفظ حامل ، ومعنى به قائم ، ورباط لهما ناظم، فإذا تأملت القرآن ، وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة ، فلا ترى لفظا أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، كذلك لا ترى نظما أحسن تأليفا وأشد تلاؤما وتشاكلا من

---

(1) انظر: لسان العرب: (٣/٢٨١٧).

(2) انظر: إعجاز القرآن الكريم لفضل عباس وسناء عباس ص(٢٨).

(3) انظر: لسان العرب ، ابن منظور (١٣/ ٦٨-٦٩).

(4) انظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: صـ (١٠٦).

(5) صحيح البخاري بشرح ابن حجر العسقلاني ، مجلد١١،ص٤٠٢، حديث(٥٧٦٧) كتاب المرضى، باب إن من البيان لسحرا.

نظمه، أما معانيه فلا تخفى على ذي عقل وإنما تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والارتقاء إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها، وإنما سار القرآن معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف متضمنا لأصح المعاني،فجاء الخطابي بوجه جديد من وجوه إعجاز القرآن،وهو الذي يتصل بالوجدان والقلب والتأثير في النفوس[١].

٢- **رأى الإمام الرماني:** عرض الرماني وجهة نظره في وجوه الإعجاز التي يختص بها القرآن الكريم، وحصرها في البلاغة القرآنية فقال: فأما البلاغة فهي على ثلاث طبقات: منها ما هو في أعلى طبقة ، ومنها ما هو في أدنى طبقة ، ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة فما كان في أعلاها فهو معجز ، وهى بلاغة القرآن من إيجاز وتشبيه واستعارة وتلازم، وفواصل وتجانس وتصريف وتضمين ومبالغة وحسن بيان[٢] .

٣- **رأى الباقلانى:** قد حصر الباقلاني وجوه الإعجاز إلى جمال النظم القرآني إلى عشرة وجوه متكاملة تتسم بالدقة والعمق معاً، تدل على ترابط الجزئيات وتكاملها، فذكر منها نظم القرآن وأسلوبه وبين بأن أسلوب القرآن مختلف عن الأساليب المعروفة والمعهودة للجميع، فلم يستطع العرب مجاراة القرآن في الأسلوب الأدبي، لأن القرآن أجاد ما عرض من موضوعات ، وأساليب البيان العربي وجدت في القرآن في أعلى مستوى[٣].

٤- **رأى الجرجاني:** أثبت وجه الإعجاز في القرآن وجعله في النظم والتأليف، وجعله الوجه المشرق والوحيد للإعجاز في القرآن، فهو أبهر العرب عندما تأملوه سورة سورة، وآية آية، فلم يجدوا كلمة تنوب مكان كلمة أخرى وتؤدى إلى نفس المعنى، بل وجدوا اتساقا بين كلماته بهر العقول وأعجز الجمهور عن الإتيان بمثله ، ونظاما والتئاما ، وإتقانا وإحكاما لألفاظه[٤].

ثانياً: أقوال العلماء المُحدَثين:

١- **رأى الرافعي:** بين مصطفى صادق الرافعي بأن الوجه الأساسي في إعجاز القرآن الكريم يكمن في نظمه مع بعض الوجوه الأخرى للإعجاز ،وحصر مظاهر الإعجاز في ثلاثة وجوه:

الحروف وأصواتها، الكلمات، الجمل. [٥].

---

(١) انظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص(٢٧).

(٢) انظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص(٧٥).

(٣) انظر إعجاز القرآن، أبى بكر حمد بن الطيب الباقلانى ص(١٩٢).

(٤) انظر دلائل الإعجاز في المعاني، أبو بكر عبد الرحمن الجرجاني ، ص٢١١.

(٥) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، ص(٢١١).

٢- رأى محمد عبد الله دراز: اعتبر دراز أن من أهم وجوه الإعجاز هو الإعجاز اللغوي؛ لأنه وقع التحدي به للعرب حيث قال: "والآن فلنبدأ وصفنا لبعض خصائص القرآن البيانية ولنرتبها على أربع مراتب:-

١- القرآن في قطعة قطعة منه.

٢- القرآن في سورة سورة منه.

٣- القرآن فيما بين بعض السور وبعض.

٤- القرآن في جملته [١].

٣- رأى الدكتور فضل عباس: بين فضل عباس أن أعظم وجوه الإعجاز وأتمها هو الإعجاز البياني؛ لأنه ينتظم في القرآن الكريم كله، في سوره على اختلافها طولا وقصرًا، أما الوجوه الأخرى من وجوه الإعجاز فليس الأمر فيها كذلك، فأنباء الغيب مثلا ليست موجودة في كل آية من القرآن، وكذلك الإعجاز العلمي والتشريعي، ومن هنا كان الإعجاز البياني من أهم هذه الوجوه وأعمها بل أتمها؛ لأنه عام في القرآن الكريم كله فلا تخلو منه سورة على قصرها، بل هو في كل آية من الآيات القرآنية كلها [٢] .

رابعًا: أهمية الإعجاز البياني:

١- الناظر في القرآن الكريم يلحظ بما لا يدع مجالا للشك وجوها كثيرة من وجوه الإعجاز سواء الإعجاز البياني واللغوي والتشريعي والعلمي والتاريخي والغيبي...الذي يؤكد للقاصي والداني على أن هذا القرآن هو كلام الله الخالد..

٢- الإعجاز البياني يبين الترتيب لكلمات القرآن في جملها من جهة، واختيار هذه الكلمات من جهة أخرى، ثم ترتيب الجمل والآيات في السورة. ويدركه صاحب السليقة دون شرح أو دلالة من أحد، ويدركه غير السليقي – سواء أكان عربيًا أم غير عربي – إذا فُسّرت له معاني القرآن.

٣- الإعجاز البياني للقرآن الكريم تحدى مشركي العرب الذين اشتهروا بالفصاحة وبراعتهم فيها، وعرفوا البيان، فتحداهم القرآن الكريم بما برعوا فيه، فعجزوا عن الإتيان بمثل بعض القرآن.

---

(١) انظر: النبأ العظيم ، محمد دراز ، ص١٠٧، دار القلم ، الكويت ١٩٨٤م.

(٢) انظر: إتقان البرهان في علوم القرآن ، فضل عباس ، م١، ص١١٣.

٤- يساعد الإعجاز البياني في حفظ القرآن الكريم من التحريف والتبديل بعد حفظ الله تعالى له، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر:٩] فهو لا يسمح بوضع كلمة مكان كلمة حتى لا يختل المعنى، ويحافظ على بلاغة القرآن الكريم وفصاحته.

٥- الإعجاز البياني للقرآن الكريم يعمل على تعليم قارئه بمعرفة فنون اللغة العربية وعلومها، مما يتبين له وجوه أسرارها من جهة البيان والفصاحة والبلاغة لهذه الألفاظ.

٦- الإعجاز البياني نجده في كل كلمة وكل لفظة من لفظات القرآن الكريم وفي كل آية من آياته وفي كل سورة من سوره.

المبحث الثاني
الظواهر البلاغية في فواصل الآيات القرآنية

المطلب الأول: اتفاق الفواصل مع اختلاف الموضوع.
المطلب الثاني: الأغراض البلاغية في فواصل الآيات.

والمطلب الثاني وفيه:
أولا: أسلوب الاستفهام
ثانيًا: أسلوب التوكيد.
ثالثًا: أسلوب التقديم والتأخير.
رابعًا: أفعال الذم.
خامسًا: الآيات التي تشتمل على أسماء الله الحسنى.
سادسًا: أسلوب الترجي.
سابعًا: (السين) في الفاصلة القرآنية.
ثامنًا: (كان) في الفاصلة القرآنية.
تاسعًا: (لا) في الفاصلة القرآنية.
عاشرًا: (إيّاي) في الفاصلة القرآنية.

المبحث الثاني

الظواهر البلاغية في فواصل الجزء الأول من سورة البقرة

١- المطلب الأول :اتفاق الفواصل مع اختلاف الموضوع :

إن المتأمل في الجزء الأول من سورة البقرة يجد أن كثيراً من الفواصل متشابهة مع اختلاف الموضوع الذي تتحدث عنه وسنذكر جدولا موضحًا للفواصل المتشابهة مع ضرب أمثلة عليها:

مسلسل	الفاصلة	رقم الآية
١-	إن الله على كل شيء قدير	٢٠، ١٠٦
٢-	وإني فضلتكم على العالمين	٤٧، ١٢٢
٣-	إنه هو التواب الرحيم	٣٧، ٥٤، ١٢٨
٤-	لا خوف عليهم ولا هم يحزنون	٣٨، ٦٢، ١١٢
٥-	ولا هم ينصرون	٤٨، ٨٦، ١٢٣
٦-	وهم فيها خالدون	٢٥، ٣٩، ٨١، ٨٢
٧-	وأولئك هم الخاسرون	٢٧، ١٢١
٨-	ولا تسألن عما كانوا يعملون	١٣٤، ١٤١
٩-	أفلا تعقلون	٤٤، ٧٦
١٠-	إن كنتم صادقين	٢٣، ٣١، ١١١
١١-	وأنتم تنظرون	٥٠، ٥٥
١٢-	وأنتم ظالمون	٥١، ٩٢
١٣-	لعلكم تتقون	٢١، ٦٣
١٤-	لعلكم تشكرون	٥٢، ٥٦
١٥-	لو كانوا يعلمون	١٠٢، ١٠٣
١٦-	وما الله بغافل عما تعملون	٧٤، ٨٥، ١٤٠

أمثلة على ذلك:

١- نجد الفاصلة ﴿إنه هو التواب الرحيم﴾ في ثلاثة مواضع على النحو التالي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:٣٧]

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:٥٤]

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٢٨]

أما الموضع الأول: بعد ما أمر الله –عز وجل– آدم وزوجه بقوله اهبطوا من الجنة إلى الأرض، بعضكم عدوّ بعض، ولكم استقرار في الأرض وتمتّع بنعمها وخيراتها إلى مدة معينة من الزمان، فألهم اللّه آدم كلمات، فعمل بها هو وزوجته، فقالاها، وتابا توبة خالصة، والكلمات هي قوله تعالى: (قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ) [الأعراف:٧/ ٢٣][1].

فتقبل اللّه منهما التّوبة؛ لأنه كثير القبول لتوبة عباده، واسع الرحمة بالعباد، والمغفرة لهم، فهو التواب الرحيم، لله هو الذي يقبل التوبة من التائبين، وهو الرحيم بعباده الضعفاء، والتوب: هو الرجوع عن المعصية إلى الطاعة بالنسبة للعبد، وإذا وصف به الخالق فيعني ذلك الرجوع عن العقوبة إلى العفو والمغفرة[2].

أما الموضع الثاني: بعد ما أمر موسى –عليه السلام– قومه بأن يتوبوا إلى بارئهم بعد ما ظلموا أنفسهم فاختتمت الفاصلة بقوله إنه (هو التواب الرحيم) جاءت هذه الفاصلة معللة لما سبق فقوله :فتاب عليكم: أي مع عظم جرمكم، ولولا توبته عليكم ما تبتم؛ ثم علل ذلك بقوله: إنه أي لأنه هو التواب الرحيم: أي ما زال هذا صفة له لا لاستحقاق منكم عليه، وفي إظهار هو مفصولة من ضمير وصلها إثبات معنى الرحمة لله ثبتاً لا يتبدل ولا يتغير إلا أنه من وراء غيب ما شاء الله من أدب وامتحان وعقاب، فلذلك ختمه باسمه الرحيم؛ لأن الختم أبدى إظهار للمعنى الأخفى من مضمون ما فيه الختم[3].

---

(1) انظر: التفسير الوسيط للزحيلي (٢٥/١).

(2) انظر: انظر: أيسر التفاسير: (٤٤/١).

(3) انظر: انظر: تفسير البقاعي: (٩٥/١).

أما الموضع الثالث: بعد أن رفع إبراهيم وإسماعيل –عليهما السلام– القواعد والأساس من الكعبة، ويدعوان ربهما أن يتقبل منهما عملهما فدعوا الله –عز وجل– بأن يسمع دعواتهما وأن يتوب عليهم فيدعون: ربنا وفقنا واجعلنا مخلصين لك واجعل من ذريتنا جماعة مخلصة لك، وعلمنا طريقة عبادتنا لك في بيتك الحرام وما حوله، وتب علينا إن نسينا أو أخطأنا إنك أنت كثير القبول لتوبة عبادك، الغافر لهم بفضلك ورحمتك : جاءت هذه الفاصلة لتبين الهدف من قولهم –عليهما السلام– (وتب علينا) استتابه لذريتهما وحكايتها عنهما لترغيب الكفرة في التوبة والإيمان وإرشادا لذريتهما، (إنك أنت التواب الرحيم) وهو تعليل للدعاء ومزيد استدعاء للإجابة قيل إذا أراد العبد أن يستجاب له فليدع الله –عز و جل– بما يناسبه من أسمائه وصفاته[1].

٢– نجد أن الفاصلة (وأولئك هم الخاسرون) قد وردت في موضعين وهما:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾ [البقرة:٢٧]

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾ [البقرة:١٢١]

أما الموضع الأول: فهو عندما ضرب الله –عز وجل– وهو قوله تعالى: (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) فقال اليهود ماذا أراد الله بهذا مثلا على سبيل التهكم والسخرية فقد وصفهم الله بالفاسقين ثم في الآية هذه ذكر أيضا صفات أخرى لهم بأنهم ينقضون عهد الله –عز وجل– ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض فخُتمت الفاصلة بقوله (أولئك هو الخاسرون) أي الذين قصروا الخسران عليهم، والخسارة النقص فيما شأنه النماء –، ومن المعلوم أن هذا نتيجة ما مضى من أوصافهم، ولما كان الخاسر من كان عنده رأس مال مهيأ للنماء والزيادة فنقصه عن سوء تدبير، وكان أمرهم في الأحوال الثلاث المنسوقة حال من نقص ما شأنه النماء كانوا بذلك خاسرين فلذلك اختتمت الآية بهذا؛ وأشير إليهم بأداة البعد لوضعهم في أبعد المواضع عن محل الخير[2].

أما الموضع الثاني: بعد ما بين الله –عز وجل– طريق الهداية وأن اليهود والنصارى لن ترضى حتى تتبع ملتهم فقال الله –عز وجل– (إن هدى الله هو الهدى) فالله –عز وجل– أنزل الكتاب وبين لهم الطريق المستقيم فالذي يؤمن به كما أُنزل فأولئك هم المؤمنون، أما من

---

[1] انظر: انظر: تفسير أبي السعود: (١٦١/١).

[2] انظر: تفسير نظم الدرر(٤٥/١). بتصرف.

يحرفه ويكفر به فأولئك هم الخاسرون، فختمت الفاصلة بقوله (أولئك هم الخاسرون) حيث بعد أن بين العلم بأنه الحق الذي يزيل ما بينهم من الخلاف ويهديهم إلى طريق السعادة في الدنيا والآخرة، ومن يكفر به من المعاندين والمقلدين الجاهلين، فأولئك هم الخاسرون لهذه السعادة، المحرومون مما يكون للمؤمنين من مجد وسيادة[1]، فهم اشتروا الكفر بالإيمان والضلال بالهدى وكانوا يرتشون على تحريفهم لكتاب الله –عز وجل– وبهذا جاءت الفاصلة تقرر خسرانهم في الدنيا والآخرة[2].

٣- نجد أن الفاصلة (وأنتم ظالمون) قد وردت في موضعين وهما:

الموضع الأول: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة:٥١]

الموضع الثاني: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة:٩٢]

أما الموضع الأول: فقد جاءت هذه الآية بعد ما ذكرهم الله بنعمه بأن نجاهم من آل فرعون الذين كانوا يسومونهم سوء العذاب ويذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فجاءت هذه الآية تبين قوله تعالى لهم: واذكروا أيضاً حين وَاعَدْنَا مُوسَى أن يصوم أَرْبَعِينَ لَيْلَةً بأيامها متواصلة، وذلك حين طلبتم منه أن ينزل عليه الكتاب فيه بيان الأحكام، ثم لما صامها، وأتى إلى المناجاة، كفرتم، واتّخَذْتُمُ الْعَجْلَ الذي صاغه السامِريُّ من الحُليّ، فقال السامري: ﴿هَـذَآ إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾[3]، وأنتم ظالمون في عبادته[4]، فلذلك كانوا ظالمين في هذا الصنع ظلماً مضاعفاً فالظاهر أن ليس المراد بالظلم في هذه الآية الشرك والكفر وإن كان من معاني الظلم في اصطلاح القرآن لظهور أن اتخاذ العجل ظلم فلا يكون للحال معه موقع، وأنتم ظالمون أي: لا شبهة لكم في اتخاذه[5]. فيرى الباحث أن هذه الآيات جاءت لتبين مدى ظلم بني إسرائيل بشركهم وظلمهم أنفسهم بعدم اتباع منهج الله –عز وجل–.

أما الموضع الثاني: فقد جاءت هذه الآية بعد معجزات عدة وظواهر واضحة جلية فقد كفروا بها فجاءت هذه الآية أيضًا لتبين مدى شدة ظلمهم وقسوة قلوبهم بعد اتباعهم لمنهج الله –عز وجل– وعدم اتباع شرائعه.

---

(1) انظر: تفسير المنار: (٣٦٨/١).

(2) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: (٤٩٠/١).

(3) سورة طه: (آية: ٨٨).

(4) انظر: البحر المديد: (٨٩/١).

(5) انظر: التحرير والتنوير: (٥٠١/١).

المطلب الثاني

الأغراض البلاغية في فواصل الآيات

ويشتمل على:

أولا: الاستفهام وعلاقته بالفاصلة القرآنية:

الاستفهام وقد وردت ثلاث مرات في الآيات وهي على النحو التالي:

مسلسل	الفاصلة	رقم الآية
١-	أفلا تعقلون	٤٤، ٧٦
٢-	أم تقولون على الله مالا تعلمون	٨٠

١- فقوله تعالى: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ [البقرة:٤٤]

٢- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٨٠]

فقوله تعالى: (أم تقولون على الله ما لا تعلمون) الاستفهام هنا للإنكار، أي لستم على عهد من الله – تعالى – ولذلك كذبهم بقوله: (أم تقولون على الله ما لا تعلمون)، أي أم تقولون على الله شيئا ليس لكم به علم، إذ العلم بمثله لا يكون إلا بوحي منه يبلغه عنه رسله ، والقول على الله بغير علم جرأة وافتراء عليه وكفر به[1].

ثانيًا: التوكيد:

اختلف التأكيد من موقع لآخر، فهناك فواصل جاءت مؤكدة بمؤكد واحد وهو (إنَّ)، وهناك فواصل اشتملت على مؤكدين (إن واللام) أو مؤكده بـ (إن وضمير الفصل (أنتَ، هو)، وهناك فواصل جاءت مؤكدة بثلاثة مؤكدات.

وقد تتبعت فواصل الجزء الأول من سورة البقرة فوجدت التوكيد في ثلاثة عشر موضعًا وهي على النحو التالي:

- **التوكيد بـ (إنَّ) وقد ورد عشر مرات:**

مسلسل	الفاصلة	رقم الآية
١-	إنّ الله على كل شيء قدير	٢٠، ١٠٩

[1] انظر: تفسير المنار: (١/٣٠٠).

٢-	إني أعلم مالا تعلمون	٣٠
٣-	وإنهم إليه راجعون	٤٦
٤-	وإني فضلتكم على العالمين	٤٧، ١٢٢
٥-	فإن الله عدو للكافرين	٩٨
٦-	إن الله بما تعملون بصير	١١٠
٧-	إن الله واسع عليم	١١٥

وسيذكر الباحث ثلاثة أمثلة على ذلك:

١- فمثلا قوله تعالى: ﴿**يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [البقرة:٢٠]

﴿إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (إن): حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة: اسم إن منصوب للتعظيم بالفتحة، (على كل): جار ومجرور متعلق بقدير، (شيء): مضاف إليه مجرور بالإضافة، (قدير): خبر إن مرفوع بالضمة[1].

فقد جاءت هذه الفاصلة مؤكدة لما قبلها فلما هدد المنافقين بأنه لو شاء أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها ، علله بأنه على كل شيء قدير ، للإعلام بأن تعلق مشيئته يتصل به تعلق قدرته ، فما شاء كان قطعا ؛ لأنه لا يعجزه شيء ، وتأثير الأسباب في مسبباتها منوط بمشيئته تعالى[2].

٢- قوله تعالى ﴿**مَنْ كَانَ عَدُوًّا للهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة:٩٨]

﴿فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ الفاء: رابطة لجواب الشرط: (إن): حرف توكيد ونصب، (الله): لفظ الجلالة: اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، (عدو): خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (للكافرين): جار ومجرور متعلق بـ (عدو)، وجملة: (إن الله عدو للكافرين): جواب شرط جازم، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

---

[1] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (٢٨/١).

[2] تفسير المنار: (١٥٠/١).

[3] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١٢٤/١).

٣- ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة:١١٠]

فقد تم تحليل الفاصلة في صفحة (١٠٩).

- **وأما ما تم تأكيده بمؤكدين بأن واللام وقد ورد في الآيات ثلاث مرات وهي على النحو التالي:**

مسلسل	الفاصلة	رقم الآية
١-	وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين	٤٥
٢-	وإنا إن شاء الله لمهتدون	٧٠
٣-	وإنه في الآخرة لمن الصالحين	١٣٠

وسيشرح الباحث هذه المواضع الثلاثة:

١- قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ﴾ [البقرة:٤٥]

فقد تم التأكيد بإنّ واللام المزحلقة (وإنها) الواو حالية، وإن واسمها، (لكبيرة) اللام هي المزحلقة، وكبيرة خبر إن، (إلا) أداة حصر (على الخاشعين) الجار والمجرور متعلقان بكبيرة فهو استثناء مفرغ؛ لأن ما قبل إلا ليس فيه ما يتعلق بكبيرة لتستثني منه؛ ولأن الكلام مؤول بالنفي، أي: وإنها لا تخف ولا تسهل إلا على الخاشعين[1]

٢- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:٧٠] (وإنا): الواو استئنافية، (إنا): حرف توكيد ونصب، (نا): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن، (إن شاء الله): إن: حرف شرط جازم، (شاء): فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، (الله): لفظ الجلالة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة (إن شاء الله) اعتراضية لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف تقديره: وإنا إن شاء الله لمهتدون إما للبقرة وذبحها وإما الاهتداء بالإتباع لمنهج الله والأول أولى.(لمهتدون): اللام لام التوكيد المزحلقة، (مهتدون): خبر إنَ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.[2] فقالوا { وإنا إن شاء الله } أي الذي له صفات

---

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٩٨/١).

[2] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٨٦/١).

الكمال وأكدوا لما أوجب توقفهم من ظن عنادهم وقدموا التبرك بالمشية لذلك على خبر إن { لمهتدون } أي إلى المراد فتبركوا بما لا تكون بركة إلا به[1].

٣- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة:١٣٠]

فقد تم تحليل الفاصلة في صفحة (١٢٠).

٣- التوكيد بأن وضمير الفصل (أنتَ وهوَ) وقد ورد اثنا عشر مرة وهي على النحو الآتي:

مسلسل	الفاصلة	رقم الآية
١-	إنك أنتَ العليم الحكيم	٣٢
٢-	إنه هو التواب الرحيم	٣٧، ٥٤
٣-	إنك أنتَ السميع العليم	١٢٧
٤-	إنك أنتَ التواب الرحيم	١٢٨
٥-	إنك أنتَ العزيز الحكيم	١٢٩
٦-	لا خوف عليهم ولا هم يحزنون	٣٨، ٦٢، ١١٢
٧-	ولا هم ينصرون	٤٨، ٨٦، ١٢٣

التوكيد بإنّ وضمير الفصل:

وسيذكر الباحث مثالين لهذا النوع:

١- قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧]

وجملة إنك أنت السميع العليم ، تعليل لطلب التقبل منهما، وتعريف جزأي الجملة بضمير الفصل يفيد القصر للمبالغة في كمال الوصفين له تعالى بتنزيل سمع غيره وعلم غيره منزلة العدم .

وفي هذه الجملة دليل على صحة نيتهما وإخلاصهما ، وتأكيداً لجملة لعرض قوة يقينها بمضمونها ، وقصر صفتي السمع والعلم عليه دليل اختصاص دعائهما به وانقطاع حبل رجائهما عما سواه ، مبالغة في الضراعة والابتهال، والجملة أكدت إن واسمها، وأنت ضمير الفصل للتأكيد وهو مبتدأ، والسميع العليم خبران لأنت، والجملة الاسمية خبر لإن، وجملة إن وما في خبرها تعليلية[2].

---

[1] انظر: نظم الدرر للبقاعي: (١/١٢٤).

[2] انظر: التحرير والتنوير: (١/٧١٩).

٢- **قوله تعالى:** ﴿فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:٣٧]

فقد تم تحليل الفاصلة في صفحة: (٤٥).

التوكيد بـــ (أنَّ): وقد ورد مرتين وهي في قوله تعالى:

مسلسل	الفاصلة	رقم الآية
١-	أن الله على كل شيء قدير	١٠٦
٢-	أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون	٧٧

وسيشرح الباحث هذين المثالين:

١- قال تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آَيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:١٠٦]

﴿أَنَّ اللهَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (أن): حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة: اسم إن منصوب للتعظيم وعلامة نصبه بالفتحة، (على كل): جار ومجرور متعلق بقدير، (شيء): مضاف إليه مجرور بالإضافة، (قدير): خبر إن مرفوع وعلامة رفعه بالضمة[1].

ففي قوله تعالى: (أن الله على كل شيء قدير) تقرير، والمراد بهذا التقرير الاستدلال بعلمه بما ذكر على قدرته -تعالى- على النسخ وعلى الإتيان بما هو خير من المنسوخ وبما هو مثله؛ لأن ذلك من جملة الأشياء المقهورة تحت قدرته -سبحانه- فمن علم شمول قدرته تعالى لجميع الأشياء علم قدرته على ذلك قطعا والالتفات بوضع الاسم الجليل موضع الضمير لتربية المهابة والإشعار بمناط الحكم فإن شمول القدرة لجميع الأشياء من الأحكام الألوهية[2].

قال تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة:٧٧]

فقد تم تحليل الآية وفاصلتها في المقطع الرابع صـــ(٨١، ٨٢).

ثالثًا: التقديم والتأخير:

يتميز القرآن الكريم بالدقة في اختيار الكلمة، والدقة في اختيار موضعها، فإن قدم كلمة على أخرى فلحكمة لغوية وبلاغية تليق بالسياق، فقال الجرجاني: "إنَّه بابٌ كثيرُ الفوائد، جمٌّ المحاسن، واسعُ التصرف، ولا تَزالُ ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تَنظر فتجد سببَ أنْ راقك ولطف عندك أنْ قُدّم فيه شيءٌ، وحوّل اللَّفظ عن مكان إلى مكان"[3]

---

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١/١٥٥).

[2] انظر: تفسير أبي السعود: (١/١٤٢).

[3] دلائل الإعجاز، ص١٠٦.

وقد تم حصر هذه المواضع في الجزء الأول من سورة البقرة حيث ورد التقديم والتأخير في ثلاثة عشر موضعًا وهي على النحو الآتي:

مسلسل	الفاصلة	رقم الآية
١-	إنّ الله على كل شيء قدير	٢٠، ١٠٩
٢-	وهم فيها خالدون	٢٥، ٣٩، ٨١، ٨٢
٣-	وهو بكل شيء عليم	٢٩
٤-	وإياي فارهبون	٤٠
٥-	وإياي فاتقون	٤١
٦-	وإنهم إليه راجعون	٤٦
٧-	أم تقولون على الله مالا تعلمون	٨٠
٨-	وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير	١٠٧
٩-	إن الله بما تعملون بصير	١١٠
١٠-	فيما كانوا فيه يختلفون	١١٣
١١-	ما لك من الله من ولي ولا نصير	١٢٠
١٢-	وإنه في الآخرة لمن الصالحين	١٣٠
١٣-	أن الله على كل شيء قدير	١٠٦
١٤-	ونحن له مسلمون	١٣٢، ١٣٣، ١٣٦

وسيختار الباحث مثالين وهما كالآتي:

١- قوله تعالى: ﴿وإنهم إليه راجعون﴾ (البقرة: آية ٤٦).

تقدم في فاصلة الآية شبه الجملة (إليه) على متعلقه (ترجعون)، فأصل الجملة ترجعون إليه لكن التقديم للجار والمجرور(إليه) أفاد الحصر والاختصاص أي إليه لا لغيره.

وقوله تعالى: ﴿وهو بكل شيء عليم﴾ في هذه الفاصلة تقدم الجار والمجرور **(بكل شيء)** على متعلقه **(عليم)** فأصل الجملة **وهو عليم بكل شيء**، وهذا التقديم يفيد مطلق العموم، لعلمه تعالى بكل شيء، فهي أبلغ في التعبير وأقوى من بقاء العبارة على أصلها.

٣-**وقوله تعالى:** ﴿ونحن له مسلمون﴾ الواو حالية أو استئنافية، ونحن مبتدأ وله جار ومجرور متعلقان بـــ (مسلمون) خبر نحن ، وقدّم الجار والمجرور للأهمية وذلك لأن جميع الأنبياء والرسل الذين ذكروا في الآية مسلمون لله[1].

رابعًا: أفعال الذم.

الذم لا يستعمل إلا لإظهار سوء بقصد التعيب؛ لأن الصفات الذميمة سيئة عند المخاطب مؤثرة فيه ظاهرة على لسانه مدعاة للعيب وذم صاحبها، وقد تبعت الفعل في الجزء الأول من سورة البقرة فقد ورد فعل الذم (بئس) أربع مرات وهي كالتالي:

١- ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [البقرة:٩٠]

٢- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٩٣]

٣- ﴿... وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٠٢]

٤- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المَصِيرُ﴾ [البقرة:١٢٦]

أما ما ورد في الفاصلة فقط فهو المثال الرابع فقط ﴿وَبِئْسَ المَصِيرُ﴾ الواو استئنافية، (بـــئس): فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، (المصير): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الـــضمة، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: (مصيره)[2].

---

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه (١ /٥٥٦).

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٧٢/١).

فهذه الفاصلة جاءت لتبين مصير ما سيئول إليه الكافر الذي رزقه الله –عز وجل– في الـدنيا ومتعه من خيراته ونعمه وفضله، فكفر بهذه النعم فألجئه الله –عز وجل– وأكرهه إلى عـذاب النار فبئس العذاب عذابها وبئس المكان مكانها.

خامسًا: الآيات التي تشتمل على أسماء الله الحسنى.

مسلسل	الفاصلة	رقم الآية
١–	إنّ الله على كل شيء قدير	٢٠، ١٠٩
٢–	إنك أنتَ العليم الحكيم	٣٢
٣–	إنه هو التواب الرحيم	٣٧، ٥٤
٤–	وهو بكل شيء عليم	٢٩
٥–	وما الله بغافل عما تعملون	٧٤، ٨٥، ١٤٠
٦–	أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون	٧٧
٧–	فإن الله عدو للكافرين	٩٨
٨–	وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير	١٠٧
٩–	إن الله بما تعملون بصير	١١٠
١٠–	إن الله واسع عليم	١١٥
١١–	مالك من الله من ولي ولا نصير	١٢٠
١٢–	إنك أنتَ السميع العليم	١٢٧
١٣–	إنك أنتَ التواب الرحيم	١٢٨
١٤–	إنك أنتَ العزيز الحكيم	١٢٩

وسيقوم الباحث بشرح ثلاثة أمثلة وهي:

١– القدير: يقول ابن كثير: ﴿ والله على كل شيء قدير﴾ : أي وقدرته نافذة في جميع ذلـك ، وهذا تنبيه منه لعباده على خوفه وخشيته لئلا يرتكبوا ما نهى عنه وما يبغضه منه ، فإنه عـالم بجميع أمورهم، وهو قادر على معاجلتهم بالعقوبة، وإن أنذر من أنذر منهم ، فإنه يمهله ، ثـم يأخذ أخذ عزيز مقتدر)[1].

[1] انظر: تفسير ابن كثير (٢ / ٢٦).

٢- الحكيم : الحكيم ذو الحكمة، والحكمة هي عبارة عن معرفة أفضل الأشياء لأفضل العلوم، وأن الحكم والحكيم، هما بمعنى الحاكم، وهو القاضي، وهو فعيل بمعنى فاعل وفيه أيضاً أن الحكيم المتقن للأمور، أحكم الأمر أي أتقنه "[1]،فحكمة الله تعالى مطلقة ليست كحكمة البشر؛ لأن "الحكمة من الله -سبحانه تعالى- معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام، والحكيم هو العادل في التقدير والمحسن في التدبير، ذو الحكمة البالغة الذي يضع كل شئ في موضعه بحسب المصلحة "

٣-الرحيم الرحمة تعنى الرقة والتعطف، والمرحمة مثله، وقد تراحم القوم رحم بعضهم بعضا، ورحيم على وزن فعيل بمعنى فاعل ، كما قالوا سميع بمعنى سامع ، وقدير بمعنى قادر[2]، "والرحمة رقة تقتضى الإحسان إلى المرحوم، وإذا وصف الباري بها فليس يراد بها إلا الإحسان المجرد دون الرقة،وعليه روى أن الرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين و رقة وتعطف[3].

سادسًا: أسلوب الترجي وعلاقته بالفاصلة القرآنية : (لعلكم): وقد وردت خمس مرات وهي كالتالي:

مسلسل	الفاصلة	رقم الآية
١-	لعلكم تتقون	٢١، ٦٣
٢-	لعلكم تشكرون	٥٢، ٥٦
٣-	لعلكم تهتدون	٥٣

وسيشرح الباحث هذه المواضع:

١- فقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:٢١] متعلّقة من جهة المعنى بـ " اعبدوا " أي: اعبدوا على رجائكم التَّقوى، أو لتتقوا، أو متعرّضين للتقوى، يتجه تعلّقها بخلقكم، لأنَّ كل مولود يولد على الفطرة، فهو بحيث يرجى أن يكون متقياً.[4] ويرى الباحث أن خضوعهم للعبادة أولا لأن يتقوا عذاب الله وعقوبته، وثانيًا أن عبادة الله -عز وجل- تكون عبادتكم من أجل تقوى الله -عز وجل-.

---

[1] انظر: لسان العرب، (٤ /١٨٨).

[2] انظر: لسان العرب، (١٢٤/٦).

[3] انظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص٢١٦.

[4] انظر: (اللباب ٣٠٤/١)

٢- **وقوله تعالى:** ﴿ لعلكم تهتدون﴾ أي ليكون حالكم عند من ينظركم حال من ترجى وتتوقع هدايته ، هذا الترجي حالكم فيما بينكم[1].

وقال أبو السعود : ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ طلباً لثباتكم على الهدى وازديادكم فيه.[2]

٣- **قوله تعالى:** ﴿**لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ (لعل): حرف يفيد الترجي مبني على الفتح، الكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم لعل والميم علامة الجمع ، (تشكرون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية تهتدون في محل رفع خبر لعل.[3] اختتمت هذه الآية بقوله: ﴿**لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ أي لكي تشكروا ما أنعم الله به عليكم من العفو عن ذنبكم العظيم الذي وقعتم فيه[4]. فجاءت الفاصلة لعلكم تشكرون بالفعل المضارع ترجي لاستمرار الشكر على نعمة الله –عز وجل–؛ لأنه بالشكر تدوم النعم.

سابعًا: السين في الفاصلة القرآنية :

السين وهو حرف يدخل على الفعل المضارع يفيد الاستقبال والاستمرار ، فهي حرف توسع ، لأنها تقلب الفعل المضارع من الزمن الضيق ، وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال[5].

وقد وردت السين في موضع واحد وهو:

مسلسل	الفاصلة	رقم الآية
١-	وسنزيد المحسنين	٥٨

قوله تعالى: ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (وسنزيد) الواو استئنافية، و(نزيد) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، (المحسنين) مفعول به[6].

فختم النص بهذه الفاصلة الرائعة التي تحث على الإحسان؛ لأنه في ذلك من غفران للخطايا وزيادة على ذلك مضاعفة الحسنة بعشر أضعافها لمن أتى بمزيد من الطاعات الأخرى،وفي الآية تأويل آخر، وهو أن المعنى من كان خاطئاً غفرنا له ذنبه بهذا الفعل، ومن لم يكن خاطئاً

---

[1] نظم الدرر ، (٢/ ١٣٢).

[2] تفسير أبي السعود ، (١٣/٢).

[3] انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ج١، ص١٠٤، انظر تفسير اللباب لابن عادل: (٣١١/١).

[4] انظر: فتح القدير: (٨٥/١).

[5] انظر: الإتقان للسيوطي (٢: ٥١٠).

[6] انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه (١٠٩/١).

بل كان محسناً زدنا في إحسانه، أي كتبنا تلك الطاعة في حسناته وزدناه زيادة منا فيها فتكون المغفرة للمؤمنين والزيادة للمطيعين[1].

ثامنًا: (كان) وقد وردت تسع مرات وهي على النحو التالي:

مسلسل	الفاصلة	رقم الآية
٣-	وكان من الكافرين	٣٤
٤-	فتكونا من الظالمين	٣٥
٥-	ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	٥٧
٦-	بما كانوا يفسقون	٥٩
٧-	بما عصوا وكانوا يعتدون	٦١
٨-	كونوا قردة خاسئين	٦٥
٩-	لو كانوا يعلمون	١٠٢، ١٠٣
١٠-	لكنتم من الخاسرين	٦٤

وسيذكر الباحث مثالين وهما كالتالي:

١- قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ**﴾ الواو حرف عطف، (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو)، (من الكافرين): الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان[2]. فيرى الباحث أن هذه الفاصلة جاءت سببًا وترتيبًا لما فعله إبليس فهو قد أبى واستكبر وجحد بأوامر الله –عز وجل– ولم يسجد لأدم فبسبب استكباره كان من الكافرين.

٣- قوله تعالى: ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(لكنتم) اللام واقعة في جواب (لولا)، (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (كان)، والميم علامة جمع الذكور، وجملة (كنتم) جواب شرط غير جازم لا محل لها. (من الخاسرين) جار ومجرور متعلق بخبر (كان) و اللامُ جوابُ لولا و {مِّنَ الْخَاسِرِينَ} في محلِّ نصبٍ خبراً لـ كان"، ومِنْ للتبعيض[3]. فجاءت هذه الفاصلة مناسبة في مكانها فلولا فضل الله عليكم ورحمته إياكم– بإنقاذه إياكم بالتوبة عليكم من خطيئتكم

---

[1] انظر: تفسير الرازي: (١٢١/٢)، روح المعاني للألوسي: (٣٢٨/١).

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه: (٩٠/١).

[3] انظر: الدر المصون: (٣٠٨/١).

وجرمكم – لكنتم الباخسين أنفسكم حظوظها دائما ، الهالكين بما اجترمتم من نقــض ميثــاقكم، وخلافكم أمره وطاعته[1].

تاسعًا: (لا): وقد وردت ثلاثة عشر مرة وهي كالآتي:

مسلسل	الفاصلة	رقم الآية
١-	لا يؤمنون	٦
٢-	لا ينصرون	١٧
٣-	ولا هم ينصرون	٤٨ ، ٨٦، ١٢٣
٤-	ولا تعثوا في الأرض مفسدين	٦٠
٥-	لا خوف عليهم ولا هم يحزنون	٣٨، ٦٢، ١١٢
٦-	بل أكثرهم لا يؤمنون	١٠٠
٧-	ولا تسأل عن أصحاب الجحيم	١١٩
٨-	لا ينال عهدي الظالمين	١٢٤
٩-	ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون	١٣٢

وسيشرح الباحث مثالين وهما:

١- **قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾** (ولا) الواو عاطفة، و(لا) ناهية جازمة، (تعثوا) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والــواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف: فارقه، (في الأرض) جار ومجرور متعلق بتعثوا، (مفسدين) حال مؤكدة لعاملها في المعنى فقط منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر ســالم والنــون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.[2]

٢- **قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾** (قال): فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، (لا): نافية لا عمل لها، (ينال): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (عهدي): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، واليــاء ضــمير متصل في محل جر بالإضافة، (الظالمين): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة (لا ينال عهدي الظالمين): في محل نصب مفعول به (مقول القول)[3].

---

[1] انظر: تفسير الطبري: (٣٧٧/٢).

[2] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (٧٢/١).

[3] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١٥٨/١).

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ الفاء استئنافية، (لا): ناهية جازمة، (تموتن): فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة المحذوفة لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد الثقيلة في محل رفع فاعل، (إلا): أداة حصر لا محل لها من الإعراب، (وأنتم): الواو حالية، (أنتم): ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، (مسلمون): خبر أنتم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية (أنتم مسلمون): في محل نصب حال[1]. فجاءت هذه الفاصلة لتبين أنهم يبعثون على الإسلام؛ وذلك لأن الرجل إذا لم يأمن الموت في كل طرفة عين، ثم إنه أمر بأن يأتي بالشيء قبل الموت صار مأموراً به في كل حال؛ لأنه يخشى إن لم يبادر إليه أن تعاجله المنية فيفوته الظفر بالنجاة ويخاف الهلاك فيصير مدخلاً نفسه في الخطر والغرور[2]، فجاء الاستثناء في الفاصلة غرضه التوكيد.

عاشرًا: (إيايّ) وقد وردت مرتين وهما:

مسلسل	الفاصلة	رقم الآية
١-	إياي فارهبون	٤٠
٢-	إياي فاتقون	٤١

وسيذكر الباحث هذين الموضعين وهما:

١- **قوله تعالى:** ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ الاسم إيا والياء ضمير ككاف المخاطب وقيل " إياي " بجملته هو الاسم وهو منصوب بإضمار فعل مؤخر تقديره وإياي ارهبوا فارهبون وامتنع أن يتقدر مقدما لأن الفعل إذا تقدم لم يحسن أن يتصل به إلا ضمير خفيف فكان يجيء وارهبون والرهبة يتضمن الأمر بها معنى التهديد وسقطت الياء بعد النون؛ لأنها رأس آية[3].

٢- **قوله تعالى:** ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ وإياي: الواو عاطفة، إياي: ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، والياء حرف المتكلم. (فاتقون): الفاء عاطفة، اتقون: فعل أمر مبني على حذف النون لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والنون للوقاية والياء المحذوفة في محل نصب مفعول به بتقدير: واتقوا إياي فاتقون ، جملة "اتقوا" المقدرة معطوفة على جملة "لا تشتروا" لا محل لها[4].

---

(1) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: (١٦٨/١).

(2) انظر: مفاتيح الغيب للرازي: (٣٦٣/٢).

(3) انظر: المحرر الوجيز: (١١٦/١).

(4) انظر: المفصل في إعراب الكتاب المرتل (٥٥/١).

﴿ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾بعد أن أمرت الآية بالإيمان واتباع الحق والنهي عن الإشتراء بآيات الله تعالى الثمن القليل والعرض الزائل جاءت الفاصلة مؤكدة للتقوى ولتحثهم عليها وأن يتقوا الله حق تقاته، وإنما ذكر في الآية الأولى فارهبون وهنا فاتقون لأن الرهبة دون التقوى فحيثما خاطب الكافة عامهم ومقلدهم حثهم على ذكر النعمة التي يشتركون فيها[1].

[1] انظر: روح المعاني للألوسي: (٢٥/٢).

الخاتمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، فإني أحمد الله –عز وجل– أن وفقني لاختيار هذا الموضوع وأعانني على جمع معلوماته والوصول إلى خاتمته، فله سبحانه وتعالى الحمد والمنة وله الشكر أولا وآخراً، فإن أحسنت فيه فمن الله وحده، وإن أسأتُ فيه فمن نفسي والشيطان، فموضوع مناسبة الفواصل للآيات من المواضيع التي اهتم بها العلماء وبينوا أهميتها، ومن خلال دراستي لآيات المناسبة في فواصل الجزء الأول من سورة البقرة خلصت إلى النتائج التالية:

١– التعرف على معني الفاصلة لغة و التي تعني الحاجز بين الشيئين.

٢– معرفة المعني الاصطلاحي للفاصلة والتي تعني آخر كلمة أو جملة أو آية أو عبارة توجب حسن الإفهام.

٣– بيان أنواع الفواصل القرآن الكريم مثل المتماثلة ، والمتقاربة ،و المتوازنة ، والمتوازية.

٤– استنباط هذه الفواصل ثم تطبيقها على الجزء الأول من سورة البقرة.

٥– ذكر البحث الإعجاز البياني في الفواصل في الجزء الأول لسورة البقرة و قد وضح البحث من خلال نماذج مختارة من السورة.

٦– عرض البحث بيان أهم موضوعات و مقاصد السورة الكريمة مع بيان المحور الأساسي للسورة.

٧– وضح البحث علاقة الفاصلة القرآنية بموضوع الآية الذي يمثل جانباً من جوانب الإعجاز البياني و ظهر وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني.

٨– وضح البحث أهم موضوعات السورة الكريمة.

٩– أبرز البحث كيف يجمع الأسلوب القرآني في فواصله بين القصد في اللفظ والوفاء بحق المعنى، فكل فاصلة جاءت متناسبة مع الآية التي سبقتها.

١٠– وضح البحث أهمية الكلمة القرآنية ومدلولها في الفاصلة ،وهذا من الإعجاز البياني.

١١– أبرز البحث مجموعة من القضايا البلاغية في الفاصلة القرآنية تمثل ذلك في أسلوب الاستفهام، وأسلوب النفي، أسلوب القصر، و الترجي، وأفعال المدح والذم، وغير ذلك، مما كان له الأثر في إبراز جمال الفاصلة القرآنية.

التوصيات :

لا يزال موضوع الفاصلة في القرآن بحاجة إلى بحوث حتى نبين جمال الفاصلة القرآنية .

أوصي طلبة العلم الاهتمام بهذا العلم للوقوف على الأسرار البيانية وتطبيق ذلك على سور القرآن الكريم .

الفهارس

وتشتمل على خمسة فهارس:

* **فهرس الآيات القرآنية.**
* **فهرس الأحاديث النبوية.**
* **فهرس الأعلام المترجم لهم.**
* **المصادر والمراجع.**
* **فهرس الموضوعات.**

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

مسلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١-	اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ	٦	٢٤

سورة البقرة

مسلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١-	ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ	٢	٣٤
٢-	الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ	٣	٣٥
٣-	وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ	٤	٣٦
٤-	أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ	٥	٣٦
٥-	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	٦	٣٧
٦-	خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	٧	٣٨
٧-	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِاليَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ	٨	٣٨
٨-	يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ	٩	٣٩
٩-	فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ	١٠	٣٩
١٠-	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ	١١	٤٠
١١-	أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ	١٢	٤١
١٢-	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ	١٣	٤١
١٣-	وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا	١٤	٤٢

	إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ		
١٤-	اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ	١٥	٤٣
١٥-	أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ	١٦	٤٣
١٦-	مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ	١٧	٤٤
١٧-	صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ	١٨	٤٥
١٨-	أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ	١٩	٤٦
١٩-	يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ	٢٠	٤٧
٢٠-	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	٢١	٤٧
٢١-	الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً	٢٢	٤٨
٢٢-	وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ	٢٣	٤٩
٢٣-	فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ	٢٤	٥٠
٢٤-	وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ	٢٥	٥١
٢٦-	إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا	٢٦	٥٢
٢٧-	الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ	٢٧	٥٣
٢٨-	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ	٢٨	٥٤

	يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ		
٢٩-	هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا	٢٩	٥٤
٣٠-	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً	٣٠	٥٦
٣١-	وَعَلَّمَ آَدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	٣١	٥٧
٣٢-	قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ	٣٢	٥٨
٣٣-	قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ	٣٣	٥٩
٣٤-	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ	٣٤	٦٠
٣٥-	وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ	٣٥	٦٠
٣٧-	فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	٣٧	٦١
٣٨-	قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	٣٨	٦٢
٣٩-	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	٣٩	٦٢
٤٠-	يا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ	٤٠	٦٦
٤١-	وَآَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآَيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ	٤١	٦٦
٤٢-	وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	٤٢	٦٧
٤٣-	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ	٤٣	٦٨

	الرَّاكِعِينَ		
٤٤-	أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	٤٤	٦٩
٤٥-	وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ	٤٥	٧٠
٤٦-	الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ	٤٦	٧١
٤٧-	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ	٤٧	٧١
٤٨-	وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ	٤٨	٧٢
٤٩-	وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ	٤٩	٧٣
٥٠-	وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آَلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ	٥٠	٧٤
٥١-	وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ	٥١	٧٥
٥٢-	ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	٥٢	٧٥
٥٣-	وَإِذْ آَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	٥٣	٧٦
٥٤-	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ	٥٤	٧٧
٥٥-	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ	٥٥	٧٨
٥٦-	ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	٥٦	٧٩
٥٧-	وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا	٥٧	٧٩

	ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ		
٥٨-	وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ	٥٨	٨٠
٥٩-	فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ	٥٩	٨١
٦٠-	وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ	٦٠	٨٢
٦١-	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ	٦١	٨٣
٦٢-	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	٦٢	٨٤
٦٣-	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	٦٣	٨٥
٦٤-	ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ	٦٤	٨٥
٦٥-	وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ	٦٥	٨٦
٦٦-	فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ	٦٦	٨٧
٦٧-	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ	٦٧	٨٨
٦٨-	قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ	٦٨	٨٩
٦٩-	قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ	٦٩	٩٠

٧٠-	قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ	٧٠	٩٠
٧١-	قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا	٧١	٩٠
٧٢-	وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ	٧٢	٩١
٧٣-	فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	٧٣	٩١
٧٤-	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً	٧٤	٩٢
٧٥-	أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	٧٥	٩٦
٧٦-	وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ	٧٦	٩٧
٧٧-	أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ	٧٧	٩٧
٧٨-	وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ	٧٨	٩٨
٧٩-	فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ	٧٩	٩٩
٨٠-	وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ	٨٠	٩٩
٨١-	بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	٨١	١٠٠
٨٢-	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	٨٢	١٠١

٨٣-	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	٨٣	١٠١
٨٤-	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ	٨٤	١٠٢
٨٥-	ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ	٨٥	١٠٣
٨٦-	أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ	٨٦	١٠٤
٨٧-	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ	٨٧	١٠٤
٨٨-	وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ	٨٨	١٠٤
٨٩-	وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا	٨٩	١٠٥
٩٠-	بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ	٩٠	١٠٦
٩١-	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا	٩١	١٠٧
٩٢-	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ	٩٢	١٠٨
٩٣-	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا	٩٣	١٠٨
٩٤-	قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا المَوْتَ إِنْ	٩٤	١٠٩

	كُنْتُمْ صَادِقِينَ		
٩٥-	وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ	٩٥	١١٠
٩٦-	وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا	٩٦	١١٠
٩٧-	قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ	٩٧	١١١
٩٨-	مَنْ كَانَ عَدُوًّا للهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ	٩٨	١١١
٩٩-	وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الفَاسِقُونَ	٩٩	١١٢
١٠٠-	أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	١٠٠	١١٣
١٠١-	وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	١٠١	١١٤
١٠٢-	وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ	١٠٢	١١٥
١٠٣-	وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ	١٠٣	١١٥
١٠٤-	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ	١٠٤	١١٨
١٠٥-	مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَلَا المُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ	١٠٥	١١٩

١٠٦-	مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	١٠٦	١٢٠
١٠٧-	أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	١٠٧	١٢٠
١٠٨-	أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ	١٠٨	١٢١
١٠٩-	وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ	١٠٩	١٢٢
١١٠-	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ	١١٠	١٢٣
١١١-	وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	١١١	١٢٣
١١٢-	بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله	١١٢	١٢٣
١١٣-	وَقَالَتِ اليَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ	١١٣	١٢٤
١١٤-	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا	١١٤	١٢٥
١١٥-	وَلِلهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	١١٥	١٢٦
١١٦-	وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ	١١٦	١٢٧
١١٧-	بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	١١٧	١٢٧
١١٨-	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ	١١٨	١٢٨
١١٩-	وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى	١٢٠	١٢٨

تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ

١٢٠-	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ	١٢١	١٢٩
١٢١	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ	١٢٢	١٣٠
١٢٢-	وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ١٢٣	١٢٣	١٣٠
١٢٣-	وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ	١٢٤	١٣٢
١٢٤-	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ	١٢٦	١٣٣
١٢٥-	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ	١٢٧	١٣٣
١٢٦-	رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا	١٢٨	١٣٣
١٢٧-	رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ	١٢٩	١٣٥
١٢٩-	وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ	١٣٠	١٣٥
١٣٠-	إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ العَالَمِينَ	١٣١	١٣٦
١٣١-	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ	١٣٢	١٣٦
١٣٢-	أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ	١٣٣	١٣٧
١٣٣-	تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ	١٣٤	١٣٨

١٣٤-	وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	١٣٥	١٣٩
١٣٥-	قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ	١٣٦	١٣٩
١٣٦-	فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ	١٣٧	١٤٠
١٣٧-	صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ	١٣٨	١٤١
١٣٨-	قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ	١٣٩	١٤١
١٣٩-	أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى	١٤٠	١٤٢
١٤٠-	تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ	١٤١	١٤٣

سورة آل عمران

مسلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١-	نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ	٣	٢٦

سورة الأعراف

مسلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١-	قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ	٢٣	١٥٣
٢-	لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ	١٥٥	٧٩

سورة الأنفال

مسلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١-	لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هذا	٣١	٥٠

سورة التوبة

مسلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١-	نسوا الله فنسيهم	٦٧	٦٩
٢-	وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم	١٢٥	٤٠

سورة الحجر

مسلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١-	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	٩	١٥٠

سورة طه

مسلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١-	هَذَآ إِلَـهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى	٨٨	٧٥

سورة الحج

مسلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١-	وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ	٥١	١٤٧

سورة فصلت

مسلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١-	نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ	٤	٣٥

سورة الحشر

مسلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١-	وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ	٩	٢٤

فهرس الأحاديث الشريفة

مسلسل	الحديث	رقم الصفحة
١-	إن من البيان لسحرا	١٤٧
٢-	اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ	١٩
٣-	لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى	٢٢
٤-	أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ يقطع قراءته آية آية، يقول: (بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف	١٤
٥-	إنَّ لكلِّ شيءٍ سناماً، وسنامُ القرآنِ سورةُ البقرةِ	٢٠

فهرس الأعلام المترجم لهم

مسلسل	الاسم	رقم الصفحة
١-	أبو بكر النيسابوري	٧
٢-	أبو بكر بن العربي	٤
٣-	أبو أمامة الباهلي	١٩
٤-	الداني	١٢
٥-	الزركشي	٢١
٦-	عز الدين بن عبد السلام	٧

المصادر والمراجع

١- إتقان البرهان في علوم القرآن: الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس الجامعة الأردنية ، دار الفرقان، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: تأليف محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣- إعجاز القرآن الكريم: للدكتور فضل عباس وسناء عباس، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، ١٩٩١م.

٤- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، منشورات دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان، الطبعة التاسعة١٩٧٣م.

٥- إعجاز القرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم البصري، المعروف أبى بكر الباقلانى، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.

٦- إعراب القرآن الكريم وبيانه: للأستاذ محيي الدين الدرويش، الطبعة السابعة، ١٤٢٠/١٩٩٩ ، دار اليمامة، ودار ابن كثير، دمشق /بيروت

٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للإمام القاضي ناصر الدين أبى سعيد عبدالله أبى عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، وبهامشه حاشية العلامة أبى الفضل القريشى الصديقى الخطيب المشهور بالكازرونى، حققه وبين الأحاديث الموضوعة والضعيفة والإسرائيليات الشيخ عبد القادر عرفات العشا حسونة ، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٨- أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن: د.عبدالله شحاته، الطبعة الرابعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩- أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير: لأبى بكر الجزائري ، دار لينا، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

١٠- الأساس في التفسير: تأليف سعيد حوي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥م.

١١- الأنساب: للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت.

١٢- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، قدم له وعلق عليه الأستاذ محمد شريف سكر، وراجعه الأستاذ مصطفى القصاص ، دار إحياء العلوم -بيروت ، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ

١٣- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: للأستاذ بهجت عبد الواحد صالح، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م دار الفكر للنشر والتوزيع.
١٤- بحر العلوم : تأليف أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار النشر - دار الفكر - بيروت.
١٥- البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسي ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .
١٦- البحر المديد للمؤلف: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، عدد الأجزاء ٨، دار النشر، دار الكتب العلمية / بيروت الطبعة الثانية، ٢٠٠٢ م ـ ١٤٢٣هـ
١٧- البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث - ٢٢شارع الجمهورية.
١٨- البلاغة فنونها وأفنانها ، علم المعاني ، د. فضل حسن عباس .
١٩- البيان في إعجاز القرآن: الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان ، الأردن، ١٩٨٩م.
٢٠- البيان في عد آي القران: الإمام أبو عمرو الداني، دار النشر: مركز المخطوطات والتراث الكويت ، الطبعة الأولى١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٢١- تفسير السراج المنير: تأليف شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني ، دار النشر ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٢٢- تفسير القرآن العظيم: للإمام أبى الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، كتب هوامشه وضبطه حسين بن إبراهيم زهران، دار الفكر الطبعة الأولى ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.
٢٣- تفسير المنار: تأليف محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢٤- التفسير المنير في العقيدة والشريعة ، للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلى ، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان ، دار الفكر ، دمشق، سوريا ،الطبعة الأولى ١٤١١ هـ -١٩٩١م
٢٥- التفسير الميسر: تأليف: مجموعة من العلماء ، عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي .
٢٦- التفسير الوسيط: وهبة الزحيلي، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ.
٢٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، قدم له فضيلة الشيخ عبدالله بن عبد العزيز ابن عقيل، وفضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق.

٢٨- التحرير والتنوير: تأليف الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع.
٢٩- التعريفات: الشريف على بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى١٩٨٣م.
٣٠- تناسق السور في تناسب السور: للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.
٣١- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، حققها وعلق عليها، محمد خلف الله ودكتور محمد زغلول سلام.
٣٢- جزء النكت في إعجاز القرآن ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة.
٣٣- جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن جرير الطبري، الطبعة الأولى ، المطبعة الكبرى الأميرية بولاق ١٣٢٣هـ.
٣٤- الجامع لأحكام القران: لأبى عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، راجعه وضبطه وعلق عليه الدكتور محمد إبراهيم الخفناوى ، دار الحديث ،القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.
٣٥- السيرة النبوية الصحيحة، العمري، أكرم ضياء مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ٥، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٣٦- خصائص التَّراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، لمحمد أبو موسى.
٣٧- دلائل الإعجاز في المعاني: أبو بكر عبد الرحمن الجرجاني، صحح أصله الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود الشنقيطى، منشورات مكتبة القاهرة ١٩٦١م.
٣٨- روح البيان في تفسير القرآن: الإمام الشيخ إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي البروسوى، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٣٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للعلامة أبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٠- سنن الترمذي: للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي،حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني ، اعتنى به ، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، مكتبة المعارف الرياضي ، الطبعة الأولى.

٤١- صحيح مسلم: للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى، حقق نصوصه وصححه ورقمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد البـــاقي، مطبعـــة دار إحياء الكتب العربية.
٤٢- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: حسن بن محمـــد النيـــسابوري، دار الكتـــب العلميـــة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى١٤١٦هـــ-١٩٩٦م.
٤٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن على بـــن حجـــر العـــسقلاني ، صـــححه عبدالعزيز بن باز، دار الحديث٢٠٠٤م.
٤٤- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: الإمام محمد بن على محمد الشوكانى، دراسة حققه وخرج أحاديثه وفهرسا سيد إبراهيم ، الطبعة الأولـــى ١٤١٣هـــــ - ١٩٩٣م.
٤٥- في ظلال القرآن لسيد قطب: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
٤٦- القاموس المحيط: العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبـــادي، تحقيـــق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة، الطبعـــة الأولـــى ١٤٠٦هـــــ-١٩٨٠م
٤٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: تـــأليف: أبـــو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي عوض، دار النشر مكتبة العبيكان، الرياض الطبعة الأولى١٤١٨هـــ-١٩٩٨م.
٤٨- لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادى الـــشهير بالخازن، دار الفكر.
٤٩- لسان العرب: الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمـــد بـــن مكـــرم بـــن منظـــور الأنصاري الإفريقي المصري، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عامر أحمد حيـــدر، راجعـــه عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـــ - ٢٠٠٣م.
٥٠- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ، تحقيـــق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلميـــة ، بيـــروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـــ-١٩٩٨م.
٥١- مباحث في التفسير الموضوعي: الدكتور مصطفى مسلم، ، دار القلم، دمـــشق، الطبعـــة الأولى ١٤١٠هـــ - ١٩٨٩م.
٥٢- مباحث في علوم القرآن: تأليف مناع القطـــان، مؤســـسة الرســـالة، الطبعـــة الخامـــسة والثلاثون، ١٤١٩هـــ - ١٩٩٨م.

٥٣- مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٥٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبى محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي، تحقيق الأستاذ أحمد صادق الملاح، القاهرة ١٩٦١م.
٥٥- معالم التنزيل في تفسير القرآن : المؤلف، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى : ٥١٠ هـ) ...
٥٦- معترك الأقران في إعجاز القرآن: للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م.
٥٧- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٥٨- مفاتيح الغيب: الإمام فخر الدين الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ -١٩٨١م.
٥٩- المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: سيد كيلانى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان.
٦٠- مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٠م.
٦١- المعجم المفصل في علوم البلاغة: ، د. إنعام عكاوي ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م.
٦٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.
٦٣- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن دار النشر : دار القلم ، الدار الشامية - دمشق ، بيروت - ١٤١٥.
٦٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للإمام برهان الدين أبى الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرازق غالب المهدي، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ -١٩٩٦م.

المحتويات	رقم الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
المقدمة	ت
التمهيد: علم المناسبات والفواصل في القرآن الكريم	١
المبحث الأول: علم المناسبات في القرآن الكريم	٣
المطلب الأول: تعريف المناسبة في اللغة والاصطلاح.	٣
أولاً: المناسبة في اللغة	٣
ثانياً:المناسبة في الاصطلاح	٣
المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء فيه	٤
أولاً: أهمية علم المناسبات	٤
ثانياً: أقوال العلماء في علم المناسبات	٧
أولا: الإمام الفخر الرازي	٧
ثانيا: قال القاضي أبو بكر بن العربي	٧
ثالثا: يقول الإمام البقاعي	٧
رابعا: ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام	٧
خامسا: يقول الإمام الزركشي	٨
المطلب الثالث: أنواع المناسبات في القرآن الكريم.	٨
أولا: أنواع المناسبات بين الآيات في السورة	٨
ثانيا: أنواع المناسبات بين السور	٩
رابعًا: المؤلفات في علم المناسبات	١٠
المبحث الثاني: علم الفواصل في القرآن الكريم	١٢
المطلب الأول: تعريف الفاصلة في اللغة والاصطلاح:	١٢
أولاً: تعريف الفاصلة في اللغة	١٢
ثانياً: تعريف الفاصلة في الاصطلاح	١٢
المطلب الثاني: أنواع الفواصل في القرآن الكريم	١٣

أولاً: الفواصل المتماثلة ١٣
ثانياً: الفواصل المتقاربة في الحروف ١٣
ثالثاً: المتوازي ١٣
رابعاً: التوازن ١٤
خامساً: المطّرف ١٤
المطلب الثالث: طرق معرفة الفواصل القرآنية وفوائدها ١٤
أولاً: طرق معرفة الفواصل القرآنية ١٤
١- التوقيفي ١٥
٢- القياسي ١٥
ثانياً: فوائد معرفة علم الفواصل ١٥
المبحث الأول: بين يدي سورة البقرة ١٩
المطلب الأول: تسميتها ، ترتيبها، عدد آياتها، ومكيتها ومدنيتها. ١٩
المطلب الثاني : ترتيب سورة البقرة وعدد آياتها ومكيتها ومدنيتها ٢١
المطلب الثالث : الجو والأحداث التي نزلت فيها السورة ٢٢
المطلب الرابع: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها ٢٤
المبحث الثاني: بيان أهداف وموضوعات سورة البقرة ٢٨
المطلب الأول: بيان أهداف سورة البقرة ٢٨
المطلب الثاني: بيان موضوعات سورة البقرة ٢٩
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي للجزء الأول من سورة البقرة ٣٣
المقطع الأول: ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ١-٢٩). ٣٣
المقطع الثاني: ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية:٣٠-٣٩). ٥٧
المقطع الثالث: ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ٤٠-٧٤). ٦٥
المقطع الرابع: ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ٧٥-١٠٣). ٩٤
المقطع الخامس: ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ١٠٤- ١٢٣). ١١٨
المقطع السادس: ويتناول المناسبة بين الفواصل وآياتها (من الآية: ١٢٤- ١٤١). ١٣٣
الفصل الثالث: الإعجاز البياني في الفواصل القرآنية ١٤٧
مقدمة ١٤٨

أولا: تعريف الإعجاز البياني وأهميته وأقوال العلماء فيه. ١٤٨
ثانيًا: تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا ١٥٠
١- الإعجاز لغة ١٥٠
٢- الإعجاز في الاصطلاح ١٥٠
ثالثًا: تعريف البيان لغة واصطلاحا : ١٥٠
١- البيان لغة ١٥٠
٣- البيان في الاصطلاح ١٥٠
رابعًا: أقوال العلماء في الإعجاز البياني ١٥٠
أولا: أقوال العلماء القدماء ١٥٠
١- رأى الخطابي ١٥٠
٢- رأى الإمام الرماني ١٥١
٣- رأى الباقلانى ١٥١
٤- رأى الجرجاني ١٥١
ثانيا: أقوال العلماء المحدثين ١٥١
١- رأى الرافعي ١٥١
٢- رأى عبدالله دراز ١٥٢
٣- رأى الدكتور فضل عباس ١٥٢
خامسًا: أهمية الإعجاز البياني ١٥٢
المبحث الثاني: الظواهر البلاغية في فواصل الآيات القرآنية ١٥٤
المطلب الأول: اتفاق الفواصل مع اختلاف الموضوع. ١٥٥
المطلب الثاني: الأغراض البلاغية في فواصل الآيات. ١٥٩
أولا: أسلوب الاستفهام ١٥٩
ثانيًا: أسلوب التوكيد. ١٥٩
ثالثًا: أسلوب التقديم والتأخير. ١٦٣
رابعًا: أفعال الذم. ١٦٥
خامسًا: الآيات التي تشتمل على أسماء الله الحسنى. ١٦٦
سادسًا: أسلوب الترجي. ١٦٧
سابعًا: (السين) في الفاصلة القرآنية. ١٦٨
ثامنًا: (كان) في الفاصلة القرآنية. ١٦٩

تاسعًا: (لا) في الفاصلة القرآنية. ١٧٠
عاشرًا: (إيايّ) في الفاصلة القرآنية. ١٧١
الخاتمة ١٧٣
الفهارس ١٧٤
فهرس الآيات ١٧٥
فهرس الأحاديث ١٨٨
فهرس الأعلام المترجم لهم ١٨٩
المصادر والمراجع ١٩٠

ملخص الرسالة باللغة العربية

هذا البحث يتحدث عن جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم وهو بعنوان

{ المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية للجزء الأول من سورة البقرة }

حيث يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث وغايته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

التمهيد: ويشتمل على مبحثين ، المبحث الأول: علم المناسبات في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: علم الفواصل في القرآن الكريم.

تناول الباحث في هذا القسم الحديث عن تعريف علم المناسبات والفواصل مع بيان أنواع كلٍ منهما ، وذكر أقوال العلماء ، وفوائد علم المناسبات وعلم الفواصل.

الفصل الأول: وقفات هامة مع سورة البقرة

ويشتمل على مبحثين : المبحث الأول: بين يدي سورة البقرة.

المبحث الثاني: بيان الأهداف والمقاصد لسورة البقرة.

تناول الباحث في هذا القسم الحديث عن تعريف عام لسورة البقرة ، بذكر تسميتها، ترتيبها، عدد آياتها، مكيتها ومدنيتها، والجو الذي نزلت فيه السورة، مع بيان مناسبتها لما قبلها وما بعدها ، والأهداف والمقاصد لها.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي للجزء الأول من سورة البقرة ويشتمل على ستة مقاطع:

تناول الباحث في هذا القسم الحديث عن الجانب التطبيقي للجزء الأول من سورة البقرة، وذلك بتتبع آيات كل سورة، وانتقاء الآيات التي ختمت بفواصل قرآنية، حيث قام الباحث بدراستها دراسة تفسيرية تطبيقية يظهر من خلالها العلاقة بين الفاصلة والآية القرآنية التي اختتمت بها الفاصلة.

الفصل الثالث: الإعجاز البياني في الفواصل القرآنية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف عام بالإعجاز البياني.

المبحث الثاني: الظواهر البلاغية في فواصل الآيات القرآنية.

تناول الباحث في هذا القسم التعريف بالإعجاز البياني وأهميته وأقوال العلماء فيه، مع بيان الظواهر البلاغية التي اشتملت عليها الآيات في فواصلها، الاستفهام، والتقديم والتأخير، التوكيد، أفعال الذم ، مع ذكر الآيات التي اشتملت على أسماء الحسنى ، والآيات التي لم

تشتمل على أسماء الله الحسنى، وأسلوب الترجي، و(السين) في الفاصلة القرآنية، (كـــان) فـــي الفاصلة القرآنية، (لا) في الفاصلة القرآنية.

Abstract

This research talks about one of the amazing aspects of the rhetorical miracles in the Holy Qur'an, entitled
{ Appropriate intervals between the Quranic verses and intervals through carrying an applied study for the first part of the Suraat Al-Baqarah }

The research consists of an Introduction, preface, three chapters and a conclusion as follows:

Introduction: It includes the importance and the significance of the topic, reasons for choosing it as well, beside the objectives of the research and its purpose, previous studies, and the research methodology

Preface: it includes two sections;
The first section: the learning of events in the Holy Quran
The second section: the learning of the intervals in the Holy Quran

The researcher in this section talks about defining the learning of events and intervals with indicating the types of each and with reference to the views of the scholars, and the benefits of the learning of events and intervals

The first chapter: Important endowments with Suraat Al-Baqarah as it includes two sections;
The first section: the notion of Surrat Al-Baqarah in general
The second section: Stating the objectives and the targets of Surrat Al-Baqarah.

In this section, the researcher talks about the general definition of Suraat Al-Baqarah by mentioning the name, its order in the Holy Quran, number of verses, Whether it is Makkeya or Madaneya regarding the place and the atmosphere where it was revealed, its suitability for before or after , its goals and objectives.

The second chapter: The practical side of the first part of Suraat Al-Baqarah and it includes six sections:

The researcher talked about the practical side of the first part of Suraat Al-Baqarah by tracking the verses of every surah, and the selection of verses that concluded with interval verses. The researcher has studied it explaining the relationship between the Interval and the Quranic verse ended by it.

The third chapter: rhetorical miracles in the Quranic intervals
It has two sections;
The first section: general definition of the rhetorical miracles
The second section: metaphoric phenomena in the Quranic intervals

In this section, the researcher talked about the rhetorical miracles, its importance and the scientists thoughts about it. It also included the metaphoric phenomena the verses included its intervals, the question tags, word order, emphasis, and the verbs of slander, together with the verses which included the names of Allah, and the verses that did not include the names
of Allah, the wish model, and (Seine, was and not) in the Quranic interval.